

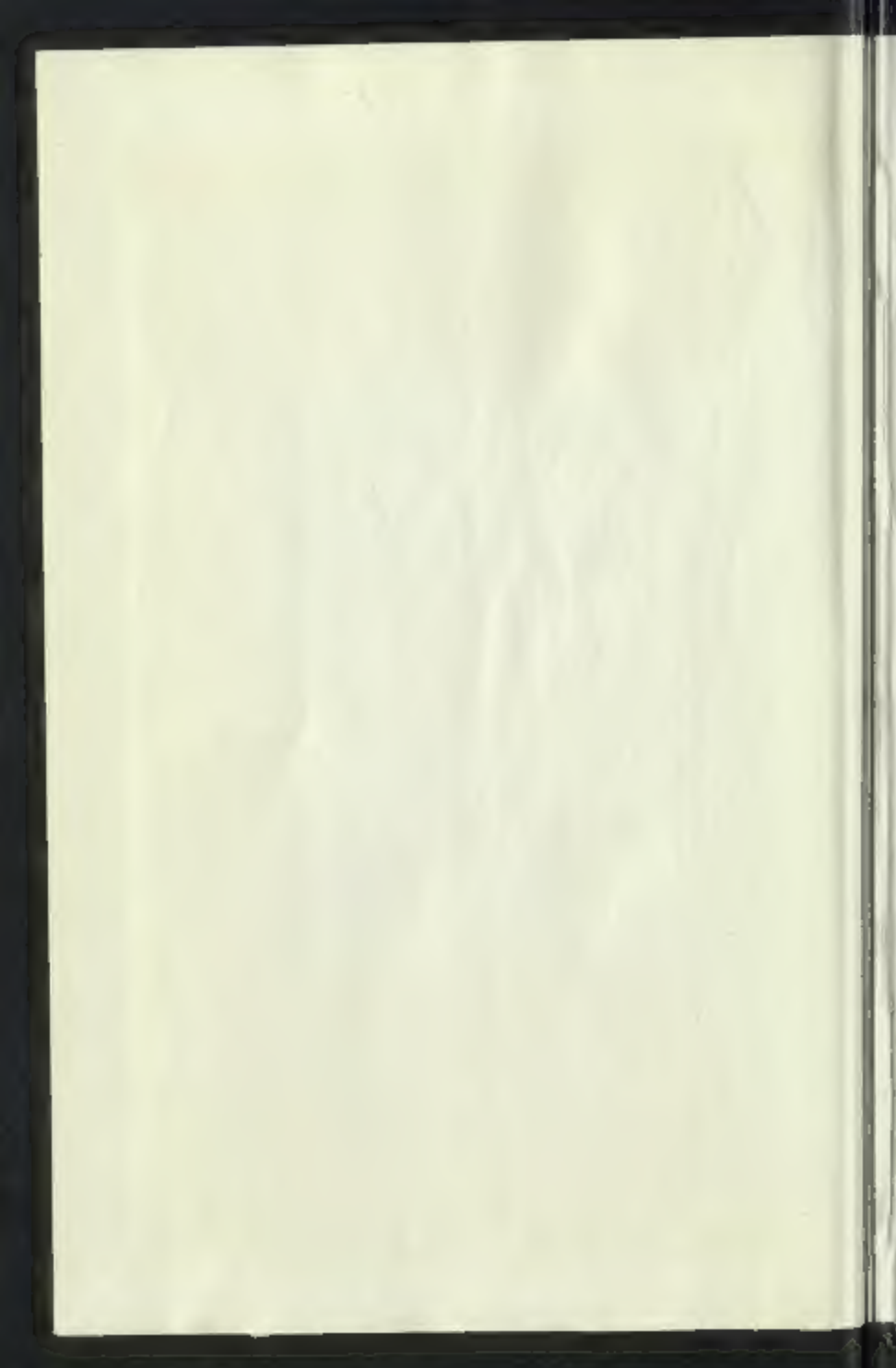
1950:c.1

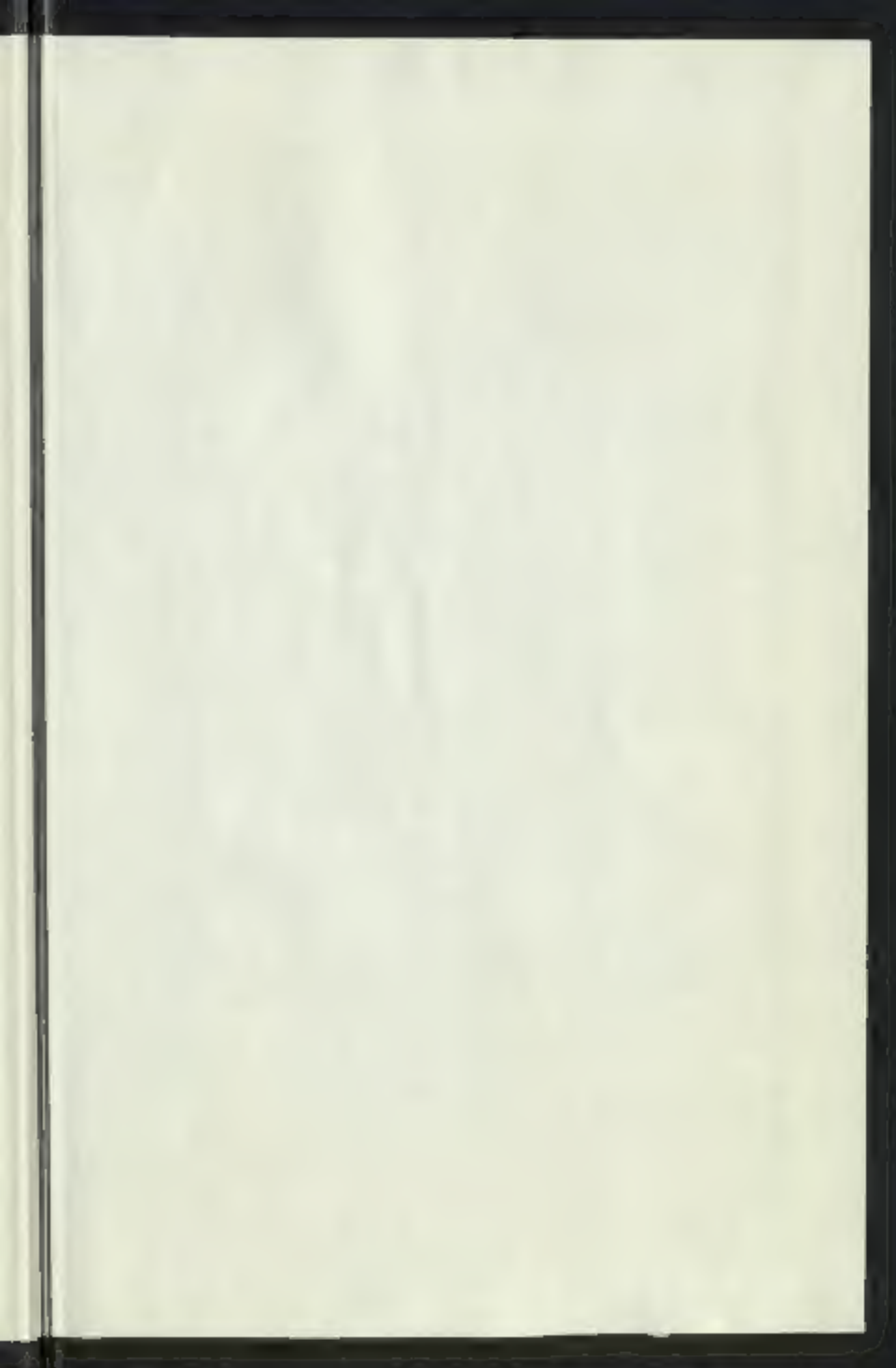
A. U. B. LIBRARY

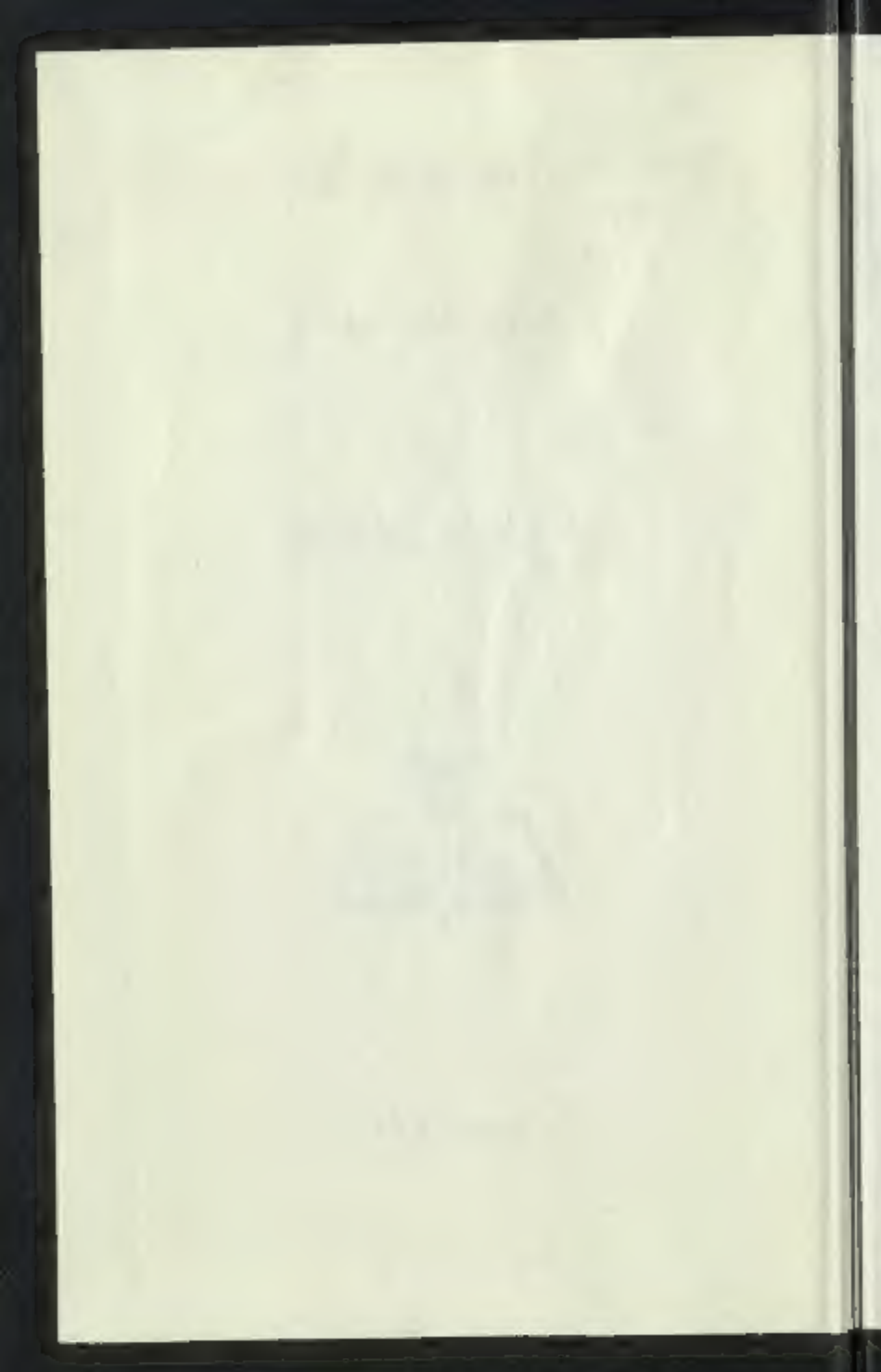
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

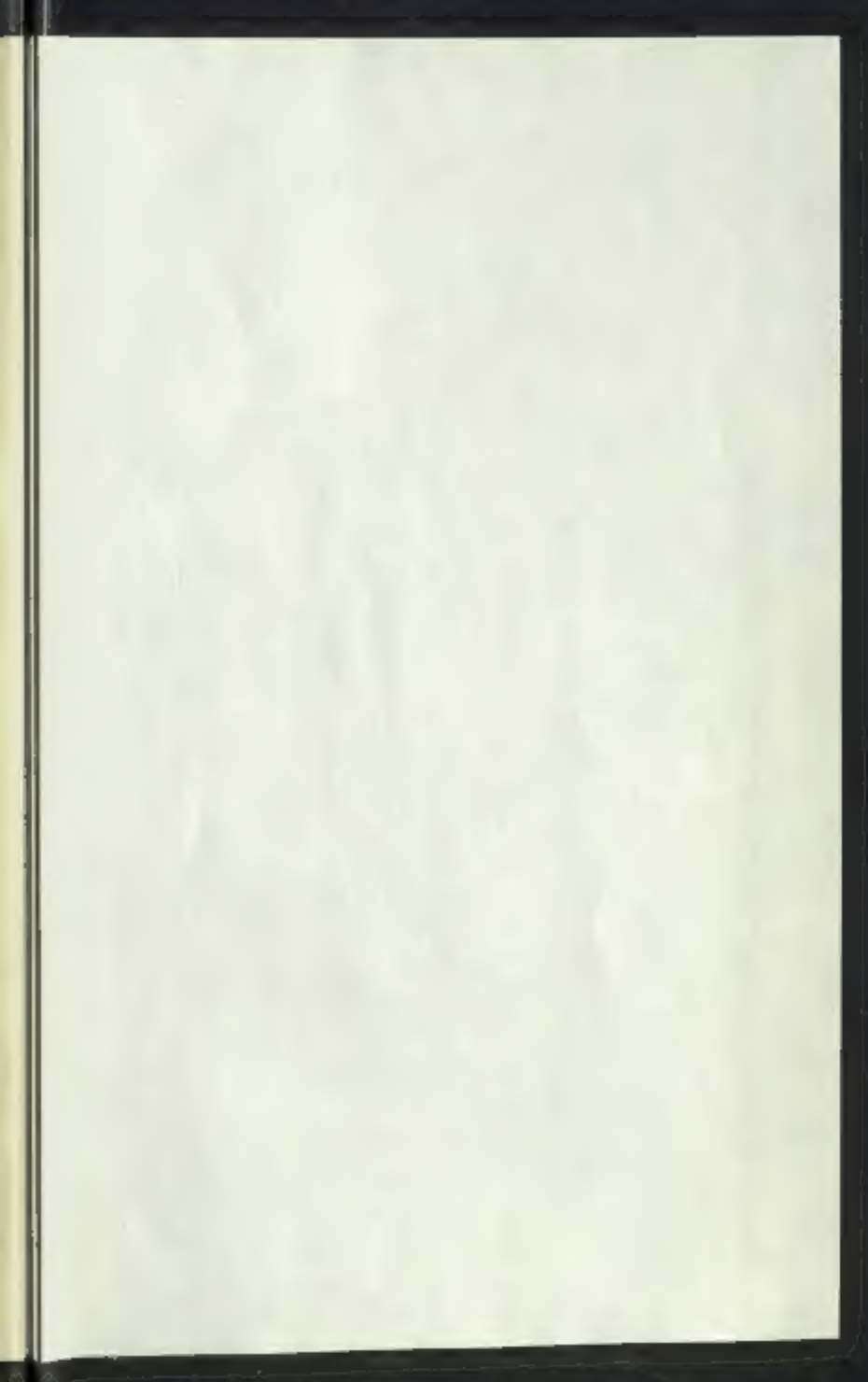


PHILIP HITTI COLLECTION









هدية الى حضرت: الدكتور خليل جوي

Reykhan

CA
370.92
HQ175A
1950
C-1

سيرتي منذ حداثتي

وفي

مذكرات نسيم منري الحلو



بيروت ١٩٥٠



نجم منري الفلو

تمهيد



يسر إدارة مكتبة المشعل ان تقدم هذا الكتاب الى جمهور القراء الكرام فوائده الفاضل الاستاذ نسيم الخلو هو علم من اعلام الفضل وركن من اركان النهضة التهذيبية في هذه البلاد مدى فيض ونصف قرن خدم فيها معلماً ورئيساً لمدرسة الفنون في صيدا . بل انه ليسر معارفه وتلاميذه واصدقائه الكثيرين ان يطالعوا سيرة رجل احبوه واحترموه فقد كتب بمجل الحوادث الغامة في حياته الخاصة وحياة الكثيرين من الذين كان لهم علاقة به من مرسلين ووطنيين فالقى نوراً وضاء على كثير من الامور والاشخاص وبما لولاه لاصبحت نسياً منسياً . ولان كتابة امثال هذه السير هي قليلة في اللغة العربية فقد رأينا خدمة لابناء الضاد ان نتضمن بهذا الكتاب مما يكون لازماً ومفيداً في آن واحد ، بل تذكرة وعبرة - لان التشبه بالكرام فلاح . والله ولي التوفيق لولاء وآخراً .

مكتبة المشعل



اهداء الكتاب

القس روبرت بايرلي المرسل الاميركاني خدم هذه البلاد بامانة
وعزيمة سنين طويلة خدمة نافعة في حقلي الدين والثقافة . وكان لحسن
حظي ان عائلته واشتركت معه في الخدمة معظم هذه المدة .
وهو الذي نبهني الى كتابة هذه المذكرات ، ثم تبني فكرة طبعها
ونشرها . وقد بذل السعي المشكور في ايرازها الى عالم الظهور .
فالى هذا الصديق اقدمها راجياً منه قبولها .

نسبم الخاور

مقدمة

كتب في صدقي نفس مذكرات تازي تيعر من اوسليني
الامركيين يعني هو اذا كنت قد شرعت في كتابة مذكراتي ، فاحتمل
ان ما شرعت فيه هو جمع وتسيق مذكراتي التي نشرتها في المحلات
والجرائد وكذا احتياذ بعض مؤرخي ومدوني ايدوية فأنما لما جمعت
اربعة كتب . اولها ان يكتب لاس من مذكراتي الشخصية بيده فذلك
ليس بما يريد فيه منه ان يذكر حداث وعصا عن الشببات ثم فيه
القول بذكر « مذكرات مصرية » ثم « مذكرات » و « مذكرات » الامر يشد
عن المانوف ٥٥ ومن هو الذي يكتب اسمه في دفتر لاشقياء بيده ١٦
وبعد هذا وقد كان مؤرخ اوسليني الذي في فكري مدرة لموضوع
وجلي على التفكير الحادي في هذا الامر .

واظننت في هذه الآونة على كتاب مذكرات الصديق القس خليل
صالح الرمي وفي مطالعتي لهذه الكتب تسع حوادث التي في علاقة بها
معها ، واستأنست بذلك مذكرات بعض على فكري ان اشرع في كتابة
مذكراتي وان لم نرد كلها على سق ترتيبها متسلسل بالارام حسب
الاصلاح المتبع في بعض نواحي السيرة . واحتوت اصحاف هذه المذكرات
« سيرتي منذ حدثتني » وهي عبارة سوس الرسول وردت في سفر الاعمال
١:٢٦ نذكر كما هو اولاً ولانها تنطبق على المقصود تماماً ، والله ولي الامر
اولاً وآخر

لحم الحلو

وهيلانة ومريم) مع بعض الخدم بحسب ذاهبات به الى النساء
 والرضعات يتفضلن عبه يقم من غذاء اطفالهن في ارضعه. ولما بقى
 من الادراك احدوني عن بعض النساء النواني اشتركن في هذه
 المأثرة . وبعد ائلتا وانتي اختاروا لي امرأة احد شركاء اهلي موضحة
 واسمها موش ام يوسف امرأة ابراهيم ابطار واهلها من بيت المقدس في
 لمشي وكانت مهمتهم تعليم اولاد امرأة ولكثارة وذلك نشأت ولما
 ائلم باقرأة لبيبة . فاحدثني ي بيتي الذي لا يعد كثيرا عن
 بيتنا ولرضعتني مع امه لها حب ثوبا واحمرني مريثي التي كنت
 ادعوها امي ان بعض نسائي اذا اتقوا به حادثة ائمتا يدعون على
 الالة ماتت (واندوة على الالة ماتت كنت زكي في تلك الايام
 تعرض لمرح) لتتفرغ لي وحدي دون مراحم واثرت في ردهواتهم
 امشيت فانت ثوبا . ومن ثم بصرفت بعض عابثها عوي رعم
 مصاب بحادة سبها وكانت تروي ي بوتر عن روم طفولتي
 وتكررها على ممعي حتى صرت وها كية دا تذكرت حوادث
 طفولتي لا ابر ر . بذكره حقيقة وها . ربح في ذهني لكثرة
 تكرره على ممعي وليس عندي فن روم او شبهة في حنا
 وحسن اولادها في وعضهم عبي .

ولم تنفع علاقتي مع مريثي وودده بعد انضمام بل كنت الازم
 الذهاب الى بيتهم ومشاركهم في اكلهم وشربهم وكنت ارافقهم الى

انشر في حقهم . وهنا فائدة طريفة وهي : ان قد نأخرنا مرة
في الخفل الى ما بعد السروب ونا عدنا الى بينهم كانت الدنيا قد
أقيمت فوضع صق الضم على الخصة اذ اثبت دون ان يصيروا
السراج وكان الضم بيضاً مقلباً مقلباً مقلباً مقلباً (شككيش)
وكنتم اكره اكل البيض كل لكره في غفلة ونحن جميعاً شكرنا
في الاكل وكل شربة وكنا صمم تشككيش قد غشي على صمم
البيض وبعد ان كدنا قوا لي تدري . د عشيت ؟ قلت لا
وسكنه طلب . فقام هذا البيض تشككيش . حيث نأ نأ نأ نأ نأ نأ
وصرت نعل بقايا اصنام من لمي . على أنهم د م بجوا على دهم
بهامى الحقيقة للذهب كل شيء في سيلة والتي نأشي . يذكر
عني اكره اكل البيض دون ان تغد احين في حمي على قنوا الى
ان اتى عيد النصح ادي بسلهون في الناص سكة ربحصونه بالوان
عرايت احتي مريم قد أحست احبي الاصغر انبأ في حصها وهي
قطعه بيضاً فقرت منه وقت ه اصمبي انا . ذت انت لا تأكل
البيض فاحبتها الى آكلة وهكذا عدت الى رشدي وصرت آكل
البيض .

ولما تلفت من العمر ست او سبع سنين وضعتني الى عند معلم
بسيط اسمه سلوم موسى وكان التعليم الدائى في الحروف وبعض قطع
صلاة بسيطة يكتبونها خطأ وبعدما ينتقون الى كتاب المزامير المقصود

الى سبعة اقدم ويبنى كل قدم بها (سجراً) لكي يُبنى منه كل
صاح سحر ذلك اليوم . ومرت حيرتي ان يكون يحضني بعض
وهر تعريصاً لما حصره من عصف دم يروى وديني . وندت كنت
الاحظه . يعطى عنهم يدود حتى ذا حصر بهي وكنه او كانت المدرسة
شبه ذلك . ساحة القرية ، بنتي في لا كل والدي عطلي اعين
عمري ست او سمع مني هو ان حصر شدي في حير فاحدت واحدة
وشرعت اقتضاها . وحرى احفظها ود واحد اسدي نمرز في حصر
الحياة وتستقر في ايدي سماء سدين سدين . وسكن هذا
الطبيب الوالدي ما سمعت به طوبى ان يولي في وعلى ما من سخطي
التبويديتي التي اقتضت اليه بحدوي . لاسحق ام ليس اُصيات بها
اولاً ولكن الي ملازماً العدة بها شجيت هي وشفقت اعني اليه فتوفي
بها في ٩ اذار سنة ١٨٧٥ تغريب . وكانت احتدي قد تزوجنا الكهري
قريده الى ايوب عروق كمي مر وهيلانة اي برهم بطريوس عروق
قبل ودة ولدي وبقيت مع حتى مريم التي اعانت في عاية خصوصية
وكان معنا اخي الياس ودمد حين استقلت حاتي بها . ليس كمي استقلينا
نحن في امور المعيشة .

الحرة في سنين

ومما يُذكر من حدث تلك الأيام ان زار الشئ ونا الكوليرا

الذي توفي به حداثي الشيطان بعد وفاة والدي. وقد اخذ الرعاة بفكك
 بالناس. فما كان من حثي مريم وهي الكبيرة بينا وصاحبة التدبير الا
 ان هربت لي وبغني لباس الى بيت حداثي - اهل امي - في قرية السودا
 قرب مقر بيت عربوق حيث حذى فريدة وهلاله . وكان سهرنا على
 ظهور البقال وتذرع بعض دسحب ابراهيم . في المهر حرس ايو
 الحلو فاركبي اياه على ظهره اذ كان مساهرا في صحنوس مشغري بعض
 الاهراض . وفي كل لي منصب اظن ان قصدوا ان يبيدوا ما على عين
 ما تسمى عين لثينة بالبرو وسحق العسل . ولما كانت الحفارة كثيرة
 حول العين مما يجعل اشد ايام قوما ترحل العمل فاستق الى لثاه
 فتعنت بطة حرس ايو التي تقي مذهب على رات لحفارة عمدة
 حارس فاحسبت شعبة م في طاعة حجابية . ولما جاهدت لثاه
 الى الاتي فبكيب وبكيب . وادى ذكاة ولا احبيب . وسمعه
 لي ما وصلت اليه يدهم من . وادى . وادى . وادى . وادى . وادى .
 الى الركوب امام حادة . وادى . وادى . وادى . وادى . وادى .
 عيب عيب لاح من احبه فمست . وادى . وادى . وادى . وادى . وادى .
 تعدد عليه وصول ذلك يوم اتى سودا عينا على قرية صبا
 شخص صبري . وادى . وادى . وادى . وادى . وادى . وادى .
 اصول كرم الضيافة .

وبلى يوم استندت امر الى السود وادى بها لثاه في بيت حداثي

اسد القراء فاستقبلونا بالترحاب . ولم يلبث طويلاً في العود لان انبياءنا
في انق اتوا للسلام علينا واخذونا معهم الى المنى . ولحسن التوفيق ان
كانت احدى حلاتي اربعة روعة اسكندر الحموي في السودا وكان في
ضيافتهم صديق حميد من مصر اسمه منسى فهذا الصديق لما رأى مرح
التي صمم به مرمره اذلاحه فاستعصاه وكان به شفاء بادن اقم مع لقاء
الآثر الحالد .

١١ لا انصاع خدودك لبيب الصديق وسكي ص ان ذهبا لي
المن كان سنة ١٧٢٠ وبعثنا كما في . في حياة عني فريدة وعيلالة
اي ان طفت منى من ابو . فودت عني مريم وهي ايس من اى لاشقى
ونقلى وحيدى في . في هذه الحقي مدكودين سكي تسمه اعزاة
والكفة . وكان مومي ردة الخوي كاعن ايش وكان كمة اخرى
في ثالث ديم . سبب امة . بدل الماوية وحل هذا الخوري
من احوال . فاحسن قرفة مع مي وكان مع خدمته اربعة
يشان مضممة . كه مع مصر دولاد ثم انتقلت الى معلم آخر سنة
صوس موى . فموت هذا كمت . اسم حقد سعد مصري

١٢ استدانى حى اس بمودة من منى الى . انت ارجل فى بحول
معاون الى سلف . فبه مع غلة فاكنت منى ونسب الى منى
وحقق صرقه عني . مع صايف ابريت صيماً على الخقي في بيت طبر بشود
ومن صايف ابريت الى منى وشعقيق تاريخ عودى ذكر الى قبل تركي

افتتحت احداهم بضع تاريخ رسالة هذه لارقم ١٨٧٩ وقد بقيت صورتها ماثلة امام عيني يومئذ عودتي كما اشتهت كيني في العيشة البتية مع اخوتي واحبي ابيس .

وفي هذه الآونة عدت الى لدرس عبد معصم محمد سرعدوش وكان بيته الذي يعلم فيه في اعلى القرية وكان هذا البيت صمماً في سياسة التلاميذ شأن ائمة من معلمي لهذا اقليم السحراء وكان معصم بالمرح في رحله ولا بأس من الاشارة الى حالة هذا النوع من مدارس المعلم البسيط . فبما ان بيت المعلم هو المدرسة ونفسه ان يكون المعلم منفرداً بمدرسة التعليم بل يتحد معه احدى المهن . والى الساعة العامة في المشتى كانت حياكة الاعنة ولم يكن مع معصم ساعة لتحديد اوقات المدرسة بل يسكن التلاميذ في الخي . قدر الامكان ومن دأب من الوقت ينال قصاصاً على نسبة مقدار الشغل ويصرف التلاميذ عند غروب الشمس . على هم بدعسون الظهر يتناولون طعم الغداء في بيوتهم وخاصة حين يأتي التلميذ من البيت الى المدرسة يحلب المعلم معه رغيف خبز ومن جلب شيئاً اضافياً من فاكهة او غيرها ينال حصوة في هنيئ المعلم ولا توجد فرص محدودة لقضاء حاجات التلميذ بل اذا اضطر الواحد الى قضاء حاجة يذهب الى المعلم ماداً يده واسطفاً كفة ويقول : دستور يا معلمي حيثنظر بصره المعلم وفق او نشدة بفضيب من الزمان قلماً يعارق يده وقد لا يضره في بعض الاحيان .

وكانت القراءة بصوت عالٍ وممتلئة تخمضت الاصوات فم المعلم
ويدهم القضيبي يحيط به على صهور التلاميذ فترتفع اصواتهم بالقراءة
حتى تكاد نسم المصامع . ويبيد ان اذكر مثلاً لاقبح واكلم نوع من
القصاصات اعني « اعلق » وهو الضرب بمصا على رجلي الولد . وعلى
وجه الاعمال كانت القصاصات مقصورة على الضرب ونحوه من وسائل
اليلام الخ .

في هذه المدرسة اكلت او خنت كم بقرون كتاب الزمائم والعادة
اهم يكتفون بيدي التلميذ اذ هي تراه الى وراء ويذهب به المعلم
والتلاميذ الى بيت هذه ماسكاً احد التلاميذ بطرف الرباط السائب
من الكتف واليد يكون صفاً في مقدمة صهور التلاميذ . وحينما
يصرون يستقيم الاعمال ماسكاً ويذهبون هدية خاصة الى المعلم
وبعضهم صفاً عليه ربيب وتب وعمرهم ادم التلاميذ اما اجرة المعلم
مكنت على كل سحر من نساء اراميه نصفه ريال مجيدي .

وبعد ان خنت اراميه اشدت مكنت الاكطويوس احادي القطام
التي يربونها في الصلاة على الاطمان اليونانية ثنية . وبعد كمال
الاكطويوس يتفرع التلميذ للكتابة . ولكي يقتصدوا في ثمن الورق
يشعلون في مداعة الكتابة لوحاً مدياً وهو كدية عن جانب صعيحة
بترول يكون نظيفاً وناعماً فيكتشرون عليه بالقلم لقرار والخبر والـ
يتلى يحوه التلميذ بصله بالماء ويشعه لاستعمله ثانية . وكان الخط

نوعين : الأول « الكتشي » وهو واضح يقرب من الطمع ويستعمل
 لفتح الكتب ، والثاني « الملق » ويستعمل في المراسلات ولدواوين .

عهد مدرسة الانجيلية الاميركية

كانت مدة عاقبة بالمدارس الاميركية على هذه الكيفية :
 استدعى وحوه لمشي من المرسلين لاميركان وكان منهم جينس في
 طرابلس القس اوسكار هاردن والدكتور جونييل حسب والدكتور
 العتيب ولهم كهون م محمد كاهون المشهور . دخلوا في استمداءهم
 ان يفتحوا في امشي مدرسة ويديروها حسب نظام المدارس الاميركية
 فأجيب طلبهم وُرسل لهم انظم قاسم ابو « م وامرأة المعلمة شمس ابنة
 وعط كنيسة صافيت الانجيلية واسمها الشيخ حبيب ابو عام . ففتح المعلم
 قاسم مدرسة لاصبيان والمعلمة شمس مدرسة لثلاث في العريتين الخارجيتين
 من دار سليمان الخلو المشهورة . وكنت مع امي انيس من التلامذة
 الاربع الذين دخلوا المدرسة الجديدة وكان هذا اول عهدنا باستعمال
 الحركات والقراءة المشككة والحساب المركب والكسور وغير ذلك من
 العلوم الجديدة . واذكر اني اذ اكلت الحطب الصغير « مصباح الطالب »
 وانتقلت الى الحطب الكبير « كشف الحجاب » وصمت تاريخ يداونا
 في ١٨٨٠ وباطبع هذا كان بعد فتح مدرسة غلة ليست قليلة . ومن

هذا التاريخ فصاعداً تحول مجرى تصنيفنا عما كان سابقاً أي صار حسب القواعد الجديدة المبيدة .

وكان انعم والمعلمة الحيدان محويين من اهالي المشي حتى من النكبة . وفي الصيف كانا يقيمون فروعهم في وسطهم كفرنوخ . وولد هـ اسة في مشي سبها محـ . ولما اسفلا من المشي كانا يدعواهما اسما المشوية . وقد اهدا بوعودهم في مشي في امور غير التميم منها اسما شمس بعض الاصدقاء في بحيرة ور بارقي تربية دود الطير لان البذر الصبي الوطني اعديم كان يجمع موحه او ثوب الدود غالباً في مرحلته الاخيرة . وكان تم الدرهم من يور يورتي نصف ريال بحيدي والعبه الزخدة فيها سبعة درهم ونصف الدرهم . فصعدت التعرعة واتس الموسم اندلاً حسناً تشجع الناس من ذلك احب فصاعداً في استعمال بذر بارقي . وكان انعم قسم يحدى بصينه لمواصتي درمته في قوس المائل .

في هذا العهد لم يكن اجتماع يوم الاحد للعادة ولم تكن مدرسة احد لان المعلم كان يتعجب ان يسر احاسات اهل المشي الدينية وهذا ما حله تحت ومزعوماً فيه من الاهي المتصين لمدهم الارثوذكسي . وقد اعين المرسلون ان كل تفيد يستظهر كتاب اصول الايمان دون علم يعطى جائزة نسخة من الكتاب المقدس حرف ٣ بحلد فاحتوت الامتحان مع بعض التلاميذ ولما الحواثر بمصافه من الدكتور هسزي حسب فروعها بها كثير . وما كان يسر به التلاميذ ويستفيدون منه

جريدة النشرة الشهرة التي كانت تدرع عليهم في مدة كل شهر .
 قد صار قيديل في المرسلين فاستقل الدكتور صموئيل جب من
 طرابلس الى بيروت وكان مديراً للنشرة الاسبوعية مع المطبعة من سنة
 ١٨٨٣ والى مكانه الى طرابلس نفس مدرش من رحلة وقد اشار في
 رسالة منها في بعد خمسين سنة الى اول ديرة لاشقي مع الدكتور صموئيل
 حسب^(١) . وكان المرسلون الاميركان برورون انكثاش الانجيلية
 وامدارس دياره روحية وثقافية عدة مرت في السنة وعقدوا ان لا
 يتقلوا على الامين من الضيافة فيصحبو معهم جميع لوازم الطعام
 واشرب من عذبة واشوات طيب وطيبين حتى امرأة وفروش لاسوم
 وبعض المرات يصحبهم انساب المرسل وكان يقيم حدة ويردحم الس
 في الاقل عليه نحو هذه الطول من ايامه فيكون في ذلك حين
 وبعد وفاة الدكتور ولم يكون ان الدكتور هرس يشهد مكره .

اهتم اربعة شمس بانهيم اروحية

ولا مد من الشهادة تترك اشخص من وجود لمدرسة الانجيلية

(١) كتب في الغروب في ٢٣ من ٢٤ من ١٩٣٣ . بأي اندكراوس ديارني
 لاشقي مع الدكتور صموئيل حسب ولسر لاكريج كان لهم ديب كغوردي صم
 المدرسة وكان صاف فيه خمسة من كهم اذكيه ، وحدث احدهم ولاحظنا
 تقدمك حتى صرت رئيس المدرسة في كنت سيمه في وسمه بمسعى . الح

عليه صهيون فاما اتينا اليه مرة فوجدنا اوراقنا وكراريسا مفقودة
منها ١٠ بالينا وبقيا مشترين في ما جرينا عليه .
اما نحن الاربعة فبقيا على حالتنا من جهة البحث والدرس حتى
انقضت تماماً بفضل الحقائق لاجلحية البسيطة وبن الكتاب المقدس هو
المزعم الوحيد للاعتقاد الدينية . ونحن اخبرنا ان يكون لـ اتصال
مباشر بالمرسدين الايم كان في طرابلس لزيادة لاسعداد وقد اعلمنا ان
يكون ذلك بواسطة المعلم ديب لاسا حبشياً انه يصمم على مشروعا
ويجعله . فكتبنا رسالة مفصلة مفصلة فكانت كما هي وارسلناها الى مركز
المرسدين في طرابلس بطريقة مأمونة وبقيا يستمر احوال فترت الايام
والاسابيع ولم يحدث شيء فكتبنا ثانية وارسلنا صورة طبق الاصل
عن الكتاب الاول فلم يمس وقت قصير حتى دعانا اليه وجاءنا جواب
المرسلين فكان اصبأ ومشجعاً والذي طمأننا به بعض اظن ثم - ان المعلم في
امشقى احب ان يطرح الحذر عما سياتي ونعدل عما شرعنا به حفظاً
لمركزنا هناك وكنت انا ومسيحي عارف من تلامذة المدرسة كما سبقت
الاشارة انا متري الصائغ وحاسط طرف الحذر فكانا يتتلمان في صناعة
الاعشة .

السفر الى طرابلس

واسمع وامع بعد الفصل الذي صدر منا نحن الاربعة المذكوري

ان خطر شب فكر حيناه هدا وهو انه يجب ان نشترك في العشاء
 الربى ولان ذلك لا يتكس انامه في المشى نادم الى ادهان فكر
 سادح يدل على عهده الزوية في الامر لا ما انتصرتا رأيي المرسين
 في ما قصدها من الذهبى صراسى ولاشترت هدا وكل ما عملناه
 ان كتب اى لسين هادى وماشى بهما انا في موعد حددها لها
 نكون في طراس لتناول العشاء الربى وفي وقت لى عباد نحن
 ذهب اولاً الى الحوق او المرحى الذي يقام في دير مار الياس الراقع في
 ساحل صفيثا في عيده الكش في ٢٠ ثور شرقي ومن ثم استأنف
 السير الى طراس موصفا في الوقت المين وكان هدا شيئاً على اقدنا
 من المشى الى الدير ومنه الى طراس ولوصلنا متأخرين بنا في عرفة
 من الحى اذ لم تصكن الصادق مطمة لاستقبال لمرء وثاى يوم هدا
 بسأل من المرسلين الاميركان فاجعونا انهم مصيفون مع عيهم في احد
 ودأونا الى الاستاد سكندر عطية مرناه واخذناه من قصدا في الصبي
 فاطلت واعتذر عن المرسلين بان نحن اخذنا بعيد قبل ان يصانا
 حواب منهم واهدانا نسخة من رسالة أنما حديثاً وقال عليها جائزة
 وموصوها « مؤند الذى المسيحي للحنس الشرقي » طرحنا من عنده
 شاكرين ودأونا امرنا للعودة بعد ان اشترت من مكتبة المرسلين كتاب
 « خدمة المادة للجمهور ومانلة » ولم ير هذا الكتاب في مكتش

وعندما أخرجنا مشيق مسافة يوم وبعض اليوم وهذه نادرة حدثت لنا في عودتنا وهي لما نحو العصر وكنا قد قربنا من المشق رأينا دالية على معرشة على الشجرة ونحن حياح فتذاكرنا في هل يجوز لنا ان ناكل منها مما وهي ليست ملكك فعده الى شربة موسى القائلة في (تث ٢٤: ٢٤) « اذا دخلت كرم صاحب فكل حساً حسب شهوة نفسك ولكن في وعاءك لا تحمل » وهكذا فعلنا وبنا نحن نقطف العنب رأنا صاحب الدالية من بعيد وصرخ بنا فهربنا نازلين ومثينا في صيلنا كان لم ننتب امرأ دأ ولكن صاحب العنب لحق بنا ولم يدا بمزالك من شرع يقتل (حيانا ومانا) فلم يحدد شيئاً من العنب فاقسم في نفسه اننا لسنا عزماء . ونحن حساً دانه فلم نعرف بحقيقة الواقع كما كان يجب ان نعلم ثم تبعنا الى المشق ونحن على عتبة ما يكون من العنب - وكل ذلك لم يثر عزائنا فبقينا على عادتنا من درس الكتاب ولاعتنات مما وساحات مع الآخرة - ذكرنا في ما مرّ معنا كثير من احاديث المدارس الابتدائية من ابيطة قديمة ، ومن منظمة حديثة . وقد جاء دور الكلام من المدارس الداخلية التي في علاقة او بعض علاقة بها وهذا هو الشروع في ذلك

المدرسة الكعبة السورية الانجيلية

في صيف سنة ١٨٨٥ زر مستر هرتس مدرسة المشق حسب العادة

فصارت المفاوضة ممة من جهة دهنوي الكلية السورية الانجيلية في بيروت
 (الجامعة الاميركية ليو) وتقدم بعض طلبات اخرى فلم يكن محل
 الا لوحيد وطن احط كنت ، ذلك الواحد . فتيأت قدر ما ساعدت
 الاحول . وفي وقت افتتاح المدرسة سافرت الى بيروت وقد رافقي في
 هذا السفر حيا ابراهيم البيطار ابن مربيتي الاصفى لذي حكمت دعوه
 احبي . حملت على السفر مائتان الاول حبه لي وثيقاً سعيه لتدبير شغل به
 في بيروت . وكان الله رسة لمهدي في هذه السهرة حين اللزوم
 لاني اور دهنوي المدرسة وحدث به يعورني بعض اعراض ورحلت حنا
 المذكور وممة مكتوب ممي الى الطوب حيل فيديوس في زون ميكائيل
 وهو صديق لنا وكان يقضي وقتاً طويلاً في لشقي وقد صحت ممة تدبير
 ما يرم . فاتم حبي حيا رسالته وعاد اي سعض لاعراض المضادة .
 وكان رغبتي في كلية نشور الياس نشور من مرج صاميت . وكان
 رئيس القسم الاسم دي اندي دحاه مستر فرسكان هسكس ومن
 لاسادة الوصيين مهندس يوسف اقيس

وسكن اسب وحمل اقرى لي لم يكن عرف قيمة الفرصة النسيبة
 التي اتيحت لي بقوتي محناً في هذه المدرسة مشهورة يس لكس لاني
 ما عثت لا الاحتراد ولكن عاب ممي هوس عني الى البت الامر
 لذي لم استطع لتعني التلب عليه . ولما عرضت على رئيس الكلية
 الدكتور دانيال نلس امر خروجي من المدرسة اُحالني على مستر هاردن

المصيف في عاينه لاطلب منه السماح لي بالعودة الى البيت فكتبت رسالة بهذا الشأن لستر هاردن وارسلتها مع احمي حنا البطار . فخذ حنا الرسالة وعاد بالحواف الى الرئيس يادون لي به يقول المدرسة اذا بقيت مصراً على عزمي . حينئذ حوِّرت اعراضي ورحلت من المدرسة بعد ايام معدودة فقط من دخول اياما . ورافقي في هودتي حنا المذكور كما رافقي في محبتي . فلم يستحسن احمي اليس هودتي كما لم يوافقني احد على صوابية علمي واحق بيدهم . ولو انني لي صديق في بيروت بصحبي ويرقه من عاتي فيوحشة العربة ولو اطلت امكث في المدرسة لربما كنت بقيت الى نهاية السنة وتبعت بعيني السبيل التي بعدها ^(١)

المدرسة الاميركية في صيدا

ودار الزمان دورته وثاقا ملازم مدرسة امهم ديب كهرري في المشرق الى نهاية السنة الدراسية . وفي سنة هاردن ومستر مارش حسب الهدية لخص المدرسة اعتمد الفرصة وأعدوا الكرة للشباب المساجدة على دعوة الرفقة و بعدت مع بعض رفاق من المدرسة المدرسة الكدار نصاب الذهاب الى مدرسة اندجية وبعد الهدية قد ر

(١) لقد كتبت كتاب (رقيق ساعد) شذات و هبت انكم في المصاحفة لمن يُبلى بمرضى الخبيث الى البيت من الطهه اعداد ولكن صدق ما قُر :

يا ايها المرحل اعلم غيري هراء جعلت كان د الزمير

قبول ثلاثة من الطالبين وهم اخي انيس وعارف طنوس اخو صديقي
 وان ولكن ليس الى الكلية في بيروت بل الى مدرسة جديدة في
 صيدا لم نسمع بها قفلاً وهي « مدرسة الصبيان الداخلية الاميركية في
 صيدا » وفي الوقت المثلث فتحت المدرسة في شهر تشرين الاول سنة ١٨٨٦
 تأهنا للسفر وكان رسم ضيق وممر حال فارسلت يوسف البطار وهو
 اخو ج. الاكبر ابن مربيتي الى مدرسة تحضيا في قضاء الحصن معها
 حفيظ ليحلب لي شيئا من ثمن موسم الدرة البيضاء فاتي لي بخمسة ريالات
 مجيدة لا ع. وكنا قد تمهنا بقدر الامكان بالاعراض مدرسية
 فاستأجرا ثلاثة رجال من المشي لتوصدا مع عرافتنا الى صيدا ولا تنزل
 المسافة عن درمة ايام سمر وتنف عن اجرة خمسة ريالات مجيدة للبغل
 الواحد فقط هذه مسافة الشقة راكبين على ظهور العمال فلما
 صيد وقد امكنا لم. ولا حسنا مكثت على ارجهم تقدم اي
 اخي يوسف البطار اندي م يكن هو صاحب النمل الذي ركبت عليه
 بل هو يشتغل بالمشاركة مع صاحبه الاصلي اي نقولا رمية والاصلاح
 ان صاحب النمل ماخذ نصف لاجرة والمكبري نصف الآخر وهما
 يمكنك ان تلاحظ النصف لاجوري وسكنات اول في يوسف
 يا نسم عطى نصف الاجرة حصة صاحب النمل والنصف الآخر الذي
 يحصي انقه معك واما اخذ فيسنة من احيك اليس في مشي . وشر
 لي صبيعه جدا . من هذا تحقق م قلته سابقا من استمرار العلاقة الحبة

بيبي ودين مربيتي واولادها الى النهاية

حطت رحلتنا في السية الجديدة لمدرسة (وود هول) ولم تكن
قد كملت تماماً فكانت 'معمل' للامور والاصنام من الدرس والتعليم فكان
في الغرف الكثرة في در الكنية لاجنبية وسط المدينة ولم تكن
صعوب الدراسة تأمة التنظيم اذ كان يمكن للتعليم ان يأخذ دروساً في
صعوب مختلفة وكانت ادارة المدرسة تعبر الكتب اللازمة للتلاميذ .
اما رئيس المدرسة فكان مستر وليم كيم ادي والناظر في ادارة
المدرسة اعلم يواكيم محمود الرامي اما كان مع اسرته في الخارج
الثاني من بداية (وود هول) . واول وصوف لم يكن التسليم
يسهون على اسرة بل على الحضر وبعد مدة قصيدة اتوا بأسرة حديد
صغيرة عبر النوم عليها للسكر من التلاميذ ، حدثت ان يعطوني الواح
حشب اصنع منها تحت في راحة عرفة نسوم وهكذا من عاري من
السكر . وبعثت ا مدرس العوي مع الصوف العيب في كتاب بن
عقيل فكانت العلوم كلها في اربعة اربعة . واشتغل انديية كانت
تحتل . كرههم اما التلاميذ المزمعون ان ينتقلوا الى مدرسة الكنية
في بيروت فكان لهم ترتيب خاص في اللغة الانكليزية مع شيء من
الغة الافرسيه . وسراً ان كان ما ريفان آخرون من حقل طرابلس
احدهما متري ايوب من مرميتا والاخر ابراهيم خليل دعرو من يسو
عكار

حالة المدرسة



اما معمر مدرسة في سنتها الاولى فهم يواكيم محمود الرشي نائب
الرئيس ودود قروب وكان كثرة وقته في تعليم لبسات في لمدرسة
الاميركية في صيداء وجرحى كيرل اسناد الافرنسية الخاص الى سيدى
طويلة ويوسف عمر معلم استثنى في مدرسة اليومية ، والى منهم سعد
معوشي والمعلم دود فيجند وكان به شغل خاص في مدرسة است

يتكثف ان تتصور العناء الذي يقاميه التلاميذ بالانتقال يوميا بين
الدية العديدة (وودهورل) حيث يسكنون وبين دار الكتبة حيث
يبدرون ويستمعون ، ان يذهبوا صباحا للدرس ويعودون بعدة لتناول
الغرويقة وفي فصل الشتاء وبرده وعلام يديه قد يكون هذا الانتقال
قبل الفجر وعلام باق واضيق بمصر ، وهذا الثقل يشكرك صبرا ومساء
وعند نومه ، المدرس مساء راق من دار الكتبة وقد انمكت هذه
التعبات المتكررة وما يجدد يذكر ان التلاميذ يتممون هذه التفتلات
دون رقابة امهين ، وهكذا ساءت الدرس ، فانه كان يقتصر على
تعليم عريف من التلاميذ المتقدمين وكان اسم عريفنا هذه السنة يوسف
جبور من حرك

زيارة مدرسة النات

كانت الإدارة تعمل طرقاً للتقريب من التلاميذ اراء الاثواب المدرسية من ذلك ان رئيسة مدرسة النات الاميركية - م. هريت دي (م. هـ. كس) وهي شقيقة رئيس مدرسة م. هريت دي - دعت تلامذة مدرسة الصبيان ومعلمها زيارة مدرسة النات وانا الشخص وصف هذه الزيارة من موضوع انشاء تلونه ساعة الحضانة في المدرسة في ١٢ ت ٢ سنة ١٨٨٦ الساعة انماة بعد الظهر . لى التلاميذ والمعلمون دعوة رئيسة مدرسة النات وذهبوا اليها فاستقبلتنا الرئيسة بلطف المهرود ولاجل إشغال الوقت جرت انا مع مختلفة سارة وتخل ذلك بعض التلاميذ وكانوا يطوفون بنا يدورنا غرف المدرسة المختلفة وصعدوا بنا الى السطح المشرف على اية المدينة المتلاصقة وعلى البحر كى على سائين صيدا وحائسها وعلى الجبال القريبة والبعيدة . ولا اوشكت ان تنتهي الزيارة ولم تبق حاجة في نفس يعقوب الى مفرس - وكيل المشتريات للمدرسة - ويده قصة مملوءة بقولات من ملى وقضامي وذييب وورع على التلاميذ وقدموا بعض الخطويات للعلماء ثم أدت الدعوة على الجميع وفي اثناء ذلك سمعنا دنة جرس في الحائط فقالوا هذا التبعون اوصول بين مدرسة النات وبيت م. هريت دي واحذرنا ان م. هريت دي يسأل احده من التلاميذ والمعلمين وطلب ان يشكهم مع المعلم داود فربان فسأله اذا كان التلاميذ قد شربوا القهوة . وفي الحظم استأذنا وودعنا شاكرين

معروف وأطاب من ادي - رئيسة مدرسة - لا اظهرت من اللطف
وكرم الاخلاق .

السقوط في التجربة

•

وهذه نقطة سوداء ثانية اسجلها على نفسي لتذكرني مدرسة صيدا ~~صيدا~~
تركنت قسراً المدرسة الكلية على ان تركي الكلية كان مصدرة قنوية
لانقة وناجاة من مستر هاردن اما هذه المرة فهو صبياني محض وبجهالة .
ذلك اني اتفقت مع رفيقي وصديقي هارو طومر اطلو وخرجا بعد صهر
الست من دار مدرسة دون استئذان ونجهد شجلاً على طريق بيروت
نقصد العودة الى البيت ماشين على بحر الزهر محلة السمديات حيث
تعشينا ومنا معلماتنا هذه نعماً رفيقي بال لادارة المدرسة ان
ارست تعش عليا في الاسواق والسكنى وارسيت الاعرافات الى بيروت
ليمشوا عينا ايضاً اما نحن دس لاستراحة أفقنا نصف الليل بصفاة
الذهي فذكرنا عظم الخطأ ادي ركناء و. ترددنا في تلافه فعل
الدمامة والعزم على العودة فراً . هي تعرضت من الحذل والملامة
وتحمل لعصا بعدنا ادرحنا

مشيها حطى كتبت عليا ومن كتب عليي خصى مشها

بص صيدا صاح الاحد فدمع برأ وقابض المعلم يوكيم الراعي .

وسمع وتأمل : ما اشتهرنا ولا جئنا في وجهنا وما فرض علينا قصاصاً
بل اكتبى بالقول : ادعنا الى شغلنا . ولم يورثنا الجليل هذه اسملة
فقط بل اوعز الى مصفين والتلاميذ ان لا يكلموا احد عن قضية هروب
فله وللجميع عليها المنة والشكر

ولم أر كالمعروف اما مذاقة طوبى واما وجهه جليل

ومن ذلك العهد فصاعداً سمعنا من عقولنا فكرة الجليل الى البيت
وانصرفوا سكتينا الى واجتنا المدرسية ، وايام المدرسة تا تحمد من
انواعنا المتوفرة تمر من السحاب . وحكا سكتا الى اهنا ونصا
المكتنيت منهم فتمش بعوسا . واثت فرصة عبد الفصح ونفرت فيها
الجميع من تلاميذ ومعلمين اما نحن لحمة المذكورين قبلاً من حقل
طربلس ببقيا في المدرسة وعصمت عينا الادرة سقاء المطمح . متوحاً
لاجلنا . وفي هذه الاثناء طلب مني الرئيس مسرة ادي ان اعلم مدة
الفرصة في المدرسة الاندائية يتمكن معلم يوسف عثار من الذهب
الى بلدته ابل السقي وفي هاة الفرصة اعطاني ثلاثين عرشاً فروحوت
منه ان يشترك لاسمي في جريدة الشجرة لاسبوعية لسة وكانت قيمة
الاشترك فيها ثلاثين عرشاً تماماً لاني كنت متوحاً بمطالعة من صغري

وبعد العودة من الفرصة دار درلاب الاشغال المدرسية على محور
وابتدأت ايام الحر وحسنا سألها بالاستحمام البحري الذي كان عائلاً

يرافقنا فيه ويرافقنا الرئيس الذي وكنا بعد الخروج من الماء وليس
 الشيب يذهب أيضاً في راحة نرد من السنين حتى نعود مساءً إلى
 المدرسة فنقول صبحنا مساءً بكل شهية . وآخر السنة المدرسية وإن
 لم يكن توزيع شهادات صار احتفالاً نهائياً كعادتنا لمدرسة . فتلا بعض
 التلاميذ قصصاً كان يصيهاً بها بحذوحدث فيها جانب العلم الرياضي
 ضد النحر . ولما انتهى كل شئ في المدرسة تفوق التلاميذ بعدنا
 - والعودة أحمد - إلى وطن واحد . كما كان سرورنا في هذه العودة بعد
 غياب تسعة أشهر ونقياً مدة طويلة نتحدث عن المدرسة ونترجم باناشيد
 احتفالاتها . وبعدئذ صرنا نشتاق إلى المدرسة ونرغب في العودة إليها .
 حقاً قول الشاعر « ليس يحصى برء حل واحد » وكنا نقضي قسماً
 من أوقات العرصة بالترغى ونتم الهواء

وفي سنة ذلك رار اشتى الأستاذ حذر صومط الذي كان وقتئذ
 استاذاً للرياضيات في مدرسة كفتين وحيداً أستاذ حية التي اسم بعض
 وحده الصده الأثود كسة في طرابلس ورافق الأستاذ في ربابه بعض
 الأصحاب من برج صديقه ودا حده وعتبه في ربة مع الشيخ حسن
 في قرية الكعروب بحوار . في حيث لمده عروبه وشديده أورد إلى
 درحة كان يقصدها معها من في أحدهم شور لا شجره في الاستراحة .
 فراقنا الأستاذ المذكور وأصبحنا في هذه المرة بهجة التي سر بها
 الجميع وتكرراً بعض أصحاب من الكعروب بتقديم طعام الغداء للجميع

في ذلك المكان الحليل . وفي آخر النهار ركبنا وعدنا إلى المشتى .

ومن حوادث الفرصة إذ رار المشتى انظرنا عريفوريوس حارسه
- مطران حماه - فاستغفاه الالهائي باحتفال كبير اطلقوا فيه البندق وكانت
النساء ترعدن نداء دحويح العرية . وتدرى الساس في دعوته الى ولائم
انظام التي قدمت في فيها حسب الترتيب . وكان لنا حظ في دعوتيه
وكثيره ينشأ في احدى الدعوات . وفي الامساء كان يجتمع الجمهور
سماح وعطه ورشاده في امر . واقدم قدساً حنيا في كل من يومي
السبت والاحد . ومن زاد المشتى مسر مارش كمدونه في تقعد مراكم
انعمل وفي مساء وصورة مدرس سر انشاء الرائي في اجتماع في المدرسة .
واد ختار الساس فوائد التهنيد في المدارس الداعية تقدم العض الى
مسر مارش يطبلون ادخال اولادهم قتل مهم سليمان صمان الحلو ابن
همي وتلميذاً آخر اسمه الياس الحكيم فصرنا بها حنة تلاميذ داخلين
من المشتى في مدرسة صيدا . وفي اواخر الفرصة حضرت اخواني
الثلاث من المائ وهديتنا الى المشتى كما حضر غيرهن من بنات اعوامي
المتزوجات في صافيا وممرات لزيارة الاهل بسررن برؤية الجميع والاجتماع
هن . ولم تقتصر زيارة اخواني على السلام والمشاودة والدعوات الاهلية
الى الولائم بل اهتمن بالمساعدة في الاستعداد للعودة الى المدرسة
والمساهمة في تهيئة الحاجات المدرسية . ولا حان وقت اتسح المدرسة
ودعنا الاهل ولم كان مؤثراً توديع اخواني ساد نقيب في المشتى بعد

سعرها . وفي سعرها هذه اربعة كنان . قبل اسبعا فراق الاهد الشوق
 لرؤية الاصحاب من تلاميذ ومعيني وسواهم . وقد عابنا مرة اخرى
 مشقة السفر الصويل ركوب لعل كالمدة . ولما بدأنا رحلتنا واشرفنا
 على صيدا شمسنا اسبعا . وحينئذ انقضا عسا الترحال في دار المدرسة
 وسررتنا شدة رفقنا واستدنا

اسسة اثنية في مدرسة صيدا لاميرو كبة



كانت امدرسة هذه السنة ي . من ١٨٨٧ - ١٨٨٨ اكسرت
 تنصيا اذ تركت انصوف من الاول الى الرابع وسكان من عداد
 الصف الرابع مع فرق في اللغة العربية داخل المعاني والبيان بدل
 ابن عقيل الذي احده سائر وفقد من الصف الرابع اما رفيقنا من
 المشتى سليمان الخلو والياس احكم تنصيا في الصف الثاني .

فارس بك الخوري

ومن بين التلاميذ احده صبي من ولد الكعير وسيم الطلعة، قصير
 القامة ، ستم الحيا ، دخل في الصف الاول . واذا استعرت تحصيلي اياه
 بالذكر فهو فارس بن يعقوب الخوري حسب دون اسمه في سجل المدرسة

أما الآن وفي سنة ١٦٦٩ هـ هو الأديري الكبير . السيبي الخطير ، دولة فارس بك الخوري الذي تولى رئاسة مجلس النواب ورئاسة مجلس الإدارة في الجمهورية السورية ، وهو الذي ابتدئ دولة سورية ليستم في معضلات السياسة الهامة في لندن وواشنطن وباريس والقاهرة وغيرها ويعرفه رجال السياسة كمن يعرفون بيبي وتومس وشيرشل وغيرهم من مشاهير اناسة العالمين . ومنذ دخوله المدرسة الى حروحي مع والصدقة وثيقة المرى بيبي وسيد ذكره في بعد

حالة مدرسة المصحة



زاد عدد التلاميذ من السنة الماضية فقد كان عدد التلاميذ سنة العاشرة واحداً وثلاثين وعددهم هذه السنة ثمان وربعون . اما المصوب فراد في عدد المصوب المصوب عبد الله خوري وسيد محمد المصوب المصوب عبد من عيشية بالياس . اما الحالة السابقة في امر لا يتقل من ث . السكي في (وود هول) الى دار الكنيسة الاخوية فمقي كل شيء في حاله الرفعة وانه لا أحد كاد في كنه عصر الصلاة والمصحة في الكنيسة قبل الظهر ومدرسة الاحد بعد الظهر وكان حذر وحصل في الكنيسة بين جهة الرجال وجهة النساء . وحيث كانت مدرسة البنات والكنائس من التلاميذ بأشياء من المدرسة في كنيسة محبت . ومن اهل يام الاحاد ان بعض التلاميذ يهربون منهم فذهب الى اقربى

المخاطرة للخدمة الدينية في التشييع والتعليم أما مستقيلين بأنفسهم أو مع
أحد الأساتذة . وفي مساء الأحد يكون اجتماع روحي في غرفة الدرس
يديره الرئيس غالباً ويقدم فيه التلاميذ تقارير عما استفادوه في اجتماع الصباح
ومما حدث لهم في زيارتهم للقرى المخاطرة .

وامتضت السنة امدسية بنصرتها ودروسها واحتفالاتها على عرار
السنة العاشرة . على اني احسن بالذكر حدث ترويجي تعقّب آثار صيدا
المكتشفة حديثاً لبعض وصفه من مرض انشاء قدمته على في حينه على
اثر زيارتنا له

اكتشف آثار فيديقية في صيدا



كان العلة يقعون حجارة في بستان الشيخ في محلة قبلة ومقرها على
بعض التوابيت وما علم صادق بك فانتقام صيدا وضع حراساً يراقبون
المكان واستمر العمل في الحفر حتى اتصلوا الى عمارة اخرى فيها عدة
توابيت ايضاً ولما بلغ حفر هذه الآثار الى استنبول أرسل حدي بك
مدير المتحف السطحي الى صيدا ليخرج هذه التوابيت الثمينة وينقلها
الى المتحف السلطاني في استنبول . ففتح نفقاً من مكان اوطأ من ارض
المخاطرة يصل اليها وبواسطة العلة والآلات أخرجت كلها سبعة الى ارض
بستان الشيخ وحيثما سمح لاهل صيدا او غيرهم مشاهدتها قبل نقلها
الى استنبول . فذهبت تحت مناظرة الاساتذة لرؤيتها عصر يوم ٢٣ ايار

سنة ١٨٨٨ فتفرجنا عليها جميعاً وتمييزنا غاية العجب من تلك المصنوعات
والنقش الدقيق الذي يكاد لا يصدق أنه صنته يد انسان وحجارتها
من الرام الابيض واعظمها ثلوث كبير على جانبيه صور خمسة ناعرة
تمثل نساء على حالات متنوعة . ورأينا على جانب ثلوث آخر ثلثين
احدهما له رأس انسان وحسنا سر وارجله كأرجل الحيوان . ورأينا
كذلك ثلثين حيل مدعورة تكاد ترس بعضها بعضاً وغير ذلك من
المشاهد الرائعة . وأعطيت التوابيت مرئية كذلك بالنقوش الذهبية .
وكان يقودنا استاذنا يراكيم مسعود الراسي في تمرُّنا وسط ذلك الزحام
من جماعير المتفرحين . ثم صا بعدئذ انهم اكتشفوا ثلوثاً اسود لم
يسكب داخله وقد وُجد فيه جسد انسان محنطاً، وشاع انهم وجدوا فيه
نقوداً ذهبية وشهداء من ذهب . ووجدوا على مطاء احد التوابيت
كتابة عيبية أرسلت صورتها الى علماء في باريس حلَّوها رموزها وهذه
ترجمتها : انا بت كاهن مشقوت ملك الصيدونيين ابن اشعصر وكاهن
مشقوت ملك الصيدونيين الراقد في هذا القبر اعلن كسل من يريد
فتح قلبي ان يس فيه ذهب ولا فضة ولا حجارة كريمة ، فاذا تجسرت
واقلقت راحتي لا يكون لك توفيق تحت الشمس ولا يكون لك راحة
في قبرك » - فقال حمدي بك لو امر صاحب الكنانة بنقشها على
باب المقبرة وبالله التركية لانا فهم ماها وسكن كيف يُحب طلعهُ مع
جهنم العيبية لا سيما بعد ان رأينا تلك الكنوز . وجمت المدرسة

في اعمالها العادية الى آخر السنة المدرسية . فاحتفلت كالسنة السابقة
دون توزيع شهادات وكان نصيبي الترحيب بالجمهور فقدمته نظماً حيث قلت
آن سبيدٌ ووقتٌ بالسرور حلا في عربكم سادتي والحظ قد كلاً
أقبل الى سادتي قد شردوا حباً اخلاقتهم في الملا قد اصبحت مثلاً
الفرح والفخر والاعزاز تصحبكم ما لاح نغمٌ وبدرٌ في السماء علا
وفي حتام الحفلة قرأها الشيخ مصطفى ابو ريشة من القرمون وودع
المسلمين الامير كان بايات مطلعها :

بدا الصل المأوس لنفس ليناس نسري اهلوه ارامم هم الناس
ومنها ايضاً :

على فعل خير آسوا حل ارامم ليع هموم الناس ما فيهم من
حرامم الى الخلق اضاف صحيح اموراً بها يصفو بوردده الكس

الفرصة المدرسية



وبعد انتهائنا بالاحتفالات وعلان الفرصة الصعبة الكبرى اخذ
التلاميذ يستعدون للحفر ويودعون بعضهم بعضاً . وكان بالفكر ان
نصافر من صيدا الساعة العاشرة ولكن لم تأت لسوء الحظ فاستأجرتنا
حسب العادة من حيل الاجرة للركوب الى بيروت ، وتوافقنا مع الصديق
نحله ركا ورحلين يهوديين . فسرير ليلاً الى ان بلغنا نهر السد امور

فقرأنا في خان هناك دعنا هزيماً من الليل ثم قمنا وواصلنا السفر الى
بيروت فبلغناها بعد شروق شمس يوم الجمعة وقضينا ذلك اليوم في المدينة
فتفرحنا على المظلة الأميركية وكيفية الطبع ولأنه وصلت الاحرف
وكان وقتئذ تحت الطبع العهد الجديد حرف ٣ وكانت الشرة الاسوعية
مهيئة للطبع . وثاني يوم السبت قرأنا اي بيبي ودا بالاحرف الحديدية
قد رست هناك بسرعة وفقطنا بذاكر السر فيها واتي بنا بمراضا وقرأنا
في الناحية التي ألفت وقت الظهر وروعت انى حراسى اصيل ذلك
اليوم ، فقرأنا الى مدينة ودا فيها وثاني يوم الاحد ذهب الى المدرسة
الاميركية وحضرنا احتفال مدرسة الاحد ويوم ذهب استأجرنا دواب
الى دمشق فوصلنا يوم الثلاثاء وقبيل المساء وصعدت بحجر وسلامة
وسرنا بهم كى لمروا بنا . وكما يقضى الاوقات كالعادة في استقبال
الزائرين ورد ايمارات لهم والتراحمات والزيارة الحدية . وقد طالعت
عدة كتب اشاعاً وعنى في الوقوف على حقائق علوم والتواريخ وهكذا
انقضت العرس ودا وقت افتتاح المدرسة .

سفري وحدي الى المدرسة

تركنا المشى وحدي غير منتظر سفر وعرفت ان على شغلأ نفس
فتح المدرسة يحب ان انضيه . فبلغت طرابلس ثاني يوم السفر وعصر
ذلك اليوم سافرت في السفرة الحديدية الى بيروت ورافعي التليف ابراهيم
خليل زعرور - احد رفاقنا في المدرسة - وكان سفرنا بيلاً وفي الصباح التالي

بلغنا بيروت وإذا الحرد والعسكرة مصطفة على المرفئ ومعها الآلات
الموسيقية، وسألت عن السبب فقيل لنا ان العرابدوق سرجيوس والفرنذوق
زوجته وشقيقة العرابدوق يولس شقيق امراطور روسيا اسكندر الثالث
موحردون في البارجة الحربية الراسية في الميناء وسيغزلون الى ابدية بعد
ساعتين. فخرجنا بهذه العروسة التي أتيت لنا لمشاهدتهم وبعد ان قرأنا من
الاحرة ووددنا امراضا في الحسان انبأ الى المكس ان المنظر ان يمر به
الضيوف العظام، وكانت الجماهير تملأ الساحات والشرفات وتنتشر نساء
مشاهدتهم في زولهم وكان معا في موقعا الاستاذ دود فايغان .
وكانت أسرة الضيوف العظام بسيطة فحنوا الجموع الذي مروا بهم
ودعوا الى الحديقة العسكرية بدموة من ملي رضى باشا - الزالي الاول
لولاية بيروت الجديدة

وعرضوا لزيادة الكنبية الروسية . وتوجهوا ثاني يوم الى مملكت
لمشاهدة آثارها المشهورة ومنها الى دمشق. اما الفرض الذي سقت رفقاقي
في المحي. لاجل قصاصه فهو مقالة مسرة ماثرة الموحود حالي في عايه
لطلب دجال ابراهيم بن خليل اخطو الى مدرسة صيدا ، فذهبت من
بيروت الى عايه حيث نمت المقلة وقبول ابراهيم المذكور . فكتبت
الى ايه بذلك لكي يوصله مع التلاميذ السابقين في المتي وثاني يوم
استأجرنا حصاني الى صيدا انا و ابراهيم وعمرور فوصلنا بسلام ومررنا
برؤية الاساتذة والاصحاب .

السنة الثالثة في مدرسة صيدا

•

كانت المدرسة هذه السنة اي من ١٨٨٨ — ١٨٨٩ بمؤنة بالاحداث المدة . ليس لانها السنة الاخيرة لنا في المدرسة بل مما تجمع فيها من الامور وهذا اهم ما عنى على الخاص ايراده مقبلاً الى احراءه (١) اولها واهنها توحيد المدرسة فقد انتت الامية التي كنا ننشدها من زمان طويلا اذ انتقل الدرس والتسبيح من دار الكنية الى (وود هول) حيث كانت اقامتنا الدفعة . فاصحت اشغالنا اندسية كلها في مكاتب واحد وانحما من منه الاستعداد المحسن . ودأب هذا الاستعمال في بداءة السنة الجديدة المدرسية .

(٢) الاساتذة في هذه السنة هم: يواكيم مسعود الراسي ونجيب صليبي وحاييل سيدة ويوحنا كيدل وايوهم فاحوري وقاصيف مسعود الراسي فقرى ان اربعة منهم حدد واثنان فقط قديان ومن الحلد اثنان مجددان وهما نجيب صليبي وخيل سيدة وكلاهما متخرج جديد من الكنية في بيروت (الجامعة الاميركية)

(٣) التحديد في التسبيح ووضع العلامات . قد مضى على بداءة المدرسة نحو سبع سنين والتلاميذ يستمعون دون ان توضع لهم علامات في دفتر الاستاذ . اذ كانوا يكتبون بوضع علامات للامتحانات النهائية

التي كان أكثرها شفوياً - فانفرد الأستاذان نجيب حليبي وحليبي سيدة بوضع علامات للتسميمات اليومية وكانا في آخر الفصل يراعيان التلاميذ تا درسه في ذلك الفصل . وكان تلاميذهما يشعرون بروح جديدة في حق التسميم . وسمح لي أيها المطالع الكريم ان احصى الأستاذ نجيب حليبي بهذه الفضل

الأستاذ نجيب حليبي

كان وهو في الصف ذلك الأستاذ الوفود المحترم وفي أثناء العرس تحسه تلميذاً او رفيقاً لمعاظنه وملازم التلاميذ . وقد تدبّر في تعليمنا مشاكل خاصة لأننا قمنا من درس كتاب ابن عقيل الذي حفظناه من سنتين وبقيت لنا إدارة المدرسة درس في علم الفلك مختصراً في كتاب النقش في الحجر ، وهندسة اقليدس شرحه محام ، فتمننا ان نبحث به الأستاذ نجيب . ومن مبرراته انه قلنا يفتح كتاباً كثيراً وقت التسميم . وكان لي علاقة خاصة به وكان لهذه العلاقة تأثيرها في حق عملي في المستقبل ان التحدث بمرحاً لخدمتي التطبيقية . وسمح لي ان اخطى التاريخ اقاماً لذكر علاقتي به . لم يعد السنة الثانية للتسميم في مدرسة صيدا اذ دخل المدرسة الصككية في بيروت للدرس علم الطب . وقد اتممت قرصة لزيارته اثناء تدهته وكان في فترته الخاصة يستعد لدرسه اياماً موزع الكتاب جانباً وانصرف لمواظبتي فاختصرت الزيارة اذ لم اشأ اطاعة

وقته . وبعد ان اتم دروسه الطبية صباح ، هاجر الى الولايات المتحدة
 لزيادة التخصص . ولما علمت حكومة الولايات المتحدة ما هو عليه من
 المهارة وحسن الادارة عينته معاولاً حاكم حور الفيسين . وهناك اهتم بوضع
 قواعد للغة الاهلي وأرسل لي الى صيدا لما صرت معه فيها - عوداً مما
 وضعه . وقالت جريدة النشرة الاسبوعية عنه صفحة ١٩٦ من سنة ١٩٠٣
 ما نصه : « ومن احبار اميركا ان حاض الدكتور نجيب صليبي حسن
 لغة السكان في حزر صيدا الثانية للعديد لفرحوا بذلك واكرموا كثيراً
 فاقامته حكومة اميركا معاولاً لحاكم بلادهم وحملت رتبة ٣٠٠٠ ريال
 اميركي في السنة ونحن نرحب له ونهتف » ولما دار الوطني مع زرعته
 زارنا في صيدا فسررنا برؤيته جداً .

(١) انضم الصف الرابع الى صفنا الخامس في المسائل على ان
 يعود السنة القادمة فيدرس مسائل الصف الرابع اقتصاداً في العملين

(٥) كنا حصة في الصف المستهي وهم حبيب صهيبة من بلاط
 وفارس نقولا من شط ونسيم واتيس اخو من مشي اخو ويوسف حنا
 من محدودنا وهؤلاء الخمسة كانوا الشهادات المدرسية في حصة رحمة آخر
 السنة وهذا تم لأول مرة في تاريخ المدرسة

(٦) أعطيت صفاً من التلاميذ الاعداد عليهم مبادي فهم اصرف

(٧) كان عدد التلاميذ الدخيلين ثلاثة واربعين كاتبة القسامة

بزيادة واحد فقط . وناسف اذكر ان رفيقاً عارف الطونتيوس اخو لم

بعد هذه السنة الى المدرسة لتكملة دروسه كما ان الياس الحكيم من
المشتى لم يعد ايضاً الى المدرسة

(٨) بُعِثَ عَرِيفٌ للتلاميذ اما عريف السنة الماضية فكان مسعود
قرمان وواحاحات العريف ان يراقب التلاميذ كل اوقات الدرس ليلاً
ونهاراً وب بنوب عن المعلم في عيابه وان يضع علامات لدرج المقتبين
للطلاب من التلاميذ وكل اسوع يأتي المعلم يراكم ومعه اطشة مشهورة
ويجاري اصحاب العلامات حسب العدد ووع ادنب وتكون الشدة
او الرقة في ضربات الطشة على راحة الكف « فيعاري عامل ما قد
فعل »

(٩) تعلم المشهورون من الصبيان والمشيرون من الست ممأ كصف
واحد فن التمام في كتاب « اعلاط في التمام » ترجمه عن الانكليزية
الاستاذ داود قرمان فكان يلقيه املاء على صف المتخرج في عرفة المائدة
من مدرسة البنات ثم استعه له

(١٠) كانت الحلقة الشهية مساء الثلاثاء في ٩ تموز في دار الكيسة
ودعي الاستاذ العالم ابراهيم الخوراني لتقديم الحصة الحسابية الستين
وكان موضوعها (الجبر الاعظم) وقدم اخي انيس قصيدة من نظم
وصف بها مشائل الدروس في المدرسة قالت الاعصاب وبعضهم حفظوا
صورتها ومطلعها :

دع عنك ذكر القلرب والدار بعد توحد

وبعد ان مرَّ على القصيدة ٥٠ سنة طُغت في جريدة المدرسة (ثرة
 الفنون) . وكان نصيبي الخطبة الوداعية - وبعد نهاية كل شيء ، ودعا
 الحزوع والروع وذهبنا كل واحد لبلده . ولما ودَّعت بيت المعلم بواكيم
 الذي كان لي علاقة صداقة متينة مهم قالوا لي في وداعهم انشاء الله
 ترجع الى صيدا ممداً (١)



(الخيمة المشهورة)

(١) وكانهم تبنَّوا وقد تركت صيدا تلميذاً سنة ١٨٨٩ وحدث اليها حدث
 سنة ١٨٩٥ وسكن بالامف لم يبق المعلم بواكيم في صيدا الا سنة واحدة مد محبتي فقد
 تركها سنة ١٨٩٦ ليعود كنيسته الى الصلي .

الحالة الروحية في المدرسة

وفيا نحن نودع المدرسة نلتفت منظرنا الى الحالة الروحية أثناء
سعي المدرسة التي قضيناها في تفتتها مما لا مودة فيه ان مدرسة بعيدا
الاميركية مؤسسة كمعبرها من المؤسسات التبشيرية التي تديرها المرسلية
الاميركية وليس المعنى انها تتاحم المذاهب الاخرى غير الانجيلية فتقتصب
منها ما تشاءها لطلبة نشئ الوسائل المعربة لتصميم الى حظيرتها . وها انا
اروي لك اندي عرفت من العرض الاصل في تأسيس هذه المدرسة .
ان الفكرة الاساسية في انشائها هو اعداد مطبق وقادة روحيين للخدمة
في المراكز المتخلفة . ولما نشت هذه الفكرة لاقبال مدرسة صبية التي
كانت تقوم بهذه المهمة . وعليه ورثت تحسدها في السنين الاولى من
تأسيسها تحار الشبان الذين تنوهم فيهم الخدابة هذه الخدمة . ومن
النادر جدا انه كان يدعها تلاميذ من غير المسيحيين . فقد احتدوا نحن
في السنوات الثلاث التي قضيناها في المدرسة انه لم يكن في عداد
تلاميذنا الدحيين غير ثلاثة طلاب من الدور واحد اسمه معلم خمس
من قرية . والثاني من التوفيات اسمه فتدي . لمعلم ، وكان يبي وبه علاقة
صداقة . وفي السنة الثالثة هاد فتدي المذكور الى المدرسة واتى من المسلمين
اربعة تلاميذ وواحد درزي . هؤلاء هم الذين دخلوها مدة السنين
الثلاث . وكانت الترتيبات الدينية تحري محرمة لكل التلاميذ على
المواء دون استثناء .

فما ان الطلب كان قليلاً جداً من غير المسيحيين في المدرسة الصين الأولى، وهذا غير ناتج من تحسب ديني سيء ملي صيدا بل لقلة الراحة في طلب العلوم الدينية وهذا كان العدد الأكبر منهم أميين ولذا حاجاتهم في الكثرة والحاجات كانوا يستعملون اناساً من المسيحيين . فقد كان جهور امدي كاثولون الماروني كانوا ومحاساً للوجه الثري علي امدي صيران زعيم جماعة الشيعة في صيدا واعرف رجلاً من طائفة الروم الكاثوليك اسمه الحوجب رفول الزهار كان يملك حجابات ومراسلات كثيرة من اصحاب المتاجر واصالح المصدقين من اللطاميين والمقاليين وهيرهم فينتقل من حانوت الواحد الى الآخر يبيع حجاباتهم .

اما الومظ في الكنيسة فكان يقوم به القس ادي وفي ميايه ينوب عنه المعلم يواكيم . اما الذي اشار نحوه الومظ فهو القس جورج مورد الذي اخذ لقب دكتور في اللاهوت . وكما من معظم تدرسا من وعظه قنسي ان يطول اكثر . وهذا هؤلاء كان يرور صيدا بعض القسوس والمشرعين والسياح وعاماً يُدعون للكلام في المدرسة او للوعظ في الكنيسة . وقد وعظ مرة في الكنيسة ماء الارباط القس سليم الحكيم رامي كنيته حاصيا في موضوع " يا حارس ما من الليل ؟ " (اش ١١٥٧) وجد حتى خضب الالاب فاسلوبه احداث والافكار الروحية التي كان يلقها على اسماعنا . وعلى ذكر تأثير الومظ اروي هذه القصة : سألني احد اصدقائي من التلاميذ يوماً اذا كنت صرت انجيلياً من

المواعظ التكررة في الكنيسة والمدرسة . فاجتهد كلاً فلم يدرك
مرادي لاني كنت ناكاري واعتقادني انجيباً قبل مجيئي الى المدرسة .
بيد اني التذُّ واستميت من استماع المواعظ . ولا تقل فوائده مدرسة
الاحد من وعظ المنع . وكان يرأسها عالماً المعصم يواكيم . وفي السنة
الاحيرة اعطيت صفّاً في مدرسة الاحد . وفي لاسوع الاول من العام
تقام الصلاة الجمهورية في الكنيسة في الصباح بصورة بسيطة وفي مساء
كل يوم يكون وعظ رسمي وصلوات للعمودر ولانثلايد على غرار اجتماع
الارضاء مساء . اما كانت لمواضيع معينة ومطوعة اشترك في استماعها
المحتمل انس الانجبية عامة .

من الخدمة في التعليم

كما قبل نهاية السنة الاخيرة لدرسية قد تعرفنا بحرس امير كاني
جديد حقل طرابلس بدل القس هارد الذي مرّ ذكره اذ انتقل من
طرابلس الى سوق العرب وتسلم رئاسة مدرسة الدوق الداخلية .
وامم المرسل احديد القس ولم ناصن وهو شقيق مسر وايم ادي رئيسنا .
قلنا اني الى صيدا لزيادة الخبز وروحها فطلب ان يقبل تلامذة حقل
طرابلس فاجتمعنا به وسررنا بمقابلته وسألنا عن دروسنا ووطن كل واحد
منا . وكان هذا التعارف مقدمة لاطلاق العمل في المستقبل وصداقة
شركة لخدمة سنيين طوييلة

بعد مودتنا من المدرسة الى المشي كما ظافرين غابرين لاننا نعمل
الشهادات المدرسية التي صنفنا لها حافظة من التذك . وكل من زارة
وهنا بها زرة اياه . والامر المستغرب في شهادات صنفنا انها غير متائلة
الا في الاسطر الاولى المطومة وبسببها تذكر اسماء المتائل التي حفظها
التلميذ ويوجد اختلاف في هذا بيننا ولم يتائل الا شهادتي وشهادة اخي
انيس . في اثناء الصيف وصلي مكتوب من القس نلصن (الذي سندعوه
من الآن فصاعداً دكتوراً) لاننا نمنع هذا اللقب ، يقول فيه اني تميت
مطلماً لمدرسة بشمزين في الكورة عرفت ١٧٥ غرضاً في الشهر واخبرني
عن وقت فتح المدرسة . وقد لاحظت ان احد انساني المتفدين لم
يرفع ان اصير معلم اولاد حاسباً ذلك حجة في مقامه .

ولما هبات نفسي في الوقت المتي وسافرت من المشي قاصداً بشمزين
سأل هذا السيد اخي الياس ابرادوث كان يمر احيك ؟ فاجابه بالاجاب
وانقضت المسألة . ولما وصلت الى طرابلس وجدت كتاباً آخر من الدكتور
ناهن موجهاً لي يسخ لحوى الكتاب السابق ويسألني ان اذهب الى
حصن لاعلم في مدرستها مكان المعلم جرجس الخوري المقدسي الذي
تمت لمدرسة مرمريت في الحصن . وعادة الكتاب : اذهب الى حصن
وهناك المعلم جرجس يجبرك مددا يسعي ان تعمل « لحوت وجهي شطر
حصن وقطعت تذكرة سفر في حطود (داليحس) الشركة الوطنية
وثاني يوم سافرت وكنت الوحيد من الركاب ذلك اليوم . وعلى الطريق

توجد محطات لتبديل الحبل واحسن بدل ما يخرج من المدينة وما يدخل اليها . وحينما وصلنا الى حصص آخر النهار وجدت المعلم جرحى المقدسي متطلراً يريد طرابلس يعرف ما آل اليه امره من النقل او البقاء . ولما سأله احد اصحابه عن النتيجة اجابه متحلاً بقول ابن الوردي « لا تعاند من اذا قال فعل » . وهناك استقبلني الاستاذ المذكور استقبال الصديق وثاني يوم سلمي المدرسة واحذت منه بعض تعليقات عن الشغل ومن ذلك الحين توثقت الصداقة المتينة بي وبينه ولم يلبث طويلاً حتى سافر الى مرسيتا ولودثنا تحفة الحشي المؤلف من عشرة صناديق خشب فراغات صفائح البقول مشن زهيد موضعت عراشي عليه ، وكنت قد احضرت حاماً واحداً ولما قاسيت احوال العدد ليلاً التفتت ان اشتر قمماً من ثيابي فوق اللحاف حتى استطعت الرقاد فاسرعت في طلب لحاف ثانٍ من المشى فلم يصفوا في ارساله . وحلّت المشكلة الاولى . اما المشكلة الثانية فهي الماء لاني لما شربت منها صحت طعم القطران وشكوت الامر لطراحي فقالوا هل اقامتك طويلاً ؟ اجبت نعم لاخر السنة قالوا . اذ شرب الماء وبعد قليل تعاد عيها . والسبب ان مياه الشرب في حصص تنقل على ظهور الحيوانات في قرب من حلد يدهنونها بقطران حتى لا تفسد الى الفساد فيدور النافع على بيوت عملائه ويعين خبر قدومه وهو سائر متادياً بقوله (عبي) فياحذ الواحد لزومه ويذره في خاية خاصة . وهم يضعون وعاء تحت الحاية يحفظ ما

يقطر من الماء الصافي المطالي من الطعم فمينا كما يعمل القوم وانخلت
المشكلة الثابتة

المعلم نسيم الخلو



ها انا في عالم جديد وحالة جديدة وواحسات جديدة نعم انا
تعلمنا في مدرسة كتاب من التعليم فرأيت لاساندة يملون الصفوف
ولكن العلم شيء والعمل شيء آخر والتطبيق شيء . وبالتدريج اخذت
أحب العمل الجديد . لم تكن مدرسة كثيرة في عدد التلاميذ الذي
لم يتجاوز الاربعة والثلاثين لا بما سطرى اقوياء فدارس مطران الروم
الارثوذكس لكثيرة التي بدل المطران بـ 'هوده' في اسامها وكانت تدرس
اللغة التركية ~ سان بدولة العاكة ~ واللغة الارمنية فصلا عن العربية
وعلموها كما انه يوجد مدرسة لليسوعيين تدرس الارمنية والعربية .
اني اعترف بارتكاباتي اخطاء كثيرة في بداية ممارستي التعليم ولكنني كنت
انظم من الاعلاط واحاول تحسها في المستقبل . وكان عدي في المدرسة
تلميذ من الصف المتقدم عبق وهادي . ويحتمد اسمه حافظ فارس عمود
وقد تقدم ودرس في صيدا وتعلم اللاهوت وسمي قسباً لكنيسة
حصى في آخر ابيه وكان وهو كبير ايضا الفتة يباديني بمداة
يا ماضي ...

اما موقع المدرسة فكان في بيت محرم قرب الكتبة الانجيلية
لا يبعدها سوى شارع ضيق مرصوف بالحجارة السوداء . اما موقع
مدرسة البنات الانجيلية فكان ضمن دار الكتبة ومفتها احب يارحمي
من محردة (هي الآن زوجة القس حنا خاز) . اما قسيس الكتبة
فكان قس عجي الى حص يوسف بدر فقل الى رعاية كتبة بيروت
الانجيلية وركز الى المعلم يواكيم مروح امر القيام بخدمة الكنيسة
موقتاً وقد خدم مدرسة حص الانجيلية سنين عديدة . وكان الانجيليين
مدرسة ثالثة للصبيان في علة الجديدة يعلم بها غنايل صافي وله اخ
اسمه ارهم ، وقد تزوا مع عائلتيهما من برج صافيت وسكننا في حص .
فصار هذان الاخوان من اصدقائي المخلصين . اما المعلم يواكيم فكان
يؤاسني ولما كان يتدخل في سياسة المدرسة .

كانت خدمة المعلم يواكيم موفقة وكانوا يفتشون على قسيس رسمي يحل
محل القس يوسف بدر . فوقع اختيارهم على المعلم غنايل مروح وقرأ رأيهم
ان يطلقوه من المرسلين وهو خادم كتبة جديدة مرجعهم ، وله
شخصية بارزة في مركزه حكما ان له اماً وحيماً في حص وهو حبيب
افندي مروح . ولا كانوا صورة الطلب نلها المعلم يواكيم امام الشعب
من مع الكتبة كمن تلا حوايلها لما اتى . ومما اذكرك في مکتوب
حوال المرسلين لكتبة حص ما مضاه : ان المعلم غنايل مروح منفصل
بكتبته الجديدة عن التعاون في العمل مع المرسلين وعن مجمع مشيخة

صيدا . نعم ان كنيسة حمص حرة ان تختار الشخص الذي تريد .
 قسياً لها كي وان المرسلين احرار في مساعدة الكنيسة التي يريدونها .
 ووقفت المسألة منذ هذا الحد . وتقي المعلم يواكيم واعط الكنيسة الى
 ان اختاروا المعلم اسكندر حداد من جديدة مرجيون بعد انتهاء
 خدمتي في حمص .

اما كنيسة حمص فكانت عامرة باعضائها الفيوري واجتماعاتها الروحية
 في البلد صاحباً كان الوسيط في الكنيسة وعصراً في حارة الحميدة حيث
 المدرسة الابتدائية ووجدت عند ذلك حمية ديبية حوت باسم (نور
 الهدى) مؤلفة من نخبة شبان الكنيسة كان يجتمع اعضاءها في الكنيسة
 برئاسة داود درس صود (احي القس حافظ صود الاكبر) ويقوم
 الاعضاء بخدمة الاجتماع بالمداومة واعتادوا ان يقيسوها حلقة ادبية آخر
 السنة يدعون اليها وحده المديرة . والمتولع بالخطاة وتدير الخطاة كان
 معلم المدرسة جرجس الخوري المقدسي . فصار لزاماً ان يقوم المعلم بسم
 اطلو هذه المهنة فربت محاضرة حول الموضوع : « أحوالنا الحاضرة متقدمة ام
 متأخرة » وكل امرها الى عضوين هما سليم عفش ورستم رستم والقيت حلقة
 في « البدائع في حكمة الصانع » وفي الختام قرأها الاستاذ الكبير
 انيس سلوم واعط كنيسة حماه الانجليزية هذين البيتين

حمية ادينية دلت على ان التقدم صاهر لا يجهد
 كشفت مباحثها شمس الحق في خط كشف الدر بل هي احوذ

اما احالة الروحانية في الكنييسة فكانت مرضية ومرهقة في الشاطئ
 الروحي وانعزلة الديانة واقبلت احتمالات مساء الاربعاء في البيوت قرئت
 فيها بعض الكتب لدينية المفيدة وندكر المحتمون في مواهب روحية .
 ولم يذكروا بمحتجيد الى من يحتم حضور الاحتمالات الروحانية . وكان
 من عمل حمية نور اهدى الدمار للتشيد في القرى المحورة التي على
 مرور الزمان وحسبك اعضاء الكنييسة هم تأسست عديم حكائس
 النجبية حديدة . ويوجد الاستاد ليس سوله في حص دومي للوعظ في
 الكنيسة فالتقى معه بعية موضوعة « ورست بالورين فوحدث ناقصاً »
 (د : ٢٧ : ٥) . وما اذكره من شواهد الرعة الدينية اني واما راقد
 في عرقي صرح الاحد الى زيارتي بعض الاحوة من القرى المجاورة
 فابقطوني وظلوا بي ان قرأهم في الاعمال . واصل هذه الددة من
 علة بعض الاحوة في حص انه كان في احد الاحتمالات المدينية الاخ
 جرحس المكشفي وتذكر الاجتماع وحدث تذكر في العودة الى بيته وكان
 محطراً ان شفي احد ليلاً في الشارع بعد الساعة التاسعة دون مصاح .
 ولم يكن مع الاخ جرحس مصاح في تلك الساعة المتأخرة . من اليس
 فامسكه البوليس وقاده الى السجن . ومن يكون اهل السجن الأ
 المضروب عليهم دعر المرموع فيهم وتحدث الاخ جرحس فرصة ساححة
 ليشرهم بالاحسن ففتح الشبده لدى لا بدقة واحد يقرهم فلو العن
 وضعر لا حروب ، ودعر السجن يتسبون منه ان يخرج هذا الذي

أقامهم قنايس السجن ايس للتبليغ حينئذ طلق سراحه بعد تحديده من
مخافة القنون بالسير ليلاً دون مدح .

اما من حيث الميشة في كنت في كل في السوق وقتل كنت
اعني في نفسي الطعام . واحيداً كنت استعين عذرت ام سيج (وهي
سنة الاح برحس المكاشي المذكور) فتطبخ لي ما يعسر علي ساطنة .
وحده من المشي برهم حليل الطير اندي لم بعد الى مدرسة صيد وكان
تقصده ان يشتم الامة التركية في مدرسة مصران الزوم وكان ساكن معي
وفي اثناء وجوده حدثت ب حادث محضر في سيرة علي صفة اعاصي في
ممكن بدعي صهر القصر وكذا وعدنا لخطر لنا ان نسيح في البحر
وتمن مشورتان على سباحة الانهر وشقنا ان رأينا المياه كالم ساكنة —
ذات لانها محصورة فوق المطبعة فلما نزلنا رول الى الماء وكذا نزلوا
هنا وهناك . ثم انتهب الى انفسا راد ب مديدون عن مكان ثياب
مقترون من المصحة ، وسرع في العودة فوجدنا مشقة في الرجوع
والجهد وصلنا الى حيث كانت ثيابنا فلبسنا ونعشيت ثم عدنا ادراجنا الى
البيت ولما رويانا قضت على الس قالوا قد تحكما به من حصر داهم
لان في الوصول الى قرب المصحة حيث يدفع الماء اشد رتدة مخاطرة
ومجازفة لان الماء يجرى بقوة وثقة انه يستخدم لادارة الطاحون
ويتندر على من يقترب اليه الاغلات فلما بعد رول لحضر وحده الله
على السلامة .

حادث حرس الروم الارثوذكس

وحدث حادث خطير أثناء وجودنا في حصص وهو ان مطران الروم الارثوذكس نسيوس عطايف مع وجوه طائفته عزموا ان يطلقوا جرساً للكنيسة على عيد الفصح وكان هذا حرقاً للعادات المألوفة لانه محظور عليهم وعلى مبرهم من المسيحيين ان يقرعوا جرساً او ناقوساً لدعوة الناس الى الصلاة، ومما كان يمتدحون على سماعهم في الذهاب الى الكنيسة . ولما درى القوم هذا دعوا وماحرو وحشي حدوثه ، لا تتحدا فقاء . طرقت معاويات بين اصحاب والدفعاء حتى تصل الامر الى دمشق فتفاوض الصليبيون وروني سورة في هذا الشأن وبعد الاحد والاربعاء جاءت اشارة من الصليبيون ان اصحابهم يدخلوا الحرس الذي رفعوا فارهه همسكن مسج وعمرن عميق ومقلت فرج ليد الى كاتبة (اما بعد ما تركت حصص ودار اليمام دورته فقد مدد ورنفج حرس كنيسة الروم وسائر كنائس المسيحيين في حصص) .

حبس شائع

ويجري في حصص حملة دبية كل سنة عند السادة المصلين والامر القريب من الحكومة لاسلامية تتبع حرس الجامعة لمسيحية في تعيين وقتها أي في م قدامت يوم الخميس من سبوع وآلام لم يبق عيد الفصح من

حساب الزوم الارثوذكس يجتمع فيه الشايخ من المدينة وضواحيها ويأتي جمهور عظيم من الناس منه للاشتراك في الحفلة ومنهم للتعزُّح عنها فيركب المشايخ على الخيل ويصعدون الجبال تحفاً بهم تلك الجموع المؤدعة فيقيمون أولاً صلاة الصبح في جمع ٧٠٠٠ فرد ، ومنه يتجهون صوب ٣٠٠٠ قصدي مقام سيدي حله وماذا أقول عن الجموع المترصة بعضها جانب بعض بحيث تكثف كتف فيلأون الساعات والطرقات والشرفات والسطوح . ويسبسون ويبدأ بحمص المشايخ الذين يبدون حركات تدل على حسن الديني . ولكن مع كل هذا يبقى النظام مبهوضاً لا أحد يرفع لآثر ويتحدى على غيره وتستر الحال على هذا لدول الى آخر النهار فتعرق الجموع صلاة كل في حال سبيله .

عطفي لاولى ودخولي عضوية الكنيسة

انخرفت مرة واحدة ، تعلم يا كريم مدوح واطع الكنيسة فطلب مني ان انوب عنه في خدمة لمع صاح الاعد وكانت هذه المرة لاولى التي وعظت فيها من مع الكنيسة . فالتحت موضوعي من (يو ١٤ : ٢٧) « سلاماً اترك لكم سلامي اعطيكم ايسر كما يعطي الله اعطيكم انا » ولم تزل ورقة المكتوبة فيها العظة مفرجة عدي .

وقبل نهاية سنة لدرسة طلبت من عمدة كنيسة حصص الانجيلية

الدخول في عصوية الكيفية لحضرت امام العدة الفاحصة في اجتماعها
وجرت سؤالات ومذاكرات لم يبق في حافظتي منها سوى سؤال من احد
اركان العدة قال نحن لا نعلم ولكن انت تعرف ان كان لك
عبية شععية في الانضمام الى عصوية الكيفية . فقلت في داخلي لهذا
السؤال ولكني كنت حينئذ في حال مفتوح مما باب المساعدة واسأ
مست . والتي . والتي . يذكراني بعد عودتي الى البيت في المشتى
وكان قد داعى احد اشتراكي فراربه للام هي مسمار وكان متعصباً
بمقيدته الارثوذكسية . واول ما فطنني به بعد السلام قواه (يا ابن
اخني ما يسطيك الا بركان هلككم مرش حتى تشرك معهم) . قلت
في فكري وهذه دفعة اخرى من حس دفعة جلسة العدة في حمص
الا اني لم أحجم عن احواب هذه المرة فقلت له (صدقني يا عمي اني ما
اشركت الا وانا حارم ان اترك التطلع والعروش التي آخذها من
الاميركان) . حينئذ تأثر تأثراً شديداً وشمر بحزن عميق وقال :
اذن اشركت بحمة بالاشراك وقدم حلاً دون ان يتظفر مني حواياً آخر
وذهب حاضاً . والواقع انه كان يودني حين عدت الى البيت ان اتعاطى
اهالي الخاصة .



كتاب المجموعات المدرسية

وعلى نوالي السنين الثلاث التي قضيتها في مدرسة صيدا كنت اعمل
دفترأ يشه المفكرة ادون فيه ما اراه مفيداً ومهماً من التعاليم والمواضع
والاشعار ولما صرت ممأ في حصص نسقت هذه المقسمات في ابواب
وفصول على صورة كتاب واحد يشه الى القصد ولحم ادي وحورج فورد
فقبلاء وجاءني حوار منشط من القس ادي مؤرخ (٣٠ ك ٢ سنة ١٨٩٠)
قال : وما رد سرورنا الكتاب الذي قدمتموه لنا نعطكم السدي
يدل على ثباتكم وحمم اهتمامكم : (ولا يزال الكتاب والمكتوب
محفوظين عندي) .

السنة الثانية في حصص

في هذه السنة ١٨٩٠ اخذ سليمان ابن عمي صمان المار ذكره شهادة
مدرسة الاميركان في صيدا فعينه امسكون معلماً في مدرسة حصص
ومسكوني لنا في مدينة حماه . هكذا وضموني تحت الامر الواقع . جاء الي
سليمان بساقي ان ابدته المركز فيسكون هو في حماه واكون نا في حصص

والسبب لهذا الطالب ان تم سلبه من حماء ولة هناك ابيه، ويستعين
 بهم في تدبير معيشته وسر معاشته . وأخته بالقبول بشرط نسوة
 المدة مع المرسلين . طاعوه الى اقتراحه وتمت المبادلة . ولما عدت
 الى حمص وجدت ان مركز المدرسة انتقل من دار محرم في جيرة
 الكنيسة الى دار ملك المعلم يواكيم مسوح . وكان يسكن في جانب
 عمه ابيس اعصي ان اغت المصم يواكيم هو وعائلته . وكانت المدرسة
 تشغل عرفة كبيرة ولا يبعد هذا مركز كثيراً عن القديم وتعين
 لسكنائي عرفة في دار الكنيسة في الصالح لارضى سعتها اكثر من
 اللام وه فرق حلتها في اد وحدث عرفان علويت في دار الكنيسة
 اقيمت لقول المرسلين فيها حين زيارتهم لمدينة حمص ولذلك لم يمكن
 تعيين واحدة منهم لسكنائي . وما رأيت في دار المعلم يواكيم عرفة
 ملاحة للسكنى فضلاً عن انه بقرب مدرسة سأت المعلم يواكيم ان
 يؤخرني ايها فقل وعش القيمة متني عرش في السنة وهي تساوي قيمة
 مرتني الشهري الحبيب فتعقد على ذلك وأدريت في الاجرة مي وانتقت
 بهر هي ايها . ولما حة الدكتور بخص ليقوم زيارته العادية الى حمص
 عرف قصة لعرفة من معلم يواكيم فراجع في الاجرة التي اعطيتها المعلم
 يواكيم وسوى المدة ذاتي هي احسن .



مرصلا البدو فانتل وهوج

•

كنت قد تعرفت انسة اصبية في حصن زرس . وكان مع حمية
 المرسلين الذين بشمي ايهم عن . وكان تحت اداة حمية انكليزية
 وعلم . حصن بن البدو وهم مرسل قاصدين . ذهب هذا في الصيف
 ليأتي برويقة له روجة فقاد بها هذه انسة وترسل آخر انكليزي اسمه
 جون هوج مع روحته ايضا . وكنت انا وانظم مع اثنين صافي وعينا قد
 اوصيا مرصلا فانتل ان يحب لكن واحد ساعة جيدة وان يهتم بدقتها
 وضبطها لا يطورها وحدها . طلب لب الساعات حسب المطلوب ولم
 يتجاوز ثمن الواحدة احد عشر ريالاً (مجدياً) وشكرنا به معروفة .
 وسكن هذان المرسلان في حي من اطراف المدينة يُدعى الدجة .
 واضطرت روحتهما ان تتحشا في حروجه من البيت كمادة السيدات
 الوصيات لتشدد لاهالي في الموصلة على التحف وحملت ذلك عبثة
 الاصدقاء . وكانت له علاقة صداقة ودية مع كلتا العائتين . وقد
 ارتبطت علاقة صداقة خاصة بيني وبين مرصلا هوج وانفقنا على اب اعطيه
 من وقت فراغي نصف ساعة كل يوم معه فيها انسة العربية وان يعطيني
 هو مقابلها نصف ساعة يعطيني فيها اللغة الانكليزية لاني لم اتعلم شيئاً
 منها في مدرسة حيد وسكني تمت قبلاً بمساعدة نبيذ وصديقتنا

المعلمة جميلة الحلو احدى حريجات مدرسة النيات الاميركية في طرابلس .
 وكانت تدير مدرسة انجليزية للبنات في المنقلى تحت ادارة مرسلتي
 طرابلس وكنت انا ابادل معها ابداً في مع مستر هوج اعطيتها درساً في
 النحو وتعطيت درساً في الاسكيزية . ولم تكن استعداتي للاسكيزية
 مع مستر هوج - قصورة على ضغط اللط ساعة السميع بل كانت بالاكتر
 بالتمرد على التحدث في الاسكيزية مدة ومع روعته ولم كن حينئذ
 ذلك الحار الذي يحشى الكلام لكثرة وادسك الاعلاط . زد
 على ذلك ان مر هوج كانت تساعد الفقراء في معاجة امراضهم البسيطة
 وكنت انا وزوجها بمثابة ترجمان . واحب الي استعدت كثيراً بهذه
 الطريقة في اللغة الاسكيزية . واقضى لومات المدة لاحصل على فائدة
 اوفر . وبمعدك في لما توكنت حصص كتبت لمستر هوج كتاباً باللغة
 الاسكيزية ملأته بالاعلاط وكان هذا اول وآخر كتاب من نوعه .

نعود الى سنتنا الثانية في حصص وكان في المدينة صيدلي ايطالي
 يتعاطى مهنة الصيدلة مدة سنتين طويلة وقد خضع القصة ونس الطاروش
 تقريباً من الاهلي وكان يتكلم بمرية صكرية فكان له اصدقاء
 من السكان لمرول مدة اقامته بينهم . وقد حذر هذا الصيدلي
 الوطنيين من كثرة التردد على المرسلين فاندل وهوج ومعشرتهما
 واوصافاً ان نأمنه ان عيون الحكومة تراقبها وبخاصة في سفرائها
 وزيارته لقتل ابدور في البرية حياً بعد آخر . وليست هذه المراقبة

عن تعصب ديني حسب بل خشية ان يكونا من حوايس الاسكليز .
وفي هذه المدة تعرفت بالاستاذ حنا حار لانة في مدة وجودي في
حمص كان عائداً عن يتعلم في مدرسة صيدا الاميركية فعاد من المدرسة
ونحن في حمص فتوثقت عرى الصداقة بيننا منذ ذلك الحين .

تركي حمص بسبب الوباء

لم تطل كثيراً مدة القامي في حمص هذه المرة اد شاع خبر تفشي
وباء الكوليرا ووصولي الى حمص . وابتدأ الناس يرحلون هاربين من
المدينة خوفاً منه وشرب الحكومة تقيم (الكوردونات) لمنع مريرين
الوباء . وكنا نحن من فئة الدرجين . وليس السر في احوال مثل هذه
سهلاً فراققت قادمة من نجار المشقى عائدة الى بيوتهم . ولما وصلنا الى
احد المحاور العسكرية اغدضوا سبيل وصعدوا من متاركة سعرة وقصدوا
ان يأخذونا الى محرم الصلح الاعلى ليظهر في امرنا . وفيما هم سارون
منا مررنا في قرية شين ، فثار اهل القرية وقاموا لنصرتنا ، واقفين في
وجهنا لعسكر فطلب هؤلاء على امرهم وتركنا وذهبوا ينجحون تا جرى
لهم . ان نحن في اضم الليل شكرنا الاهالي واستأنسا السر ولكن
في طريق اخرى ملتوية خشية الزفوع في شرك قاي . فاحسرتنا قري

الحصن ودخلنا ناحية حزرور وبلغنا المشق قبل الصباح وبقيامدة متوارى
عن انظار مخبر المشق . ثم انتهت المسألة دون ان يصادف ابي معارضة

مطران حمص في المشق

•

وفي هذه الظروف كان المطران انطانيوس مطراناً في قرية دباح
التابعة لأبرشيته في بلاد الحصن . فدعاها تاجر اطلو ابن حمي ان يحل
بدايته في بيته في المشق حيث وسأل الراحة مبسوطة اكثر . فقبل
الدعوة واحتفل الاهالي بقدومه مرحبين به . وكان في اجتماع الناس عنده
برودهم بارشاداته واقام قداساً احتفالاً في الكنيسة اجانة اطلب البعض
وتساق الناس الى دعوتهم الى الولايم وكان خطبته مشربة في ٣٠ س ٢
سنة ١٨٩٠ . وكنا نحتجع لبيادته في اكثر الاحيان . وفي احدى
المرات سأل ان يقدم بالعبادة التي مظهرها (ودرجاً فارحاً امهي الى
المسكن المستقر بالحر) واشترك معي في التزم بها بصوتهم الرحيم .
ولما تطلعت حمص من الزمان عدت الى التعليم في المدرسة . وذكر مع
الاسف ان هذا الزمان الويل احد فيمن احده روحه المعلم يو كيم - روح
خاتم تاركة طفلة اسمها رضى فكلفتها حديثاً ام حاتم ودرستها . وكان
للمعلم واكيم صبي^٤ من التلاميذ الكبار في المدرسة . فتعلمت ام خاتم

دقة تدبير بيت المعلم يواكيم بعد وفاة ابنها الوحيدة خام . ولم تكن
أحداث ذات أهمية أثناء وجودي بقية السنة المدرسية في حمص . ولا
ذنت الفرصة الصيفية لسنة ١٨٩١ عدت الى المشق وأتييت بكل ما لي
في حمص . واتى كذلك ابن عمي المعلم سليمان الحلوة من حماه وحدثنا
في المشق

عودتي الى المدرسة الانجائية في المشق



لا بد لي من ان اطلع القاري الكريم على ما آلت اليه احوال
المدرسة الانجائية السابقة في المشق التي تركتها عندما ذهبا الى مدرسة
صيدا بعهدة المعلم ديب كعموري . ولا بد من ان يكون القاري قد
لاحظ من اشارتنا السابقة الى المعلم ديب المذكور انه غير مستقر في
افكاره وعبء مطبق الى دوام ملاقته مع المرسلين الاميركان واستقرار
عملهم معهم وكالي بحالته تشبه حالة المعلم مشرق مرزوري التي تحدثنا
عنه سابقاً . ولكن المعلم ديب لا يستطيع ان يتكلم على اهل المشق
في مناصره بتحويل ادارة مدرسة الانجائية لحسابهم كما فعل المعلم
مشرق في صافيتا . ولذلك التفت الى ناحية اخرى اقتصد بها نحو
اليسوعيين الذين فتحوا مدرسة في حارة انوارية (بيت سركيس)
واستخدموا للتعليم فيها المعلم مخائيل ابن الخوري يوسف صاحب البعود

في القرية . ولعمري حرص القراء الملمين بالديق القديم في المشق ، واستخدموا
 احيى انفس السدي ، تسمح به من يترك المشق ليذهب الى المركز
 لدي دعه ، اليه المرسلون لاصولهم . وانت ترى ان معظم مدرسة
 اليسوعيين متفانون في درجة المعرفة ومشبهون في الاخلاق ، وليس فيهم
 سوى احيى بس هذه استعداد للتعليم العصري احديد وسكن هي
 اسياسة اليسوعية المتساهلة التي تهدف الى تمكين عيانتها .

تجديد فتح المدرسة الانجليزية في المشق



الحكا في حالة مدرس المشق اليسوعية حين عدت مع سليمان ابن عمي
 الى المشق . وعندما اتى المرسلان الاميركيان القس مارش والدكتور
 بلصن الى مشق وحدهم حول بلانهم وقال في سجين انا اريد ان اطلب
 من المرسلين ان يسما في بفتح مدرسة انجليزية في المشق انشاء لاث
 العمل الانجلي فيها موافقة ومضكرة . وقلت له هذه فرصة ملائمة لمرض
 هذا الطلب . ولكن لا فاقه مع مارش والدكتور بلصن في هذا
 الشأن وكنت قد عضدته فيه في حديثي معه في هذا الامر كان جوابي
 واحدا في وقت : وهو ان كان الملم - يفتح المدرسة فيها يوافقان
 على تجديد فتحها ، وولم يقدمه حسب من الاهلي بذلك . ولما اصرأ
 على رايه ، في اي سجين قنلا : برأني همي الاوفى ان تقبل انت

وتفتح المدرسة ، ولا قلت هذا المرحلة السابعة . وتقي هذا المركز بدون مدرسة انجيلية . حيث سدر قلت وشرعت في الاستعداد لفتح المدرسة . ولم يتقدم احد في القرية لمساعدتنا لان اليسوعيين كانوا اصحاب النفوذ وسهل عليهم اكتاب همزة القرويين اليهم .

مث كل تعليمي في المثنى



عرفت ان الطاعة كانت حرة فيها فطلب مني ان افتح مدرسة الانجيلية في المثنى . وحيث صاب ما هو داخلي سكوي اسكن واعيش مع اخي انيس . في بيت واحد ونحن مشتركان في كل شيء . ومنها ما هو خارجي وهو مقدمة اليسوعيين وعوانهم وكان يدير احدهم مدارسهم اخي انيس وكان مقدم . ان معلم ثانى عند اليسوعيين وفوق هذا وذا كبير طاعة اخو بالهم . تكلمنا على الله وفتحنا المدرسة بعض تلاميذ كان اهلهم غير واقفين تعليم مدارس اليسوعيين . ومشت المدرسة وهي تنمو بالتدريج ويزداد عدد التلاميذ فيها بانتظام اليها من مدارس اليسوعيين . حتى صار من المحتمل انهم يستلمون عن احد المعلمين وهنا عقدة المقد والتجربة لمطلي اذ جاءت الي خالتي ام انيس وهي تقام امي تطلب مني ان امتنع عن قبول التلاميذ لست بأتون في مدارس اليسوعيين فاحتجتها ان آسف لان الصغير ولدمة بطسان

مني ان لا ارفض احداً وكنت اريد انهم يمتنعون من تلقاء ذاتهم من
الحج، الى مدرستي . والنتيجة انه ترك احد المصلين الثلاثة من مدارس
اليسوعيين ولكن اخي انيس بقي لانه المعلم الوحيد منهم الخليل
بمكتب التعليم

وعما يدهش ان الاب اليسوعي كان يدمي الى الضيقة في بيتنا
المشترك بيني وبين اخي انيس، يس الى الطعام طيب، بل الى المنام ايضاً
ولا احد من الحاضرين يظهر الحياء . والكتاب الآخر . وحدثت ذات
يوم واقفاً في المدرسة ان دخل عليّ عمي كمد قائلاً اخرج ومقدم
الدقة وهو يزكياً على مصاه ووقف في وسط الغرفة وقال بلهجة لآسر
« نحن من فتيات مدرسة » فاحت فوراً دون حلقة - فادركت - ففت
لهذا الجواب ثم « ادق اصراف التلاميذ ولا تقبل احداً عندك » وكان
يرافقه ابن عمي من الجوار الذي صلصه معي (فاحت) « ما دورن
افتح المدرسة انكل صاب فافني فانهم ويمككم ان تمسوا لتلاميذ
من الحج، الى مدرستي . وهذا القدر من الجوار تحت بقية وقول
راحاً . وبقيت المدرسة سائرة على سابق عهدا من الحرية واقتصر
المقاومون بعدم الجدوى من هذه الممارات .

وعني ذكرنا . هذه اليسوعيين من الوسائل ولذات الحثثة
الشرق يرى من الانصاف ان اذكر دعاة واحدة بدت من احاب
الآخر اعني من احاب الامة كابي وهي ان من مديش اهداني كتاب

« اليهودي الثاني » وهو رواية ضحلة مؤلفة من محققين ومشهورة بشيان
اساليب اليسوعيين في اقتصاص اولاد الاعنياء . واستأثرتهم بشتى الوسائل
المعيرة للانتظام في سلك الرهبنة اليسوعية للحصول على موارثهم فيضمونها
الى صندوق الرهنة . وكان المرسلون يقومون بريرات المراكز على
عادتهم في اوقاتها . وقد اتفق ان زار المشتى الدكتور بلصن مع زوجته
في فصل الشتاء وفي اثناء وجودهما ازداد الطقس برداً واكتفى وجه
الارض تجمداً ، فاصطرا ان يلبثا بضعة ايام في المشتى استأنسا بها في
وجودهما وسردنا معاشرتهما وكان معهما مجموعة كرايس ادبية ودبية
وزعمائها فاستفاد الناس عطاشتها ولذا تحسن الطقس برحا المشتى بالسلامة

فكرة المهاجرة الى اميركا

في اثناء وجودي مطلقاً في مدرسة المشتى عاد من اميركا اول مهاجر
من المشتى اليها حنا ابراهيم البيطار الذي مر ذكره سابقاً انه ابن مربيتي
الاصفر وكنت ادموه اخي . اتى من الولايات المتحدة على غير انتظار
مترقباً به الاهل والاصدقاء وبخاصة امه . وقد احتار في ماد يعمل من
الشغل في المشتى . وتكلم معي لاشراكه في فتح خانوت تجارة في
المشتى فاجتذبت انا امارس التعليم في لدرسة واشترت عليه ان يشارك احده
الاكبر يوسف . احياناً قرأ ربه ففتح وحده خانوت تجارة . وسار في
شغل وحده ولكن عين الحاسدي الصاعين كانت ترققه ، فاشتهروا مرة

فرصة الغلة وخطموا صدوق الدراهم الصغير الذي كان يأتي به بحر النهر
 ويودعه في بيت حنا ثمس روح ابنة اخته وكنا في السهرة عند حيراتهم
 فمما حالاً من لاصول الدب راوا الحاطب فركض اهل الفيرة وتبعوا
 الحاصب ودركو الصدوق بحثاً في ركن قرب حائط معادوا به سالماً .
 فهذا احدث وصره شعع حنا للرجوع الى اميركا قبل ان تسعد درهمه
 وأعد الكثرة علي روح في دعوتي للذهاب معه دون ان يكلفني شيئاً
 ورثت الي انا انتح في اميركا حنوت نخارة - وهو ورفقذه يحسون السبع
 للبيع في حولانهم وعلي ان احط الحسابات وايض في امسية . ذات
 هذه مرة الى رثيه واحضت في الاستعداد ولم اس احط الكتب معي
 وثباً على هذا تركت الى طرابلس وهناك قالت متر مارش المقيم في
 الميا - وأنت نة قصدي فلم يرق نة الامر ونصح لي بالمدول عن السفر
 لان ندي مثلي لا يحتمل شصف العيش وبخاصة في السبي الاولى . ولما
 كنت متردداً في هذا الامر مات الى رأيه وعدلت عن السفر وكنت
 واضعاً رجلاً في اسعر ورجلاً في العز وما اقول لو سافرت وقتنظر ماذا
 كنت انا لآن ثقيت بسم الحضر او صرت رجلاً آخر لا اعلم ان افه
 وحده يعلم . واثنا الذي اعطه لي لم افسد في جميع حالاتي . اما اخي
 حنا الذي ضلعي مراراً ولم يزل يضحني في سبيل حيري وراحتي فاسف
 ومعي حرياً صدى . وهكذا عدت الى مشافعة علي في مدرسة
 المشتى .

بعض الكتابات

وفي سنة ١٨٩٣ اقتنيت الورنامة العثمانية لصاحبها امين الخوري
 ووجدت فيها عدة الاشارة الى الوقت بعض الاشغال واحكامها فطلعت
 شرحاً موحداً على كل مثل لا يشمل اكثر من طهر ورقة اورنامة
 فتاب من هذه الشروح كتيب سبعة دنانير العالم في شرح الامثال
 واحكامها ، وارسلت هذه الشروح الموحدة الى امين الخوري صاحب
 الورنامة وقرحت عليه ان يوسع شرح كل مثل من الثلاثة والحسين
 مثلاً في صدر ورقة يوم الاثنين من كل اسبوع واحترت امثالا جديدة
 مائة ابداع منه مثل في كل من يومي الاربع والاحد مثل الحديد
 موهوب بنسخته من نشأ على الصورة التي شرحتها انا ثم يرسل مجموعة
 الشروح لامين الخوري فيختار حصة للحكمة للترجح الافضل منها وانا
 اقدم له حصة نسخة من قاموس (بحيد الصيغ) لطبرس البستاني .
 على امين الخوري اقتراحاتي بخلافه .

وكان صاحب المصنوعة التي كانت احائرة نكتب تقدير نقولا
 افندي الحداد وفي سنة ١٨٩٤ وضمت كتيباً سبعة (مرة ثمان) في
 الحديث عن الامور ، تكلمت فيه عن الحكم الانساني وعن ارجل
 والمرء وعن زواج وعيشة الزوجين وفي هذه السنة كان في الحظ من

أكون أحد فائلي جائزة سجل المدرسة الأفضل التي كتب في شأنها
الدكتور نلصن في تموز ١٨٩٦ يقول: قد وجدتنا صعبة الكتابة في مسألة
تغيير السجل المتفق لكتبي يقال صاحبه الجائزة التي وعدنا بها ولكن بعد
القصص المدفوق صبرنا من سجلات المعلم عارف صتوس اخلو ونعلم نسيم
أحمد ونعلم ماري ايوب كانت أكثر اتقاناً وحفظاً من البقية ولذلك
نسرهن من الجميع عنهم حيث تقدم لكن واحد منهم جائزة .

مدرسة اللاهوت



كانت من لا كرايج مرحلة ميكانيكية عيبرية وهي رتبة مدرسة
التي لا ميكانيكية الخدمة في صربس. وقد تمكن بعضهم من خدمتها وعلمهم على
مدرستهم أنهم من كان يشهد في اهتمامهم في مركز الخدمة في حفل صربس
عامة وخدعة مدرسين سبتية لخدمة وهذا لاهوتهم بعمل التوسع مع
في علاقة صداقة معهم أيضاً وكان في هذه علاقة تصدقهم معها وفي
أثناء وجودي معهم في مدرسة الميثاق داغ برسون لاهوت كان نعلم
من عدة مدرسة اللاهوت معهم على الخدمة في مشيخت صيدا وال
وطراسس يمدون فيه أن مدرسة اللاهوت ستفتح هذه السنة ١٨٩٦ في
شهر ايار وتستمر في عمل ستة أشهر كاملة في عية تسمى الاول وسيكون

مركزها في سوق الغرب وكانت قسراً في بيروت والقصد في هذا التعبير ان يتمكن المصنفون الذين يدرسون اللاهوت من العودة الى الخدمة في العجلة المدرسية التي تمتد أيضاً ستة اشهر من تشتت التساقي الى عاية تيسر والقصد من اذاعة هذا الاعلان فتح الباب لمن يرغب من المعين الدخول الى مدرسة اللاهوت .

غير خاف ان هذا الموضوع كان في حاجة الى امداد العسكر لان العناية الطبية تتطلب استمداداً ورعاية وموهبة . بها وصدي الاعلان المذكور ترددت فيه وتكرري بين الاقدام والاحصاء الى ان كان صاحب يوم من الايام وانما في عرفة المدرسة وحدي قد ان يحضر التلاميذ . وسألت الله اهدية وانما اذن الموضوع لاري اي . كمنين ترحح القول ام الدول ٢١ وقد برحل يدعي حاملاً لي كتاباً من من لا كرس وقد شرحت بالتفصيل الكلام عن مدرسة اللاهوت وهمية الخدمة المتروية عليها . وبعد ان انتهيت من تلاوته ومراجعتها . جعلت كلفة مدرسة اللاهوت . وحينئذ كنت في برلمان افول اي . لا شكل على انه عرفت ان اذاعل مدرسة اللاهوت في وقتها امدان استعداد للخدمة التي يستدعي الله اليها .

ولما ان الاران واراق ارحيل سمرت قصد سوق الغرب وعبرحت على بيروت لقضاء بعض الحاجات فيها ومنها صنعت اي المدرسة في سوق

الغرب وكنت متحرراً بصفة إمام وتستقني الرفاق السابقون بالترحاب .
 وكان نظام الطلبة ان المرسلين يعينون للمعلم الاغزب ليرة عثمانية واحدة
 لا كلفة وشربه وعسل تياه اما اصحاب العيال منهم فيعطونهم اكثر من
 ذلك بالنسبة الى كثر العائلة وصغرها . ويقدم المرسلون ايضا اجرة
 الصامية التي تنهي لهم الطعام . وتلاميذ اللاهوت يديرون لانفسهم امر
 الطبخ والمائدة وفي آخر كل شهر يجرون حساب الفقات كلها ويقسمونه
 على انفسهم فيؤذي كل واحد ما يصبى . وهؤلاء هم الطلبة رفقاؤني
 وانا اذكرهم باسم الذي حملوه في المدرسة .

اسماء الطلاب :

المعلم سعد عبود	حليم مرجعيون	متزوج
حبيب صحبة	بلاط	اعزب
يعقوب درس	مخلوتا	"
يوسف عمار	امال السقي	"
درس حوري	امرعوب	متزوج
سبح صليبي	سوق الدرب (حال خارجي)	"
عبدالله مروح	حمه	"
انطونيوس حديد	عمار	"
حما خمار	حمص	اعزب
نسيم اخلو	مشتي اخلو	اعزب

اما الاساتذة فكتبوا :

الدكتور وليم ادي - لرئيس - يدرس علم اللاهوت وتفسير
الرسائل .

القس اوسكار هاردن - يدرس تاريخ العهد القديم بعطية املاء
وبسمه احياناً .

الدكتور صموئيل حسب - يدرس واحداً لعدة في كتاب (حلا
للخط الحرف الثاني)

المعلم يوسف عطية وامسط كنية موق اعراب يدرس في
شرح الانجيل ومذكرات .

المعلم بشارة مارودي يدرس كتب الادب السنية على صدق الديانة
المسيحية وادركنا به اختيار ان الاستعداد تأتي من طريق محنة الاساتذة
ومعاشرتهم ومذكرات مهم اما الكتب ملوعم من اعينها وعظم
ادانتها فتأتي في الدرجة السنية . وقد اختار صفة السلاهوت المعلم
اسعد عبود والمعلم عبدالله مروح ليكونا قبيين على السمعة العامة .
وهما اعتادا الخواجا الياس حيدر من نحر الموق ليشترى وروسل
الى امدرسة جميع نوادم امطرح وكانا يحاسبوا في نحو كل شهر ثم
يوردون المبلغ الى القنلة بالتساوي وكانت في طلب الاحيان الليرة
العشمية تكفي لتغطية نفقات الطلاب شهرياً .

ومع ان نصفنا كانوا متروحين والنصف الآخر عُزب طُل الناس
 يدعون اولاد اللاهوت دون تفرقة . وكانت عيشتنا كعائلة واحدة .
 ولم تكن مقيدى بقيود التلاميذ الداخليين عند الزيارات والدرجات
 من نحن كنا نعلم اوقات لدروس وتعرفنا اننا علينا ان نحصر
 التسبيحات في اوقاتنا ولا حمية حين لا يكون علينا واجبات خاصة
 ان نؤد بروت اصحابنا . وكان يُطلب من تلامذة اللاهوت ان
 يذهبوا ايام الاحد الى الكنائس المحورة لخدمة الخدمة الروحية فيها .
 وكان البعض منا يدخنون وهذا غير محظور . انما كان التدخين ممن
 الغرف محظوراً . ودخل مرة ليدكتور ادى الى عرف النوم فولى
 مساعدة الميكارت على الصورة كخدمة . من اعتقد ان سيكالات .
 وكل ما عهد به حمها بدمع والقي . فيها في صندوق القديس راعده
 الى حيث كانت .

ربارب الى عين نور



سعي ونا في مدرسة اللاهوت . بعض التلاميذ من انصافى اتوا
 الى المدرسة الداخلية الاكليريكية للدراسات الكاثوليكية في عين تراز
 - المقر الصيفي لصوت الدوم الكاثوليكي بريموروس يوسف - فقصت
 زيارتهم واستندت يوم ست قد تكون الواجبات قليلة لذهاب الى

عين تراز ، واستأجرت حصصاً ومضيت لطبقي . وعين تراز واقعة في قبة
 جبل فكان عليّ أن اتّولّ أولاً في مصدر إلى الحصص ثم اتّوقّس
 الحلّ مُهدداً وما كان أكثر المنحطفات في الحُداري وصعودي . وفي النهاية
 بنقت المدرسة ودعت باحتيا ولم اصم صوتاً وكان التلاميذ جالسين في
 الطن صامتين كأنهم تمائيل والسبب أنهم كانوا في رياضة روحية
 يشعرون بالتأملات . وما قالت رئيس المدرسة الأستاذة كبري
 منصف (الذي اصبح بطريقه فيها بعد) اخبرني ان نظام الرياضة
 يوجب ملازمة الصمت على التلاميذ والكنيسة بنهل ما يسمح لآبائي
 تقاسمي وشكرته . وعند انظر دهم التلاميذ لتناول الطعام فاعتمد
 الرئيس بالتأخر الى ما بعد التلاميذ فتنناول الطعام منه لان التلاميذ
 يلازمون الصمت حتى وقت الطعام . وكان مدار الحديث مع الرئيس
 المقدمة بين الارثوذكس والكاثوليك صامتة في روم ارثوذكس ولا
 علم في انجيلي ومن تلامذة مدرسة اللاهوت لم يعجز عن العامة .
 وكان عطلة البطرك . وعوداً وتثني في دير السيدة الكائنة فيه
 المدرسة وشهدت لمقابلة وأوصى الرئيس ان لا تُصحب لخدمة كنيسة
 مهمّ عطلة لتلقى ثلاث ارشيات به انطاكية وورشيم والاسكندرية .
 دعيت الزبارة وكانت مقابلة حسنة هألقي عن احوال جهات بلادنا
 الثمينة . ثم استأذنت الرئيس بعد ان شكرته هي حسن استقباله
 ياي . وعدت افيس تلك المصطفات تحكيراً ترولاً وصعوداً رحفاً

الى مدرسة اللاهوت حيث بلغت عند المساء .

وقام طلبة اللاهوت كلهم مرةً تلو مرة الى قرية عبيد لزيارة الاستاذ داود قربان اذ كان مصيفاً فيها مع أسرته يدرّس العربية لمرسل الأمير كالي الجديد في صيدا . ستر جورج دولتل مررنا بزيارة هذا المركز الذي كان سابقاً مركزاً هاماً للعمل الانجيلي تحت ادارة سمعان كاهون المعروف بقدس لسان . وفي ذلك المكان شرع مترجم الكتاب المقدس للعربية - فضلاً عن مدرسة عبيد التي تخرجت مشاهير خدمة الكنائس . وبعد انتهاء الزيارة عدنا الى مدرستنا .

خطتي في الحياة المدرسية



وكانت خطتي ان لا يفرج دائرة المدرسة حتى تتم استعدادي الفائق وسرع انخص مثالة التدريب التي كنت انفق عليها ثلاث ساعات - ساعة القاء الاحتاد ها ، ونحو - اثنين ثلثيها لفتح لفظها وتصحيح العبارات ، لانا نتلقها بسرعة ، حتى لا يفوتنا معنى ثم نسخها مصححة على الصلحة المقابلة وبعدها ندرها لا نقفها في الدهن . وكان البعض يستغل هذه الطريقة لشاقة . وفي نهاية المدة ضج البعض من تقديم الامتحان عنها وأخينا منه ولم اقدم على ما بدت في سبيلها . كان هذا مع

مستر هاردن، أما ما كان مع الدكتور هوثويل جنب المشهور بالاعطاف ورقة الجانب فانه كان يدقني في قسيمي جداً . وها استطيع لتعني المذكرة في رواية هذه الدائرة : اتفق مرة اني عثرت امامه فلم افطن لمادة في الزوال فوقفت صامتاً لحاول حاري ان يسديني معروفاً فأعلمني المادة عمماً ومع اني سمعته وعرفت المادة بقيت صامتاً فظن حاري اني لم اسمعه فسمي وحمس بها ثانية فتضايقت منه اكثر ، فتضايقت من الدكتور حسب وأجته بصراحة : ان حاري يقول عنها كذا وكذا ، حينئذ صحت الاثبات وهت التلاميذ واكملت تسميعي .

* * *

انتهت امددة معينة بدراسة السنة الاولى وعلم كل معلم من الطلبة ان يعود الى ممارسة عمله المنوي في الستة اشهر مديدة . اننا استأديت لان يعود في هذه الفترة من العمل الفلاني واجب حقيقي . وذهب كل واحد في طريقه وكان قد شغل مركزي في مدرسة لمشي لا تحببة اعظم عارف الحلو صديقي وسبي . فانفقت معه ان تقوم بالخدمة الدينية في صباح الآحاد في عرفة مدرسة وواصلا على هذا الترتيب طيلة الاشهر الستة . وكانت الاجتماعات حينئذ ومشخبة . وهنا اروي مادرة من شخص حضر احد هذه الاجتماعات متأخراً عندئذنا في وجهنا بكل صراحة وبساطة قلب عسرى انتقاده والمذلل حطت قال . ما هذا الاجتماع ان اتيا لسبع فصلاً من الانجيل

فأحسنا غير كلام بكلام . يعني انه يفضل ان يسمع الانجيل ولو
قائه كلام الوعد . وان هذا الانتقاد على جانب كبير من الحق .

الدرس الذاتي

•

في إحدى المجلات التي فتحتها في البيت أوجبت على نفسي ان
أدرس أربع مواد في أربعة كتب درساً قانونياً كافي في مدرسة رسمية
فأدرس كل يوم مثلاً معينة من كل كتاب أدرسها وتستعد لتسميعها
كما أدرس إلى الأستاذ . وأخذت هذه المواد (١) - دراسة الفلسفة الطبيعية
(٢) - الكيمياء من كتاب الفيلسوف في الحضر (٣) - العروض والموافق
في الحجرة الخاصة في شرح الجامعة للبارهي (٤) - آخره الثالث من
كتب القراءة المسكوبة .

وكانت في مجلة مدرسة ظهرت السنة شهر مدة اعتبار وتعمد
على الوعد . كتبت فيه ما أودى كنهاً في درس هذا العلم وعلمته .
كنت في الماضي أقصر أشوقي على مدرسة بعيداً وأبأها الحيرة والآن
صرت أشتاق إلى مدرسة اللاهوت «شعور نفسي» . ولما دنا شهر أيار
سنة ١٨٩٥ شددنا الرحيل إلى بلاد سوق الغرب .



السنة الثانية في مدرسة اللاهوت



حدثت بعض تغييرات في المدرسة منها انتقال مكن المدرسة الى بناية قديمة للعلم نعمة بركات (الذي اصهرته من اشهر العلماء وهم الدكتور يعقوب صروف والشيخ ابراهيم الخوراني والاستاذ اسعد دامر) وموقعها كان محل بيت سانا بقرب الكنيسة الانجيلية. وسمرت عاشرة جازنا الشيخ المعلم نعمة بركات المذكور. وراود عدد الطلبة واحداً وهو ابراهيم خليل كما نقص اواخر السنة واحداً وهو المعلم سليم الصليبي اذ دُعي للخدمة في دمشق بعد مرسلية انكليزية لليهود. اما الاساتذة فقد عد الدكتور هنري جيب من اميركا وظل الدكتور كما هم. ولا كان بيت الدكتور جيب في عاليه لم يستطع المحي. الى المدرسة الا راكاً حوايه. ودرست معه علم الوعظ في كتاب جلاء اللط الذي هو تأييده وكان يعطيا آيات من الكتاب المقدس لتفسيرها وآيات لاشرح عليها كوعظة. وهذه كما نلقيها امامه فيقدم عليها بعض الملاحظات وفي هذه السنة كانوا يكتفون احياناً بالوعظ مساء الاربعاء في الكنيسة فضلاً عن خدمة الكنائس المتواجدة في صباح الاحاد. وكان من عادة الدكتور هنري جيب ان يقضي مع الصف نحو عشر دقائق قبل مباشرة التجميع في اخبار

شبهة ومحادثات صبيّة وكان حديث الناس في ذلك الوقت اضطهاد
الأمم . اما فرع واحات الرعدة الذي علمنا اياه الدكتور صموئيل
حس فقد خلاصا فيه الدكتور كزيليوس فاسديك المشهور . ومن
نكته المستلحة انه عند نهاية الاجتماع معه قال « يورك فيكم كما
يورك في اولاد » . و« محض المراد على اكثر التلاميذ قال لنا ان
مينا اشارة الى ريتونة مارككة مذكورة في القرن (رابع سودة النور
الآية ٣٤) « شعرة مارككة ريتونة لا شرقية ولا عربية بكاد
ريتم يضيء ولامتة مر » . ولما دراه في بيته في عاليه سأل كل
واحد منا عن وطنه وجاء دور اسم عدائه مسح قال انا من حاه
- اجابة حرك في رتي معده دور المعلم حنا نخار فقال انا من حص
احابه لا نكش لك العادة يمي لا نقول « حنصك الله » .

وفي هذه السنة زارنا كمي حائلتنا حيل الحلو وهو راحس من
زيارة بطريرك الروم الكاثوليك في عين تزار . وكان تقليد حيل عد
الصب في مثل هذه الاحال ان الطلبة يقومون بواجب الضيافة اما
نسب الضيف فيبقى معه سايرته ، وتداول مصا طعام الضفاء .

وكان اساتذتنا يدهوننا احيانا الى تناول الشاي او الطعام في
بيوتهم وببالقون في مؤاسن والاحماء منا . ودعانا مرة الدكتور
ادي الى تناول طعام العشاء ربيع ونحن على اشدنا ان واحدا منا

غلب كوب الماء الذي امامه فجعل فامرح الدكتور ادي وانتقد الموقف بنكتة قال «هي معوها كناية لانها تنكب». وتأثرت كثيراً حين دعينا الى تناول الشاي في بيت الدكتور همويل حسب اذ رأينا ممر حسب القاطلة وكانت تقام والددة لنا فقد قامت تشاركنا صاحب الشاي وقطع الكحك بيدها

دعوتي للتعليم في صيدا



وقد نهاية المدة المدرسية رار الدكتور جورج فورد رئيس مدرسة صيدا رئيسا الدكتور ادي فذهب تلامذته اللاهوت للسلام عليه وتكبرتم هو بزيارته في المدرسة فأتينا ملاجتماع معاً . ولزيادة شعور دعنا وايه في ترحه الى الحلاء . وبينما كنا جالسين معردين طلب ان نترك بالذلة لبيعتنا انه العركة في خدمتنا . وقبل ان نرقط طلب مني ان اذهب اليه في المساء بعد العشاء . وفي الوقت الصروب وانا منذهب للذهاب في ليلى احد رفيقائي من الصف وبعني انه يحسن ان يرافقي في هذه الزيارة فاجتمعنا معاً في بيت الدكتور ادي وبعد تداول الكلام افتتح الحديث معي بقوله : ان مدرسة صيدا بأبيها تلاميذ من حقبي طرابلس ولبنان - اي من غير حقل صيد من الموافق ان يكون بعض المعلمين فيها من غير حقل صيد كمرشد

لثلاثمائة حقله لذلك سألتني ان امثل حقل طرابلس واكون ممثلاً في
مدرسة صيدا السنة القادمة واعتذر لي بان طلبه هذا يحلني على
الانحراف عن قصدي من خدمة كنيسة الى خدمة مدرسة ونلتطف
واعطاني مهلة لاعطاء الجواب . ولان مستر ادي سيوزر والده الدكتور
ادي من قريب فهو يأخذ له جوابي . وكان وقت اشتاء مدرسة
صيدا قبل ختم مدرسة اللاهوت قال انهم يدبرون صفوي هذه المدة .
وطلت منه معرفة المتائل التي ينادي لي اسر تعليمها لاأخذ معي من
بيروت بعض الكتب للاستعانة بها فدعوني عنها . ثم ودعنا ورحبنا .
واول حديث فاتحني فيه رفيقي قوته « ان الدكتور مورد لا يجزي » .
وبعد حين حضر مستر ادي وكنت قد قررت اجابة الطلب فاحترته
اني لسوزر اقبل الدعوة . وحينئذ تغير اتجاه افكاري وآماني الى جهة
اخرى . واستمرت مدرسة اللاهوت الى آخر تكميل الاول سنة ١٨٩٥
وهذا بعض ما كثرته الثمرة الاسبوعية عن نهاية المدرسة واحتفالها .

حفلة مدرسة اللاهوت



« احتفلت مدرسة اللاهوت الانجيلية في كنيسة سروق العرب
الارسطا- في ٣١ تكميل الاول سنة ١٨٩٥ وامتحن الطلبة في علم
اللاهوت وعلم الوعظ وكانوا قد امتحنوا في الادلة السنية والقواعد

السنة ، وتضيق الكتب المقدسة وتاريخ العهد القديم ، وتاريخ الكنيسة
 وواجبات الرعاة وغيرها . وكان هناك كثير من المرسلين الاميركيين
 والاساتذة الوطنيين واحتمع في المساء جمهور من الشعب وكل قلامدة
 مدرسة سوق الغرب الداخلية فتلا الدكتور هيري جيب خطة على
 المشيخ في قول الرسول « امتحوا كل شي . وخذوا ما هو طيب » (١ كور ١٠ : ٢١)
 ومعهم الدكتور ادي شهادة المدرسة . ثم ذكرت النشرة
 اسماءهم ووطناتهم على ما مرّ بنا فلا وتقدم المرسلون والجمهور يهتفون
 ثم عدنا الى المدرسة نستعد لمفارقتها . وكان معكوري بعد ادرس ستة
 اشهر ان اذهب الى المشي للاستجمام قليلاً وقضاء بعض الاشغال
 وأيسح لي ذلك ولكي رأيت في الامر تأخراً فوق تأخري اخطي
 عن الواجبات التي تنتظرني في المدرسة عدت وولت الى بيوت
 واشترت بعض الكتب واشياء اخرى مما احتاج اليه وودعت الى
 صيدا

انا في صيدا



هذه مدينة صيدا وقد اشرح قلبي يرويتها . ها اتي اراها كما
 دارقتها منذ ست سنين لشوارعها الضيقة المتعرجة وبياتها المتلاصقة
 وجنائها الفحص الزراعية اتي قادم الى صيدا لبس كرجل مريب لاني

قصيت فيها قبلاً ثلاث سنين كتليد . وجميع التلاميذ الذين تركتهم
 فيها لم احد احداً منهم سوى تليد واحد داخلي اسمه زكريا جرحس
 مرقس كان طفلاً والآن هو في صف السكابر المتقدمين . ولم يبق
 من المعلمين القدماء سوى استاذي المعلم يواكيم الواسي في مدرسة
 الصبيان ولاستاذ داود قربان في مدرسة الثبات والمعلم جرحس كيال
 معلم الامرسية الدائم . واول ما وصلت حططت رحالي في بيت استاذي
 المعلم يواكيم فسلمنا وقد كرتا سمعهم حين الوداع من ست سنين عندما
 غنى ان امود الى صيدا مطناً . ولي السكبي حلت شربكاً مع
 الاستاد شاكر صاف دامر في الفرة التي هي الآن مكتب الادارة .
 وبعد حين فصل صديقي الاستاد المذكور ان يستقل في مرة لنفسه
 فشارك من رضى ورحمة من سبه في الفرة المشتركة اصدق بها
 القول المأثور

اذا حلّ الثقل بارض قومك فلا تأسكنين سوى الرجل .

وقد عاهدت نفسي من اول يوم دخلت المدرسة ان لا اضرب
 تليداً وحافظت على هذا العهد عدة سنين الى ان وكل اليّ امر
 التاديبات فشددت شذوذاً قادراً . وهذا حملي اعتقد اعتقاداً راسخاً
 ان الصرب لا يكسب المعلم احتراماً في عيون التلاميذ وان أكنه
 ردة لاني مع محطتي على عدم استعمال الضرب ما شعرت بنقص
 الاحترام من الذين استعملوه .

الاستاذ نوفل اسطفان

ومن المعلمين الذين تعرفت بهم حديثاً وصادقهم الاستاذ نوفل حبيب اسطفان من دير مجاس. ومن ذلك حين توفقت على الصدقة بيننا وكنا شريكين متين طويلاً في العمل الواحد في خدمة المدرسة . وهو ممتاز في حرفة الخط ، وقد تكرر عليّ بعدة امثلة جميلة من خطه الجليل وبعد افتراق طويري وانتقال خدمتي الى فلسطين عاد الى صيدا على إثر نسكة فلسطين وسمح الله بالالتقي وكما سررت بمودته اليان .

وقد يجمع الله الشقيين بعدد . يطان كل الطلح لا تلاقيا

والمرسلان اللذان تركتهما في صيدا عني الدكتور جورج فورد ولقس وليم ادي ماريان واتى مرسل حديد اسمه جورج دوتن سنة ١٨٩٧ ونحولت رئاسة المدرسة الى الدكتور فورد الذي ادخل اليها التعليم الصناعي .

التعليم الصناعي



وضعت الرئيس الى الفرع الصناعي كما جدد فرع اليتامي للطائفة . والتابع الصناعي ادخل في الترتيب المدرسي لرفع صناعات . ذكرها مع

أسماء مديريها :

البحارة : مديريها - عبد الرحمن الددا - من صيدا

الحيطة : مديريها - موسى سويد - من دمشق

الكندرجة : مديريها - بطرس خياط - من دير القمر

النساء : مديريها - فارس مسوح - من حمص

وكان التلاميذ يوصون في البحارة أكثر من سواها وبمصرها الحيطة ثم صنع الاحذية وآجر الكحل النساء . وتلامذة الصناعات نومان الاول العملي وتلاميذه يشتغلون كل وقت العمل في الصناعة المينة ويكون لهم درسا في العلوم يتناشرونها ليلاً . والثاني سائر التلاميذ الداخليين يشتغل كل تلميذ ساعتين في الصناعة المينة له كل يوم . ولما كنت ادرس في الشغل اليدوي احدث ان اودع في ساعات الفراغ الى البحارة فلت اليها وداومت على ذلك الى آخر السنة .

اما المسائل فتعني لي حسن كسائر المطويات يومياً وكلفني الرئيس ان انوب عنه مؤقتاً في تعليم كتاب الادوة النية للصف العالي سيما ينسني له التعرُّع لتدريسه فاضفته الى ما معي . وكثيرة اشغال الرئيس ما تسني له الفراغ المأمول فبقي الدرس الى آخر السنة . وكنت ادعي للوعظ احياناً اما في المكتبة لمهور الاحوة والمعين او في المحفل الكائن بحسب مدرسة البنات القديمة (هو اليوم محل مينا امير) لتلاميذ

والشهادات مع المشتركين - وكان مطلوب مني صف في مدرسة الأحد .
 وكنت اذهب بعض الاحيان لاقامة الخدمة الدينية في احدى الكنائس
 المجاورة . وقد سألني مرة الدكتور فورد عن اي الكنائس المجاورة
 اريد ان آخذ خدمتها وحينئذ : اريد ان اكون حراً . اما المائل عالي
 كانت تأخذ معظم وقتي هي الماي والبيان وقد اقتبست مطول التمهاني
 وعبره للاستانة به فكنت اقضي ساعات من الليل في درسه وتلخيصه
 وجمع امثلة منه - وكنت احفظ ذلك في دفاتر اعطيتها للتلاميذ ليمسحوا
 عنها هم ايضاً ولما جاء عيد الميلاد وقامت مدرسة السات حلة ميلادة
 ارتأى رئيس المدرسة ان تقيم نحن ايضاً في رأس السنة حلة نكون
 بمثابة اعلان او دعاية للمعرض الصائمي . فوضعت روبة تشمل الصانع
 الاربع مشناه في لفظ المار ذكره حيث قناعي لمدر المنع تا اضعف
 اليه اربعة حوايت للصنائع الاربع فكان ثيلب مساء ومع عدم اتساع
 الوقت بالاستعداد الارم نأت رضى الجمهور . وطلب الرئيس ان يتوسع
 فيها وزيد في التقاط لكي يعيد تنجيب في آخر السنة المدرسية فتكون
 بدلاً من حفلة مدرسية ان لا يوجد صف مسبق هذه السنة . وجاء
 عيد ميلاد الرئيس في ٣٠ ايار فهدته مدرسة ، ومن الحلة نظمت له
 نشيدة هذا بعضها :

قد شدت ورق التهاج	مع قياثير السرور
اذ بدا في ذا الاوان	نور عيدر ابي نور

هتوا الدكتور فودا	يا أصيحاب الصفا
من عذا في القوم فردا	في الكمال والوف
واشكروا مولى رعا	شامل كل الاقام
اد حماه ورقاه	سلام كل عام

فكرة عدم رجوعي الى المدرسية



حين تقرب نهاية السنة المدرسية تفكر ادارة المدرسة كي يقتصر المعلمون في امر السنة القادمة من سيعود ومن لا يعود ١٩١٩ اما انا ففكر على فكري عدم العودة الى مدرسة صيدا ليس لاني لا احبها ولا لاني نمت في خدمتي ايها هذه السنة - والخدمة في كل مركز ان لم يتم الانسان في سبيلها لا ينصح فيها - ولا يرعى الصغير الحلي الا بالصح. والسكي ورتت انا ان فرحت كحة الخدمة قريباً من البيت لان لي علاقة ببعض الاملاك والارواق التي يسهل امرها في معدي منها ولا في في س يجب ان افكر فيها امر الازواج وهالك العقدة الكأداء امي المسافات الشاسعة التي تفصل صيدا عن المشتى وحالة السر الشاقة في تلك الايام . فهذه الاسباب محتمة ريثت لي عدم العودة . وبناء على ذلك هبت امراضي من كتب ومصح اثلث وارسلتها لتسقي الى مخزن كتب الاميد كان في طرابلس بواسطة المطبعة الاميركية في بيروت حتى

في مروري بطرابلس أخذها معي الى المشق ولا وصلت
 هذه الامراض ورأها الدكتور المص عرف اني غير مريح ان اعود الى
 المدونة فكتب الى الدكتور فورد بصفه ذلك - فمدعاني الدكتور فورد
 الى بيته وسأني عن سبب عدولي في القاء فشرحت له الاسباب التي تقدم
 بهاها فأع علي ان اتقى واشاركة في الخدمة ، حتى انه تنطف بقوله
 انا رأيت ان مرتك لا يكفيك انا مستعد ان انقص من مرتبي واريد
 لك . وادا كنت متما زيادة الشغل احبب عليك وغير ذلك من
 وسائل الانعام فشكرته على حسن ظني والخاصة بقائي الا الي لم
 انيه الامر مع في الوقت الحاضر .

ثم انصرفنا جميعاً الى الاهتمام بهم السنة المدرسية من امتحانات
 واحتفالات وخاصة مراجعة الرواية الصافية التي منتهى اول السنة
 الجديدة فوشعنا ادورها وزدنا في اتقنا . ولتوقنا ريادة الاقبال عليها
 منتهى مرتب . وهذا بعض ما قاله مراسل الشرة الاسبوعية في وصفها
 وعند نهاية السنة المدرسية احتفلت لمدرسة شميل رواية هدية وضمها ٠٠٠
 سبع الحار احد المعلمين طاعت على غاية الاتقان تطهر تصرف التلاميذ
 والمعلمين في صنائهم ولخصت المحرر مثلت امام النساء في النهار وامام الرجال
 في المساء وطمع الزوا اليه نشيد ترحيب يورد قصاً منها

رياض لعلوم اردعت منذ ظهر دافق المعالي منا من حصر

فيا شادياً صاح يلبا الوطر قصّ عوداً بانس الوجود
عزماو داوود ربّ الوتر

ألا موحاً سكروا الامم واهلاً وسهلاً بقوم الخاتم
بثريهم قد ملأ المرام قضاء المحضمان وساد الامان
وفاح السلام بمك الخاتم

ولا حان وقت الرحيل من المدرسة وكان التلاميذ من حفل طرابلس
كثيرون استأجروا جيلاً للحميع حتى تكون حاضرة حين اعلان ساعة
المرصة وركنا جميعاً وساورنا ليلاً تقادياً من حرّ النهار فلبث بيروت
صاحاً ومن هناك استأجروا خيولاً الى طرابلس فاحسدت امراضي التي
سقتي وسافرت الى المشتى فلفتها سلام

المرحلة الكبرى في الحياة



كانت אחتي مريم امرأة شردت شرد صمري اخواني واكثر من
احي الياس وقد صرحت عاينها بعد وفاة زوجها في تربية ولديها سوسان
الامّة البكر وابراهيم الابن الاصغر . ولكن هذه الساية الباسّة لم
تُسبها الاهتمام باحياها نسيم لان احباها الاكبر الياس تزوج وله اولاد
والاصغر ايس له ام تبدل حات قلبها في احاطة بالصاية . وهكذا

كانت مريم قبل رواحها وبمعه على القرب ولعد تحسب عليّ وتمّ
 بأموري كافة اهتمام ادم بابنها فهي التي هربت بنا في زمن الطغوية
 من وباء الكوليرا الخطر - كما مرّ - وهي التي فوّزت بي ما يحصني من
 ادوات البيت واستقرت هذه العاية الى الهبة . وما كانت تغسّ في
 عيالي وفي حضوري قوما : انا لا يطفئ مالي حتى اروح انهي حيم .
 وفي اثناء مايلي هذه لسة في صيد شرمت نسمي في هذا الاسر الهام
 الذي ملك عليها افكارها . وبعد وصولي الى المشتى استدعيت لزيارتها
 في برج صديتا . وكان قد اتى للسلام عليّ هدايا عرووق مديرة مال
 قضاء صديتا ، وهو صديقي وقد افترق من مدة قريبة ماسة احتي هيلانة
 واسمها روجينا واقتضت البقرة ان اردّ له الزبارة في بيته في بيت ساط
 واذا هربت قريباً من برج صديتا ذهبت من عنده زيارة احتي مريم
 ولما اجتمعا ذكرت امامي فكرة الروح ودعيتني على الالة فريدة ابنة
 المعلم الياس صاعدة ومط كيسة صديتا لانجبية . وما قالته : انا اعرف
 انك تفضل ان تأخذ وحيدة مشك الحبية . وهذه الالة عاشرتها
 وعاشرتها اهلها مائة طوبى واحتراما عن الاختيار فلأت عقلي وقشمت
 انها هي التي توافقت واعادت في هذا الموضوع ثم لما اتى الاصحاب
 للسلام عليّ كان من حشهم المعلم الياس صادة ابو فريدة ولم احسن
 امرقة الا بالجام . وهو شيخ جميل له حبة تكسنة وقاراً لاس ثياباً
 عربية وكان يحمر اللسان الامرئجي .

ولما كانت فروض المحاملة تقضي ان اردت الريادة العظم الي حنا
سعادة ذهت انا واخوتي مريم وبعض الالاء . لاداء هذه العريضة فاستمعونا
بالترحاب وعلى كل حال كانت الاحاديث عامة عن مدرسة صيدا
والاحوال الحاضرة ولكن كانت الطرقات نحوطي من الاب والام والاخ
والاخت الصغرى سلوى وملاحظ من يصيبها الامر فريدة . وانا كنت
احصر انتباهي في جهة واحدة . وقد كنت لنا سلوى الشراب وسعدنا
علت ان فريدة انتدت نسي باموري فاست احتيا سلوى اذا كانت لم
نسي فصدت بالها . ولما حان وقت الانصراف تقدم احداهم باقتراح ليقوم
بدراسة قصيدة الى عين الحداد ولم تكن بعيدة فدها معا وكانت اس
فرحة للتوسع في الملاحظات . وفي المساء جاء نسيم سعادة للشهرة سعدنا
وكنتم نتحدث معه في عدة شؤون وخاصة شغلي في المدرسة . ولم تقتصر
فكره الاهتمام في هذا الامر على اخوتي بل اهتم عنيها تاسر نشور
وعائلته وكالوا بساوي عما قور عليه فكري اما انا فابقيت كل شيء
تحت الدرس . وبعد عودتي الى المشتى تقرر الامر بيني وبين اخوتي ان
امث لنا من المشتى علامة الخطة . واذا كان علي واجب ان ادور
اخي فريدة وعيلالة في مت بيت عزوق أتمت الريادة وكانت الاخبار
قد سقتنا الى هناك . وبعد عودتي الى المشتى ارسلت الى اخوتي مريم
العلامة وتم التواخي بين العريقين وقلت فريدة العلامة وتعين وقت صلاة
الاكليل قبل عودتي الى صيدا وقبل عودتي نسيم سعادة الى اميركا
متحددا يوم الخميس في ١٠ ايلول سنة ١٨٩٦



صورة العروسين

كنت بهذا الشأن الى القبي مارش ونلصن حتى يتكروا عوامانا
 الى برج صايتا في اليوم المبعث . وبالطبع كان اهل فريدة لاسين ثياب
 الخداد ولذئث كانت حملة الرفاق بصورة بسيطة فاقى معي اخي الياس
 من المشتى واتى القسان مارش ونلصن من طرابلس وحضر كثيرون من
 النساء واصدقائنا آل نشور حتى ان كثير العائلة تامر افندي اتت عن
 السيدة ام نسج زوجته كى حضر اخوه ابو عزيز الياس نشور واولاده
 وعبرهم . وقت صلاة الاكليل محصور هذا الجمهود . وما يلفت النظر
 ان سلوى احت العروس كانت وهي تعزف على الارغن احاد ترنيمات
 الحلة تهلل دموعها على خديها . وبعد الانتهاء تقلنا التبري ودعينا الى
 وليمة العشاء عند اهل العروس . ولى يوم سافرنا الى المشتى حيث اقل
 النساء والاصدقاء للتهنئة . وبعد حين اتى نسج سعادة واخته سلوى
 لزيارتنا في المشتى فسرنا معهما وكما نذهب وايامهما الى متزهات مياه
 المشتى وهي واحة ثم عادا الى صايتا . وفي المدة الاخيرة من وجودنا
 في المشتى اتى الدكتور نلصن ومسته مارش اليها وكانت فرصة للمفاوضة
 مع الدكتور نلصن في امر عودتي الى مدرسة صيدا فاسفرت النتيجة من
 اتفاقا على كل شيء وتقرر عودتنا وكان حاملا لي كتابا من الدكتور
 مورد هذا الشأن احيت تسانة للتدريج ولذكرى العلاقة الطيبة المتينة
 التي كانت تربطنا معا وما قد حصل من احسن من حين سنة الى تاريخه .

جمع في ٣١ آل سنة ١٨٩٩

حنان الاخ الحبيب الاكرم المعلم بسم الله

بعد السلام ومزيد الشوق قد ورد كتابكم الكريم اولاً ثم عقبه
افضل من لكوني معرأ من ميلكم واستعدادكم للعود اليانا وفوق ذلك
من نشأنا افتراضكم المدرك حتى تعود اليانا ان شاء الله معركة مضاعفة
وعليه نحن قد وعدنا نفوسنا شركتكم في السنة القادمة التي نرومها
اكثر من الاول لكون المدرسة قد فقدت اساتذها الحبيب المستعد
المهام حتى يقتضي التعويض بزيادة النشاط في الذين يلون لنا (يشير
الى انتقال المعلم يواكيم الراسي من خدمة المدرسة الى خدمة كنيسة ابل
السقي الاحمديّة) . واما بخصوص تعاضيل شعركم عنا وازالة الشهري
وعبر ذلك فقد فوضت الاخ المحبوب المقنن القس فلحن ان يقوم مقامه
في محاورتكم وينتهي ما يقتضي اياهه بالنسبة مني وانا اقوم بكل ما
يرتبه هو . ومن جهة المثل فادى لم يجد في الله محلاً انس من ذلك
فنقدم لكم انصاف الاعلى بتمام من دار السرح . والرب يأبى لكم
سلام . تفتح المدرسة في ١١ ت ١ ولكي ارجو قدومكم قبل
يوقت . اقتلوا سي التباقي القليلة سلفاً واحداً مثلاً لحساب لصونة
غذارتكم . ودوموا الى الله . بالتوفيق والسرور اخوكم

جورج فورد

سفر العروصين الى صيدا



لما حان وقت سفرتنا الى صيدا حمما ما لنا من ادوات معدية مما
 يمكن نقله واستأجرنا من ينقلنا الى صيدا راساً وهناك ينسحب الوكيل
 ويحفظنا لنا لاننا سنأخر بعض الوقت في مرورتنا على برج صافيت عند
 بيت عمي وكانت אחتي مريم عمما في الاشقي فودعناها مع سائر الاهل
 وسافرتنا الى صافيتنا وتولنا في الحارة الشرقية عند بيت عمي، وهم
 مشتاقون الى مريدة التي لم تمض قسلاً من البيت . وفي زيارتنا ليت
 تاسر اديدي نشور سلمونا سعادة كانت אחتي مريم قد اودعتها سا عندهم
 لحفظها سين طويلة (الى ان تزوجت استا ليا فاختارت ان تأخذها
 معها) وبوجودنا في صافيتنا احترنا لسة اخذناها معنا خادمة تساعدنا
 في اشغال البيت اسمها هيلانة بطرس حارة ريلين مجيديين في الشهر . ثم
 ودها وسافرتنا الى طرابلس حللنا ضيوفاً على العم انطونيوس سعادة
 اخي عمي اتي حنا سعادة وموقع بيته في حيي التريمة وهو شقان مشتركة
 بين الاحوي فاستقبلونا على الرحب والسعة .

واسعدنا العم انطونيوس سعادة ثاني يوم بتدبير حيل لركوبنا ونقل
 اعراضنا الى البترون حيث نخذ فترات توصلنا الى بيروت . وفي البترون
 استأجرنا مرتين واحدة لركوبنا والآخرى لتفصل اعراضنا وسافرتنا فلم

تبلغ جنوبيه الا بعد الغروب فقلنا في القديق وهناك وضعنا انفسنا
واغراضنا في غرفة واحدة وثاني يوم سافروا الى بيروت حيث تشتت وسائل
النقل . فسلمنا الاعراض الى السيد صادق الخاصاني عيونا المشهور بوسلها
امامنا الى المدرسة في صيدا واعطانا حيلآ لركوبنا ، فسافروا الى صيدا
ولا لقاء وحدها اعراضا كلها مودعة لنا في العربة التي كنت اسكنها
قلآ . ولا سألنا عن ادا كان قد اُحلي لـ دار العرج لننقل اقراضنا
اليه قيل لنا انهم يفتشون لنا على بيت خارج المدرسة ولسوء الحظ وحسنه
لم يتوقفوا في هذا المسعى وبعد رأى أصبح لـ ان يحتل الطابق الاعلى
من دار العرج . اولم يكن استعدادنا وابآ ثابت البيت الجديد
ومساعدة بعض الاصحاب اشترينا ما هو ضروري وابتينا عند يهودي
اشترى لنا المقاعد والاساند ومدد وقت قصير قدرنا ان نستقل المسكين
والمهنين .

وكان الناس في تلك الايام اكثر لئامة وبساطة في تثبت بيوتهم
مما هم عليه الآن . وموقع بيتنا وان كان شاماً قديماً فهو حيل المناظر
بشرف على الحال والسائق الزاهية وقيل ان يخرج الناس خارج المدينة
كان يحجب العرج من المساكن المتأخرة . واول حيننا قبل ان نرتب
مسكننا الجديد تذكرهم بعض الاصدقاء بدعوتنا للطعام في منازلهم .
وانا كنت باهتمامي مقسم بين تدبير بيتنا الجديد وبين تدبير المدرسة
لاستقبال التلاميذ اول حينهم . وهنا تذكرت اشارة الدكتور هورد في

كتابته أي المشتى عن الحارة لكثرة غيبات المعلم يواكيم الراسي عن المدرسة فقد شعرنا باقتراع الكبير الذي أحدثه وهيئات ابن يلاء شخص بغيره^(١) . نعم وجد من يسلم لإدارة وهو فسيه المعلم خليل سمان الراسي الذي انتقل من مركز حوى إلى مدرسة صيدا وحصل بيت معلم يواكيم في القمم الشامي من وود هول . ولكن تقسم ما كان يقوم به المعلم يواكيم وعده بين عدة اشخاص . ومن هذه الوقت تعرفت بمعلم اعيد الذي سددوه من الآن فصاعداً . اقس خليل الراسي لأنه رُسم فيما بعد قسياً لكنيسة صيدا . وتوفقت بينه وبينه حوى المدرسة . ودامت مدة وعده في صيدا ، مرحببون ، والعرين ، وكانت له امثال متواصلة بينه وبينه حتى اواخر حياته .

قلنا ان ترتب في بيت بعض الغريب وان كان حافيفة اما لم يزل في صف الشدني في تدبير المنزل لم يترك كفاية على حل مسؤولية البيت واسمحو لي ان اذكر حادثاً بسيطاً في داحية البيت وهو انما

(١) سادسهم يواكيم مع المدرسة منذ اول طوبختها حين اشادت بارسه تلاميذه ياكافون على الطيبة في سنة ورقم الى ان مات وكبرت وهو فاضل في جميع شؤنها يده يشترى الاعراس لها من السوق ويربها مع المدرسة . وهو الذي تحمل مسؤولية تأديب التلاميذ مع شيه من شيه . وكان هو واضع كتيبه صدا بين عيبت ابرسجين . ورئيس مدرسة لاحد من طوبه . وكان عنه لادن وانقرض من في خروج والدخول شديداً وعدد من يصعد هذه الامور كما يريه لا يكل ولا يمل . وحسن ان يكون مستغلاً ويأني ان يتناول من شيه من نهاية الكثيره واذا حصل سوء تقدم بينه وبين من اسس غير بطور ذلك .

هجأ أحد الأيام وما قصدنا إرسال الحفر إلى الفرن وحدثنا مقلداً لأنه
كان يوم عيد ولا يفتح الفرن فيه فاحتارنا في مسألة تدبير الحفر والأمران
جميعها مسكورة . ليست الصعوبة في تدبير الأكل فدنا نستطيع أن اشترى
من السوق الحفر ونسحق من الجيران . أما الصعوبة في أن الحفر المحترق
يشتدح ويخسر . إذا ترتب علينا الرجوع إلى العصر القديمة فاشمل النار
ونشوي حزننا على مشاة الفراض الكلبة . وهكذا عملنا وما أطبنا
خبزاً إذ اكملناه يهرق وجوها

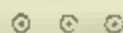
البئر الارتوازية



اشترى المرسلون الأميركان في سنة ١٨٩٦ قسماً من أراضي
قرية الميومية التي تعد نحو خمسة كيلومترات من صيدا . وشرعوا
يشتمون ويصنعون في ما اشتروه على طريقة هيئة متفحة تيشة لشح فرع
زراعي كما اشأوا عملاً صناعياً وريادة المياه وتوفير اسباب السطح ارسدوا
مدماً من المال لاستسائط الماء بالآلة الخاصة لحفر الآبار الارتوازية . وتولى
الإشراف على هذه المشات الحديدة الدكتور جورج مورد . طلب
الآلة من أميركا إلى صيدا . واستعصر مهندساً راعياً لإدارة الحفر
والبحس أن يحرق العمل أولاً في دار المدرسة في صيدا وكانت هذه
الآلة تُدار بقوة البقر ولكمهم وحدوا بعد قليل لها لا تني بالغبية

فصلوا عنها واشتروا آلة بحرية بقوة اثني عشر حصاناً بموت بالمقصود واستمر الحفر والآلة القائمة تحرق طبقات الأرض مارة على احتاس انصهور للتحلة التي يحط بها مبنات من قطعها المتفتتة وكانت الآلة تصادف بعض الاحواص من المياه الا انها لم تكن ترتفع في الثقب او انها ترتفع ارتفاعاً قليلاً على عمق صحيح لكونها غير مضغوطة حطاً كافياً او لان لها مهرب تصرف فيها . فلم يبق والحالة هذه من وئدة في الاستمرار على ازالة المتعب الى انصقات السلي قدماً لكل محدود كانوا يعملون القاعل الحديدية بمسكة مضها بوقاب البصر ، حتى بلغت قعر الثقب فأعادت الآلة الكفة سينها الاولى في حرق الطبقات وكان يستمر هذا العمل نهراً وليلاً . ولما بلغوا عمق ٢٥٠ قدماً لاحظوا ان الماء احد يرتفع في انابيب الحديد شيئاً شديداً حتى بلغ ما يقرب من سطح الأرض ووقف عدد درحة عشرى قدماً تحت سطح دار المدرسة . ومع انهم والوا الدورل الى الطبقات السلي حتى بلغ العمق ٩٠٠ قدم ولم يرتفع الماء عن بعد الذي بلغه . ثم حفروا منراً ثابتة في جانب آخر من دار المدرسة فتمكنت انسيجة متائلة في الحائلي . وكانت ادارة المدرسة قد استدعت المعلم محاسن يستالي ليكون ناظراً على الاملاك التي اشتريها في قرية البيومية وعمرها . وفي انباء حفر الثقب الارثوارية كان مساعداً مع المهندس وحدث مرة اثناء حركة الآلة البحارية ان علق بين العبد والدولاب عدد من روماء فانكسرت دحله فتفضل اسبها طويلاً ولكنها جرت

وعاد الى عمله . ثم بقلوا ادوات الحفر الى الاراضي الميومية وجربوها في
اماكن مختلفة في المرتفعات والمنخفضات فلم تنجح . وكان محاسنهم في
بئر صيدا اوفى من سواهما .



غير حافز ان مركز مدرسة الصون حيث حفرت البئر كان اعلى
من سطح البحر وكان ممكناً جر الماء الى الاحياء الواطنة المحاذرة للبحر
ولكن ثوب ذلك واقتصرت الفائدة على ما يستخرج منه ماء حال كون
ماء في ارضه غريباً جداً قديماً قديماً ، والذين كانوا يشربون منه صاروا
يعانون بشرب من ماء نهر الاودي الذي كان يشربه اعدادهم . وقد
رسل منه الى مختبر الحامضة الاميركية في بيروت وخلص فوجد حيدراً
جيداً . ثم ان الدكتور فورد شرع في الابحاث الجديدة تحت الارض
مستخدماً من وجه الارض في الجهة الشمالية الشرقية في المدينة حيث تشدق
طريق بيروت . اذ اشترى بقعة من فيها عرفة وتبرع بها . سبيل لحم
على بعينه واحداً للمدينة صيدا وقد تم هذا المشروع الكبير وجرى ماء
بفرقة وفي مساء يوم الجمعة في ٢٣ حزيران سنة ١٩١١ كان لي حظ ان
ذهبت مع صاحب مشروع الدكتور فورد وقريسته وبعض المدعوين من
الاحياء الى المركز المقام لتوزيع الماء منه وكان ذلك لاحتياز جري الماء
لاول مرة . وما كان اشد دهشنا وسرورنا حين تدفق الماء بمرارة من
في البئر ولم ينما من ارتفعه ما حاله من طعم القسطنطينية وهكدا

جرى اذ في السجل المقام ليشتي منه الجمهور *

زهة الرسع



يعود الى الحوادث المدرسية الاعتيادية - كان من عادة المدرسة ان تمنح يوماً كاملاً قرب الاعتدل الربيعي في ٢١ اذار في هذه السنة (١٨٩٧) ترتب ان يذهب التلاميذ برفقة الى هر الزهراني وان يذهب المص بالاعراض اللارمة بجرأ في القارب وقد احتاروا ان يكون طعام الغداء. لحماً مشويًا . وذهب سائر التلاميذ مشاة الى المكان المذكور . ومعلوم انه يدرم كثيراً من الجهد لتحصي اللحم وشبهه وحفظه مسحناً حتى النهاية : فشرعت في تقطيع اللحم وتخصره للشيء بعد ان أضرمنا النار وجرى كل شيء بترتيب وك كلاً تبرز بعض اللحم المشوي نصفه في قدر معطى وهكذا الى آخر العملية وبعد هذا الجهد وانصبة من الجميع

و قول باسم ان الس لم يصلوا على سراء هذا اناء اجد والجس اشعر مدته والصامة الكبرى انه عندما تألفت مؤخرًا شركة وحسنت ما حديدًا من سبع كمروه الى ميدا وورقة دأأعبر والشهد الايدي وسدوا الآسار اموا اسجل هذا ماء خارج اندرسه حتى ان السجل جميل انذار غائبة المي وعدم . نصار هذا المشروع الكبير المفيد اثرًا بعد هذا . واداء قد تجاوزت الترتيب الشارحي وتحطيت الرمان لاستوفي الكلام في الموضوع الواحدة من جميع وجوهه .

وحدثنا امداء، ليدأُ حداثاً حصوصاً وبه رفق اللحم بعض الاطعمة الاخرى
كالبسة واحلاوة

واتفق ان مرَّ ما رعاة كراد - تحار عم - فربما معهم كلاً كثيراً
ايضاً اسمه يوزو فاستقراهُ منهم كما اشتبه قدره من اللب . وحاشتنا
الى الكتب في المدرسة ان بعض النصوص كانوا يسطرون احياناً
على اعراس التلاميذ في عرب اليوم بلا وقد ايمان امرهم ولكن لما
ذاع خبر الكتب وشرائعه كتب امتدون وبالنصوص من دية المدرسة .
وكان الكتب بعد نهاية ويصق ايلاً . وقد متاد على اهل المدرسة
ولا يهمهم ماذى واذا رأى احداً عيباً مع الناس من اهل المدرسة لا
يتعرض له بعكس اذا كان وحده .

صيف في صيدا



وبعد نهاية الاعمال المدرسية نغرق التلامذة والاساتذة كلُّ ذهب في
سبيله وفيما نحن في صيدا نقاضي حر ايام الصيف . والذي احققنا عن
الذهاب صعوبة السفر وبعد المسافة ، ولا روحتي كانت حاملاً لا نختص
المشقات . وكانت مراسلات الاصدقاء تتدأ وتواصل بين بيت عمي
في طرابلس وبيننا الى ان قومت ايام الولادة في اواخر اشهر الصيف

عاشوا من طرابلس الى صيدا ليكثروا بقرب انتم فريدة - اذكر اني حين استقبلتهم في دار المدرسة وكان يتصل بسلم خشبي الى بيتي في الدرع ما اضطررهم حتى يبلغ البيت ويرى فريدة مل بالدرب - سأل عنها ليطلعني ما به . ولم كان ملقاهم بها مؤثراً

اما الولادة فكانت في ٢٤ ايلول السبعة الثامنة - عام ١٨٩٧ وكان المولود بنتاً وقامت الوالدة بالسلامة - وكنت قد انتقلت مع فريدة على اسم عربي حبيب فاختارنا لها اسم (ليلى) وانا سألنا جدنا اياها عن اسم مشتركين ان يكون عربياً احد يسرد قصة اسماء ابنتها فيها اسم ليلى فقنا به فقبضت هذا ما احترماه نحن . ونسخت لها تاريخ ولادتها بايات ثلاثة قلت :

مولودة اسم المولى بها ولكم
قد اشرقت دارنا من بين صفتها
ولدت ولها للفرق سببها
وولدت بلسان الخال قنلة يا صاح ارحم انت عميداء بيا

ها قد وجد الراسط القوي بين لرحل وامرأة يعني به الاشتراك في تربية الاولاد الامر المروج بأسرور والآلام - ذكرنا في ما مر اننا لم نزل مبتدئين في فن تدبير المنزل والآن بعد انقضاء سنة وولادة لامة ارتقبنا الى صف اعلى اقصد به تربية الاولاد - وفي السنة الاولى من هذا الطور بوجود والدي فريدة واحتسا مما كان الامر يسير نوعاً لانهم

أعانونا وارشدونا في كيفية سلوك هذا السيل . ثم تا فكنت أكتفي
أوقاتي أقصيا في الواحات لدرسية وسكن لأن بيتي ضمن دائرة المدرسة
كان سهلاً عليّ أن انتقل فوراً من الواحات العامة الى الواحات خاصة .
وأما امرة عمي وارتها سلوى فكنت مهام البيت ومساعدة فريدة تشغل
كل أوقانهم وكان عمي يذهب لزيارة بعض الاصحاب في اماكن شعهم
من تعرفهم في المدينة وينأى تحسادتهم . ولأنه كان متعباً في
الشرايع الدينية ليس المسيحية فقط بل اليهودية والاسلامية ايضاً كان
يبحث مع الناس من كل لائحان بصورة حكيمة (روحية وهيبدة)
وبعيدة من تباحثات الحدل العقيمة . وكان الجميع يسرون ويستفيدون
من محادثته وخاصة صديقه الصراف اليهودي ابراهيم خياط فهذا كان الى
مدة طويلة يتذكر محادثته مع عمي ويسمي به . وفي مدة وجود امرة
عمي عندما عمت انا مرنى وهو اليمون المختص به الصراسيون . وأعجب
أن اهل صيدا مدينة اللبوس منهم هي طرابلس لا يعرفون مصغه مع
مهارتهم بصنع المزيات الاخرى .

عماد لب



تقدم معنا ان العمل كان جارياً في حجر البئر الارتوارية في دار المدرسة
وظهرت تشييع السحاح ولزبدة رعني واهتمامي في هذا المشروع قصدت

تأجير معبودية اسما ليا حتى يخرج الماء من قلب الارض الى وجهها
وقد اعلنت قصدي هذا للدكتور فورد . ولكن لما طالت مدة
الانتظار فقد لموقف الدكتور فورد منه بكسنا ان نخرج الماء من
لنا وبعد الالة به حثية ان تقول اننا اكثر فاعتقنا وعياد الاحد
في ١٦ كانون الثاني سنة ١٨٩٨ تمهيدها وكانت اعادة التألوة ان ينقسم
الوانسون وقت الاشتراك في المشاء الربى ليقدموا اولادهم الى المعبودية
ولكن هذه المرة لم يكن اشتراك مقام الدكتور فورد خادمة العبادة
والزوط جعلنا المعبودية موضوعة الخصى واحصر معه الماء من البئر
الارتوازية وعقد انشأ ليا به .

هذا وقد كنت في هذه لمدة حبي رى واندا في انشاع او في
الشهات ماسكاً بيد ابنة ومشيء ليه اسحب نفسي قائلاً . متى نكسر
ليا اسنا وتصير نتي عكس بحبي ؟ وعلى سيرة متي الاولاد اروي
لث عكاسة من ود صعب اقات ام لطفها - اود ان نتي يا زورو
او تركب القرام ؟ اجاب القمل احب اني على شرب ان يحسني احد

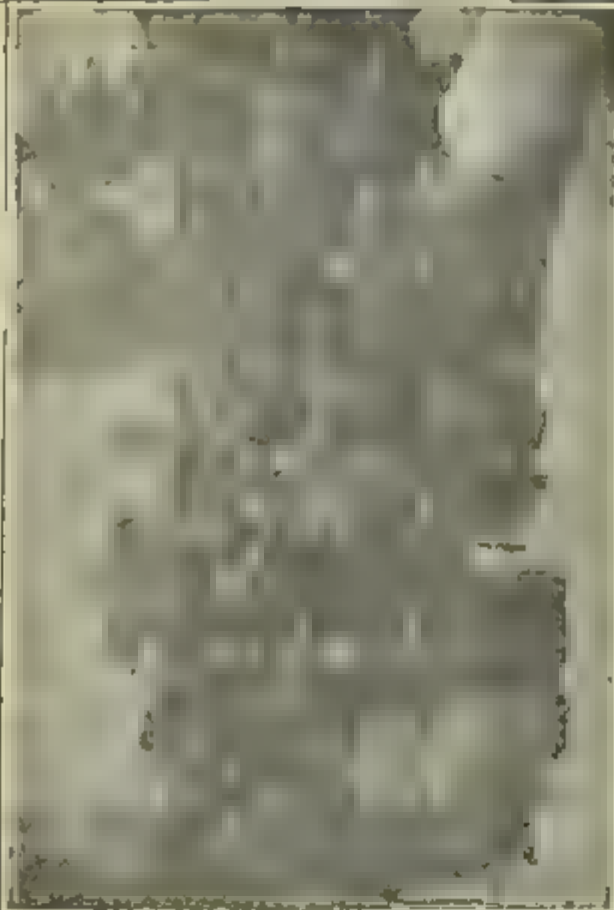


فاجعة خاتمة المدرسة

•

أُصِيبَت المدرسة في آخر مدينتها بفاحة أليمة سقطت أحد الناس من
الصف المنهني واسمها دياب مرسى مسكود من قرية فيلورية بجوار حمص
وكانت وقتها ممرقة في البحر ، عدا التلاميذ من هذه وأليس مدرسة
ان يذهبوا للاستحمام في البحر وقد مرّت هذه السون الطويلة ولم يصبها
مثل هذه الفاجعة التي كان وقوعها يوم الخميس في ٢ حزيران سنة ١٨٩٨
د كان التلاميذ حسب العادة يستحمون وقد يمكن لبحر هادئاً يطمئن
اليه الناله ارمز اليهم المعلم المرافق لهم ابراهيم فارس داعر ان يخرجوا الى
البحر يلبسوا ثيابهم فهبوا بالخروج وتكثف بعض كبار التلاميذ وكانوا
قد اتفقوا على الشاطئ ، فمر عليهم العودة وبصعوبة كلية وصلوا الى
البحر عدا واحداً منهم وهو دياب مرسى الأسوف عسلي شاه ادعاب
الأمواج فعلت وعمرته ولم يفهم له على اثر الا بعد التعطيش الطويل
همزوا انه قد دفن بحسه على شاطئ ، رجل الذي يونس شمالي صيد فأتى
به وصار له مأتم حافل في محفل المدرسة التي الدكتور هورد خطبة
« والبحر لا يوجد في ما بعد » (رز ١٥٢١) كانت ها وقع مؤثر
في الجميع . ثم وري حثته في بقعة الانجيلية فودعه وفقاؤه سموع
حرى .

مجموعة التلاميذ في مدرسة الصوفى من خمسين سنة ١٩٠٠ - ١٩٠١



الحفلة السنوية

•

قدم الدكتور فورد العدة للبريحي - عطلة الكلوريا يوم الاحد في ٣ تم وبنى كلامه على « ورد في (يوحنا ١١١) » وفيه كانت احياة واحدة كانت نور الناس » وساعة هذه العطلة درجت في الشرة الاسبوعية . ويوم الاثنين الساعة الرابعة مساء قدم تلامذة الصف المنهي عظمهم السنوة محصور هيئة امدرسة فقط لسب حداد الصف المنهي على رفيقهم الرجل ويوم الثلاثاء في « شهر عس » محفل المدرسة بالجمهور لاستماع الخطاب السوي الذي قدمه الدكتور اسكندر بك . مارودي في موضوع (صيدا والكتب مقدس) فجاد واناد ثم ورجع الدكتور فورد الشهادات على المنتهي بعد ان رزدهم بالصنيع اشوية . وهذه اصحاب القدم العربي منهم دود الاشقر ، وسليمان برين ، ومختاريل حدان ويوسف حنا ، وعدو عراب . وهولا . هم القيم الاسكندري لاستعدادي انيس عجمي ، وتوفيق مرهود ، وتوفيق درود ، ودميس غفود ، وسليم الحوري ، ونجيب « روري » ، ويوسف سوسو .

وبعد علق المدارس للعتلة اصبحت جرى عاف الاستاذ شاكر عساف داهر على لآسة هيلانة مسعد الحداد وقتت حفلة الاكليل التي قام بها انسان الدكتور فورد ورليم ادي في بيت العريس . ووقعت لها عرباً

واهديتها الكتاب المقدس مع كتاب ترونت

١٠٩

في هذه الأثناء انى صيدا نوع حديد من الطرح واودده من ريت
البرول فاستقرنا استعنه ماذى دى بده وتوهمنا ان يكون اطعم
البرول شيء من الاثر في الصباح ولا ما انى قنوه عن ذلك
اجابوا لا شيء من الاثر فيه . حرد شتت طحا من بوه بيه
الخارجي مخاطة عليه ولمواقه اذ عمله وده مع بيه كان ثلاثة ربات مجيدة
واد سألتي وه ش طاح سألوه وه هي اميت حتى لمسه به مكان
في الاحبار . حيث به هو يدك . لمسه لاه لا يزل من اكثر
من نصف قرن الخدم دى يكون مسكه في المصحح وه انه في تفرقة
من بيت الى آخر وفي المصحح . شتت . الخودة مناخ احمل ايضاً
دراقتا ايم . ود . ش . واده . ش . في صيته ندهب به الى
طيه الخاص فبداه ونمود به صبيح . لا تمهل في مقامه الدائم في البيت

صبيحة ١٨٩٨ في المشتى

•

تبعنا هذه لسة وقصد نصية "صبيحة في المشتى" - دروا غراً الى
صربس . وه استفسر على بيا اهل وحيي منهم بيس سعادة وعائلة
وكانت اشواقهم عظيمة لاستهم وعائلته وده هدا روعهم واطمأنوا الى
سلامت اهنوا في تدبير الاعرض ونقبا الى البيت وركب حينا التراموي

الذي يصل بنا بالمدينة وحسب حمية ضيقة عليهم . وإذا كنت تعهدم
سناً في برج صدينا فقد تركوها الآن وءدوا إلى طرابلس يستمدوا
للسفر إلى اميركا . عسكرت في طرابلس في بيت عمي بضعة ايام كانت
فيها ليلا الصغيرة سلوهم حية وعاصفة لحدتها الذي كان يذهب بها
إلى السوق ويعربها بالعسكرت

وفي هذه المدة القصيرة تعرفت إلى الانساء الجدد وكانوا يريدون
ان يمشك عديم اكثر ولكنت وراة من اخرت عينا باسفر إلى المشرق
ورعدناهم اننا في العودة يمشك عديم وقتاً اصول . عودناهم وسافرنا
ولما بلغنا المشرق تلقانا الاهل والاصدقاء بالسرور لقيام سنتين عهم .
وقضينا الصيف نضم بامراء لطلق النبي ولما العنب البارد فصلاً من
سرورنا تشاهدة الاهل ومغشرة الاصحاب ولم تكن احداث ذات اهمية
حتى حان ميعاد ارجوع حلةنا الطريق على عرجارث ننا فيها عد صديقنا
المعلم الطرمبوس حديد وكان ذلك يوم الاربعاء فدهاني للوعظ في اجتماع
ذلك المساء فشكمت عن امتعن اروع وكان ترتيبنا ان نقوم باكراً
لنلتحق الخطباء (الداليجس) بسافر من حصص إلى طرابلس فلتقي به
في محطة تسكليه وبعدها إلى طرابلس والقصد بهذه الدورة الطويلة
ان يوفر نصف طريق طرابلس ركوباً على المال .

ولما وصنا إلى محطة طرابلس وحدها عي - حنا سعادة - في المحطة
وجدنا إلى بيته وول من استقبله لي حمية لحسبها إلى البيت ففرحوا

ما كنت فرحنا بهم وبما نلنا كانت على وشك الفصام اتفاقاً على ان تبقى
مع امها في طرابلس واعود الى وحدي الى صيدا . وهناك اكون كعلم
داخلي مدة عيها . وهكذا تركت طرابلس ولما بلغت صيدا وحلت
في بيتي ريتة ورعاً موحشاً ففقت نفسي ان اشغلي في مهم المدرسة
سوف يلبي ويلبي . ولما الخط ان الحاد مصلتي نشائي بيما كان
يكس ويبطأ احدي العرف قلب طلاقة الوسط وعليها قديلا
حديان ثين وكسرم، فقلنا هذه اول حارة لنا بياض رنة البيت .
وكنت بعد انتهاء شغلي في المدرسة واستعدادي للدروس اكتب
افريدة الى طرابلس رسائل ان لم نقل عشرات احاديث فيها حداث ماجربات
اموري بالتفصيل وهذا مثال منها اثنتي لانه يشي الحوادث التي اكسها
في هذه المذكرات - صيدا ١١ كسرم لاول سنة ١٨٩٨ .

اسمة هي العريوة - كان الوعد ان اكتب سكر مرة في
لاسوع وما انا اشدت منه سكتني مرتين - الآن لي فرصة
ان احرك عما حدث بعد كذا في الدق . قد دعيت يوم الاحد
صباحاً الى الميمنية مع المدرس وذلك شاعلت مرسلتي صيدا
جميعاً مع حزر رود ومعلمت مدرسة السات وعائلة دكا ومعلم
الحداك وغيرهم . وجميعهم سألوني عنك وعنكرا الاكثر انك
تدين بعد اسوع او قل . والقصد بهذا لاحتاج العام .
فدشين بنابة (بيزلا) ولما ارف وقت الاحتاج استعجه الدكتور

صموئيل حسب الصلاة ووعظ القس وايم ادي وتصلحهم في
الموضوع الدكتور فورد . وبعد الاجتماع سألت الدكتور فورد
ان يسمح لي ان اكون كعلم داخلي هذه المدة فرحب بي وقال
يا ليتني في صيدا لأرغب لك جميع ما يدرجك فشكرته ثم
ودعنا وروا قل اطهر . ومساء - هربت في بيت المعلم دارد
قربان وهناك عشت ان مرتب شهر الملازة التي وصلني سباقاً
كهدية قد جرى تقديم مثلها الى جميع المعلمين حتى معلمي المدارس
اليومية في القوي . وحدث من مكرمات وود لاذ هم
مرتب الشهر الاعتيادي وصباح الاثنين اشتعلت قبل الظهر
في ارجح بعض اثاث البيت الى السرفة لتعريضها للشمس وساعدني
بعض التلاميذ في ارجاعها واعدتها ووضعت الطاولة الكدوى
بقرب الحائط في مكانها القديم واثبت المساند وعرش السرير
تقريباً بمكانه ونصبت عن وضع صورتنا امامي على طاولة
الكتابة وهذا يجعلك على حسابي محبداً وبعد الظهر صار
اجتماع عند الدكتور فورد بقرعة ان يكون التظلم في الليل
مائة واحدة والمائة الاخرى تستمع نهائياً هذا للقسم العلمي
وتسلم كل معلم ادارة مكان نصبي في الاشياء وتخط مع
المعلم شاكر وفي الصنيع مع المعلم بوفل . والتأديبات تركت المعلم
حليل الراسي مع منة مشورت حسب . انزه الآن الكتابة .

لاقوم اقدس الكتب على الطاولة واضحا في عرفتني . اخبرني
عن فكرك من جهة المحي . بالحرة ومها صب عني . ومست
في قيامك افضل راحتك اذا استعنت البقاء . لم اجد حتى الآن
عناية تفصل وتكوي وقد كلفت . شاكرا ان تدبر لي واحدة .
رحو ان يتينر لاسر ان حبل التليد الذي جاءني من طرابلس
الى المدرسة . بسوط طسوا اهله عه . ولما رآه الدكتور فورد
رغب به واتنه . اهدي عني وافر الاحسان لوالديك مع
السلام للآسة سلوى وكذلك للعامة هيلانة وتكراراً قلبي
عني وجبات عزيزتي ليا وطنيتي من صحتك وصحتها . . .
ودوموا بسلام
ابن حلك اسم الحلو

واخيراً استقر الرأي على الهي . واما لا استطيع الذهاب الى طرابلس
هزم عني ان يوافق فريدة في حينه عراً . وهذا ما كتبه لي في ديل
احدى رسائل فريدة : ما أخرنا عن الحضور الا اطوف من سور البحر
والآن ساعة تحرير الطقس حين ولما انرحا بالله بان يدوم الطقس الجميل
كل هذا الاسوع وسافر بالسلامة الى صيدا . ويوقد تخدكم تلقائياً
حرر في ٢٠ ت ٢ سنة ١٨٩٨

وكانت الحارة الدفعة حولي مقلقة ومزعجة ولكن مع عدم مناسبتها
سافروا فيها من طرابلس الى صيدا حتى اضطرت فريدة ان تسعين

بطلب البقرة ليستحقها لعظم انعامها في هذه السفرة . وقد بشر الله فوصلوا
جميعاً بالسلامة وعادت الحياة العادية الى البيت .

زيارة الامبراطور غليوم الثاني



علما ان حلة امبراطور المانيا سيورر بلادنا مع جلالة الامبراطورة
والخطة التي مُنعت لهذه الزيارة انه يصل حيفا يوم الاربعاء في ٢٧ ت ١
سنة ١٨٩٨ ويقيم في ٢٧ سنة ٢ ، والقدس في ٢٨ وفي ٢٩ سنة بدخل
القدس في احتفال عظيم وفي ٣٠ يزور بيت لحم وفي ٣١ يمشي الكنيسة
الالمانية الحديدية وعندما يصل حيفا في مودته يركب البحر الى بيروت
حيث يصلها يوم الجمعة في ١١ ت ٢ ويبقى في السفينة وثاني يوم يرحل
الى المدينة ويسكن ناطق باشا - والي سوريا - قد جاء الى بيروت لاستقبال
جلالته والسير في ركابه اثناء هذه السباحة . ففي هذه الفرصة السانحة
أذن الدكتور فورد لي والدطبيب خليل محمان وداود غرمان وشاحسرك دامر
ان نتوجه الى بيروت يوم وصول الامبراطور على ان يدير الدكتور مثائلا
في عيادتنا لتكون لنا فرصة لمشاهدة صاحب الجلالة والتفرح على حلة
استقامته . وفي هاتيك الايام كانت زيارة بيروت لا تقتضي يوم او يومين
كما في عصر سير السيارات بل يلزمها ثلاثة ايام واكثر . فافترقا الى
بيروت وحققا في الفندق ورأينا استعدادات الحكومة الكبيرة . ولوحود

بعض وقت العرع لدينا فما نفعه الى ضيقه فسررنا بها وفي الوقت
المحدود يزول الامراطور ولامراطورة الى المدينة هربا الى لدينا قرانيا
الحامير يملأون الشوارع والمباني فوقف في حجة موافقة ولكنهم زرع
قبلا استأجرو كل واحد كروبا صعبا بوسع ديال مجيدي ليقتطع عليه
ويشرف على الطريق ولما رل الامراطور صاح الجمهور باهتاف والتصفيق
ومر لموكب فطعنه لها . وتحرك الجمهور كروح البحر اثيرا . واتفق
وحن في ساحة العرع ان مر لموكب الامراطوري بنا

وفي هذه الزمرة للملكية قدم اسمع السعد الشهودي هدية للامراطور
مطومة سفر اثنا سليل الحكيم فسلم وجزه عليها ما تطوع على بيعته
ويستل مقدما مدخوها . ولما اكتمت هذه الزيارة عدنا الى اشمالنا التي
تنتظرة في المدرسة .

ولادة اسنا سلوى

كان على عمي المعلم الياس سعادة ان يتعذر مشقة سفر آخر من
طرابلس الى حميدا مع امرأة عمي لحضور ولادة عريضة . وكانت استهما
سلوى تلح عليها بسرعة السفر ليحقق الولادة وكانت نعم عددك في
مدرسة البنات الامركية في طرابلس . طاء هذه المرة راكبا على خيل
كل هذه المسافة الطويلة وهما شيخان . وكانت امطار الربيع قد امدت

الانبار فاستلأت وفاضت وصمد قصص . وما وصلا الى آخر الرحلة بعد
 نهر الادلي حاولا قصصاً قرب البحر وهو غيبئص فكانت الحبل تعرق
 تحته وكانت امرأة عمي تعرق ولم ينجدني اهل البيرة وبعدها في
 الصور الى الضفة الثانية . وانهى الله ووصلا بالسلامة الى دار امدرسة
 فاسرعت لاستقبالهم ومع كل ما بها من النصب وال تعب حين شاهدنا
 استنهم فريدة مسبوطة وامتنها ثيابا . وطالت المدة بعد مجيئهم حتى ولدت
 وكانت ولادتها صباح الاربعاء في ٢٩ ادرسة ١٨٩٩ وكان المولود انة
 ثابته ستيهاها ساري محبة في حالتها ساري . وكانت ساري سعادة قد
 لحقت بوالديها الى صيدا وكذا عكر ان نسيها سلام تقاؤلاً مؤثر السلام
 الذي دعا اليه تقولا التالي امطرطور روساً وعقد في ١٨ ايار من السنة
 نفسها في مدينة لاهاي مدينة هولندا . وكانت انة شقراء الشعر .
 واما قامت فريدة بالسلامة واصطنع بال اهلها من جهتها مردوا على السفر
 الى طرابلس ليستعدوا الى سفرو اعد - الى الولايات المتحدة - حيث -
 يوجد انهما حنا واخوه نسج والمخ الاحيد في اعدما اليه لانه عولا يستطيع
 ان يترك شغلته الناجم في تجارة السعد وسكن معهم في طرابلس .
 فودعهم وداؤ لا ردة في اللقاء بعدة وسكن ذات مؤثراً جداً وما
 حلم على انة سوى الفكر انهم بعد وصار لهم الى ايركا بديرون
 امر لحقا بهم وسكن . . .

ما كل ما ينشئ المرء يدركه تخوي اذبح تا لا نشتهي السفن

وعلى اثر هذا القرار ما عايناه من اعراض البيت ولم قصدوا بيع البيت بل لم البعض اتقوا هذا الفريدة فاعبروا سوف تبعتنا فريدة فلا حاجة الي البيع وكان سفرهم في فصل الصيف وبعد وصولهم بالسلامة بعثوا لنا برسائل لاطمنان . وذكروا انهم ان يخلص على غير ارادته الذي اعربى ويلس لاعرجي . وكان بعضنا احواله في مكانيه ان من يراقب الناس في الشارع يحسب ان القيامة قد قامت من السرعة الزمنية في اندها واذن كان الناس هاربين يوم احشر من العصب الآتي . وبعد وصولهم وسكنهم مدة في بروكسل ثبتت حالية العربية الانجليزية عتي واصطفا لها مديبر الدكتور حسن اس السني كان رئيس مدرسة اللاهوت في بيروت سابقاً . وفي تلك الصيفية لم نجد حارة يروا لها اسر اي الاشئ وخاصة لاردياد مشتات السفر بوجود صلبين . ما مضينا في صيدا .

واحتضت وجهة نظر الكتاب وهم على عتبة باب سنة ١٩٠٠ في تقرير مدائة القرن العشرين . هل هو في مدائة هذه السنة او التي بعدها فكانت القرار انه بعد نصف ليل الحادي والثلاثين من شهر كانون الاول سنة ١٩٠٠ يبدأ القرن العشرين والتدقيق انه يبدأ في الثانية الاولى من الدقيقة الاولى من الساعة الاولى من شهر كانون الثاني سنة ١٩٠١

وفي هذه السنة استقال المعلم خليل صمان المراسي بعد ان قضى ثلاث سنين في خدمة المدرسة وسافر الى بلاد الداريل حيث سقوا اخوة

وأنشأوا لهم شمساً هناك فحسرت المدرسة خدمته المبيدة . وعلى أثر ذلك استدعى الدكتور محمد المظفر متى عود ليحل محلته فأتى وحده إلى المدرسة ونفى : كانت في بيته في خيام مرجصيون - وكان المظفر متى موصوفاً في طيبة القلب وسلامة النظرة وبراعة في الوعظ

محنة عرق المدرسة



ويؤسف ان المدرسة تعرضت هذه المصيبة كفة حاضرة وبغاية الله كانت اصابة شديدة وذلك انه في اواخر سنة ١٩١٩ في شهر كانون الاول اعطت المدرسة رخصة للتلاميذ كي يخرجوا فيها الى الحقول لقضاء حاجاتهم ولينهلوا في مشروعات البنية . فحضر على مال فريق منهم ان يقوموا بترعة بحرية فاستجروا قارباً وبحريته سكي محمداً فيه حول الجزيرة وقلمة البحر وما يحيط بالشاوي . وكان هؤلاء علاؤا القارب حتى كاد يضيق بهم وانفق ان مر على بيباء المصم متى عود وهم يذرون الى القارب فدمروا لموافقتهم فنهى اندموة ورافقم . وبعد ان جال قنبلاً مرض ان سقط طبروش احدى في البحر فمد يده ليتناول من الماء ومذ آخرون كسبت ايديهم فمقتل احاسهم على حافة القارب وراة الطين بلة ان اتي تلاميذ من احدى المقاص وجربوا ان يسفرو رفقاءهم فاحتلت الموردة ومال القارب وقب راساً على عقب عن فيه وكانت

ساعة ويا هول تمت الساعة . حينئذ تجلّت النخوة ولعبت المروءة في
 رفوس بحرية صيدا الموحدين على الشاطئ . حين وقعت الواقعة فالتقوا
 بانفسهم في الد . وشرعوا في اتقاذ الترقى واحداً بعد واحد فاعان الله
 واخرجوا الجميع من وسط اللبح الى شاطئ . السلامة . وكان المعلم
 متى من الذي تصوا وكان اكثر الجميع نعتاً للتبليد حليم بركات من
 حديدة مرجيون . واتوا بالجميع الى المدرسة وجاء الطيب واجر
 الاسعافات الالزمة للمحتاجين . ولما قصد الدكتور مورد ان يقدم
 مكافأة مالية للمعربة ابوا قول اي شيء . ثم دعاهم الى ولية مشاء
 في المدرسة يشتركون فيها هم والتلاميذ الذين انقدوهم فرضوا وقام
 التلاميذ على خدمة الصبوح . وبعد الولاية قدم الدكتور مورد لكل
 واحد عباية حبر عربون الهبة والامتنان بالجميل .

رسالة المعلم اسعد عبود قسيساً



كان المعلم اسعد عبود الاشقر اول من زعم قسيساً من رفاقنا
 في مدرسة اللاهوت ونسبت رسالته لمركز صور في حكمة صيدا
 الانجيلية في ٢١ ت ١ سنة ١٩٠٠ واشترك في حفلة الرسالة الدكتور
 دانيال نلس وجورج مورد وصموئيل حسب والقسوس وليم ادي
 وفرنكلن هكس ويوسف بدروني هذه الائمة . ونسبت اثنتا عشرة وفي

حريف هذه السنة ١٩٠٠ طُلب مني الدكتور فورد ان استلم خدمة
الكنيسة في خيم مرجيون

تدشين ساية بيولا مدرسة ليتي



أحد الدكتور فورد ان يدشن ساية بيولا مدرسة ليتي وجميعاً
بمضور الجميع استبقي الانجيلي فدعاه للثناء فيها وطلب ان يكون
اعضوه ضيوفاً على ادارة المدرسة وذلك يوم الجمعة في • تموز سنة
١٩٠١ فاجتمع عدد من القسوس الاجانب والوطنيين ولشركى وخدمة
الكنائس والنواب • وبعد اجراء المراسم المختصة بالجمع بعد صهر الست
استعداداً لحفلة التدشين • فافتتح الاحتفال القس اسعد صود بالترجيع والصلاة
وقرأ المزمع يواكيم الرازي فصلاً من الكتاب المقدس ثم وقف الدكتور
فورد يعرف الحاضرين بالتلاميذ الليتامى الموحودى فكان كل ينمى
يقف ويتلو من ظهر قلبه بعض آيات وتواضع ومزايير • وقدم الدكتور
صموئيل جب حصاناً في شرف خدمة الليتامى والقس يوسف بدر في
واجباتنا محرم وحُشنت الحفلة بالترجيع والصلاة •

وفي ٢١ تموز سنة ١٩٠١ توفي طبيب المدرسة الدكتور شلي انلا
واحتراماً لذكوره أُتِل احتفال صلاة صباح الاحد في الكنيسة الانجيلية

لينسى لأعضاء الكلية حضور حذر في كتيبة اللاتين . وبعد وفاته
استدعت ادارة المدرسة الدكتور سليم . فيعبر ليكون طبيب التلاميذ
الخاص بدلاً منه .

لاصطاف في جاع الخلاوة



ان حر الصيف في مدينة صيدا شديدة اوحدة على الناس ولدات
من استطاع ان يهرب من سبلاً فرأى ان حال حيث الهواء الغليل
والماء الحليل فاجتمع ثلاثة من ائمة مدرسة الاميركان في صيدا
وقرروا ان يقصدوا معاً قرية جاع الخلاوة الاصطاف فيها وهم داود
قربان وشاكر دامر وسيم اعلو وانضم اليهم الخواجا محمد وكا
واحدة المنة مريم وامهم . فذهبوا اولاً للاستطلاع وكشف الموضع
وان امكن استنصار مدرك . وفاق ان ولادة جاع حيلة -
مياها عزوة وحائنها فاحرة فيها من كل دكة روجان ناعيك
بالمناظر التي تشرف عليها مما يسبح اليمون ويرى القلوب وسكن (لا
تعلم الحساء ذاما) فاساء محمد فيها يوتاً مرتة ماسة للاجار .
ومع ذلك رطبنا ناعير لنا فاستأجرتنا افضل ما يوجد . وعدنا الى
صيدا ننتد للصعود الى جاع . لما اعراض البيت فارسلناها مع بعض
الحاين ونحن وبجاء وكما على درب من كمر ملكة ووضعت الاولاد

في صناديق مكشوفة على ظهور الدواب ايضاً . وهناك
 انشطة وتلعب في اليد نحو خمس ساعات . ويشرافه ورحلته سالمين
 ولكن منهوكي القوى . وبعد ان استقرنا بنا انقم وارنحا من عند
 السفر شعرا لارتياح وانتاش من حدة الهواء وعدوة الـ . . . واهل
 البلدة قوم يعطفون على الصيغ الغريب ويكرمونه واكثرتهم الساحقة
 من طائفة الشيعة بينهم ثلث من مسيحيين الروم الكاثوليك يشتغلون
 كحماة وحماة وكان صاحب بيته حاج محول به كلفة مسجدة
 ومكانة بين الناس .

نحن لا نحب ان نتقدم من يتشدد في التمسك في عقائده وعاداته
 والاعالي كانوا يسيرونا بقدر الامكان والرحمة الذي يحتفظون مصا
 ويعاشرون مشايخ بيت اخر وكهنة لشيخ عتي امدي وهو حليل
 القدر وعظم حذاً حتى اكفهم السلام عيب وشرب قهون وهذا من
 باب التماسيح ونحن رددنا مع الزيرة وشربنا قهونهم اما القهون في
 الدين فلم يشربوا القهون عندنا متعطين نداء اعداء . والطائفة
 الكهنة في اسر الخد في القرن عدهم . من العرب لا يسوع به ان
 يضع خبزنا على بلاط لمرس مشرفة بل على صفيحة من نحاس تفصل
 بين الخد وبلاط الخد وكانوا يجردونا ان حيا كانت مصفاً مشهوراً
 للعائلات امطورة في صيد فيقصدوا الفحل ويهرم من الاجاب .
 وروا لنا بعضاً من عود الدكتور كريستوس فديوت الذي كان مصفاً

في الجلاع فشكوا اليه مرة على ابيه ولهم في حديثه بانهم رأوه يثني
على جسر خشب طويل يرتكز على حدارين من نابة السرايا الخربة
والسرايس ليس قليلاً فيعشى عبيد من السقوط فاجابهم ان ولهم ربما ذهبي
الى الخدمة في السخرة وحينئذ يطلب منه ان يثني على جسر اشد
خطراً من هذا فدعوه وشأنه يتوّن حتى لا يجنى لسقوط وبين المشايخ
ادباء وعلماء ومهم البعض يذهبون الى العراق فيقضون حراً كثيراً
من عمرهم في السحب الاشراف يدرسون علوم اللغة والفقه الديني ولاصول
فيحصلون على درجة الدالية بعد عير سبع عشرة سنة او ما يقارب ذلك
والشان من اولاد المشايخ يزعمون حاشانا فقد قصدنا مرة ان نقوم
بدرجة في مكان يسمى (مراريت المل) فله وقمت بطراد اولاد
المشايخ علينا من بعد وكانوا قد سبقوا الى ذلك المكان ما كان منهم
الا ان حبوا اشيائهم وقصدوا مكان آخر اكبر من المكان دون ان
يقبلوا اليها بقائهم وهذا يقول عن فاكهة جامع هناك الخوخ حشاشه
والاجاص والعنب الروزي والخوخ اما المرحل فهو لفاكهة العمة التي
لا يقطع طول اشهر الصيف تصديرها الى صيد وبيروت، ولوازم المعيشة
من لبن وحليب وبيض ميسر ويمكن الحصول عليها فان معتدلة (كما
نشتري ١٢ بيضة بحرش واحد) فان نحن من ذلك الزمان ١٠ وكذلك اللحم
مرجود دماً واكثره من دعو . فهذه الاشياء وسواها جعلت مسروبة
وحيت ناس نبيده سنة اخرى . ولما انتهت الصيفية عدنا الى تمثيل الرواية

التي تمسها في المحي . للاعراض ولركوب على الدواب .

معاونة الرئيس واسم مدرسة الفنون

في أثناء صيدتنا في حجاج سنة ١٩٠٢ كان ساء اتصال بالذكور
فورد المصيف محورها في محلة اسمها الزاوية في المحيم . وكان بعد أكثر
من ساعة من حجاج . فمكنت الزوراء واجتمع به مراراً واستعد في الترتيب
المدرسي وفي الأشغال الكتابية . وقد دنا ثلاثاً داود وشاكر وسمي
لما دنا إلى حرج قرية كبر. ملكة تحت حجاج وكان في طريقه إلى صيدا
لاحق المشاورة في بعض الأشغال ومساعدته في بعض الأمور وفي ذلك
الاجتماع تقرر ان يكون اسم المدرسة العربي (مدرسة الفنون) .

زيارة نجيب الحلو وحدث الغرس

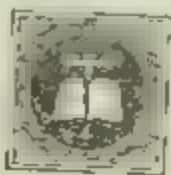


زارنا في حجاج اواخر المدة ان هي نجيب الحلو وقد اتى راكناً عرساً
وقام تلك الليلة معنا في عرفت الضيقة ، فرطنا الغرس امام باب العرة
المشرفة على البرية . وكان ذلك الباب لا مفتاح ولا قفل له . واعتدت
ان اسنده بقصعة من الخشب كي لا يفتح الهراء وفيما نحن نيام اذا
بنجيب يوقظني حول نصف الليل ويقول : الغرس مأخوذة هي غير

موجوده . فقامت لاجل ويفت حادنا الحياح بخول وانعش الامر .
 فقل لا تخافوا (لصوص حياح لا يسرقون من حياح) . وجرينا جميعا
 على الطريق العام نغش عن القوس وسأل عنها ودا برحمن من داخل داره
 ينادينا : انتم تغشون عن القوس الشاردة . ها هي مريضة في الدار
 ادخلوا حيوها وخذوها . وفي سمعت وقع حوهمها وهي شاردة خرحت
 وامسكتها لئلا تبتعد اكثر فلا تقدر على اللحاق بها ، وقد حفتها
 ريثا يأتي اصحابها ويسألون عنها . فشكرنا له مروتة وعطفها بالمرس
 الى مريضها فكنها اكثر من الاول . وفي الصباح عاد ابن عمي بحسب
 بالصلاحه راجعا غرسه .

وفاة المزي فورد

وفي ٢٧ كانون الاول سنة ١٩٠٣ توفيت اري بري فورد والسيدة
 الدكتور فورد ، وكانت خيرة معين لاسها في خدمته وكانت لنا علاقة
 محبة وصداقة معها . وكانت علامة محبتها ان اهدتنا ثيابا من الكتان
 المقدس (من مرقوم ٧: ٣٧) باطار جميل وعقته على جدار منزلنا اول
 ما فتحت بيتنا



الشيخ ابراهيم الخوراني



كنت في احدى زياراتي الى مدينة بيروت قد اسعدني الحظ بمقابلة
الاستاذ الاكبر الشيخ ابراهيم الخوراني ، وكنت علم سابقاً انه مدمور
للاقاء الحظية الهائية على الخريجين في حلة توزيع الشهادات بشتيات في
مدرسة البسات الاميركية مساء الجمعة في ٢٢ ايار سنة ١٩٠٣ . فرحوت
ان يكون ضيفاً في رباته هذه اتي صيدا ، فشكرت مقبول الدعوة وعدد
حضوره جاء الاساتذة والاصدقاء للسلام عليه والتشبع بفكاهاته الشبية
وفي صباح الغد رايته جاساً في عرفة الاستقبال ليشرّف بها على تتين
صيدا الصاء وهو يكتب فقلت انه لم يُتمّ نسخ خطابه ولما سألت اجاب
موضوع خطابي (المستقل) وليس فيه من الفكاهة ما يستدعي الانتباه
فأحببت ان اقدم له ما ييات اوجهها الى الجمهور . فقلت ولكن لا يوافق
ان تنوعا ليلاً وهي مكتوبة بقلم رصاص اصبح لي ان ايضاً يجز وآخذ
اليجاري لقاء ذلك النسخة الاصلية المكتوبة بقلم الرصاص قال : خذها مارك
الله لك فيها . وقد أمتع الجمهور كل الاعطاب بها وتفتتها الصبح وها
انا ارضع هذه الصلصة بقسم منها وهي :

قدّم الرمان وصوتي تنعّد
فكأنني في كلّ عصر أولد
شيعاً أرى بين الشيوخ وامرداً
في المرد ، شاب من الامرد

وصفوا لنا الدنيا على غير الهدى واحق ما ديتك الا شهد
 فيها تباينت الرؤى وتعددت وتوحدت حساً فلا تتعدد
 وحب ما فيها لي شدة الص من ارض هيدا واحد ثقتشهد
 ارض كهر دوس النعم بسؤده دور احديها الحسن تسعد
 وروح اعلام دور في الدعي والبور في عسق الدياحي يحمي
 ما س لا اس الذي شاهدته من انكم نظيره لا يوجد
 في مهنتي رعت بين ودادكم شكراً وما رعت بين تحصد

ولما تلاها صغى لها الجمهور بشدة - اس استيات دالقة خطهن
 واشدن تربية الوداع من نظم اسدهن الدبق داود قربان - وقدم
 الدكتور هورد الصائح من وورعت رنية من رور الشهدات ملين
 وانصرف الجمهور

اللائحة الاولى لمدرسة الفنون

اداع الدكتور هورد رئيس المدرسة سنة ١٩٠٣ لائحة مطبوعة من
 المدرسة وقوانين ورسوم ودروسها للغة القديمة ١٩٠٤ وهذا ما يخلق
 منها بالقسم العلمي : تعمل المدرسة تلاميذ قبيلين ممن يقصدون الاعشاء
 بالصانع اكث من العلوم - ويُعطى هؤلاء دروساً تعادل نصف دروس
 القسم العلمي يصرفون القسم الاكث من وقتهم في المدرسة في الصانع.

يستطيع الواحد كل سنتين ان يدرّس سنة كاملة عمية . وورد
في شان قسم الأيتام ما يأتي : يختص^٢ هذا القسم بأيتام بني بني الست
واثلاث عشرة الذي كان قسلي تائبهم اعدوا لديهم ممرحاً انهم من
الطائفة الإنجليكية ويطلب من دروسهم دفع ما يتكفهم دفعه من نفقاتهم
المدرسية ونقدية دروسهم وكسوتهم ان امسكن .

سبعة قسسين



وكانت قد تمت سياسة العلم حيث صبحية في هيري وهو القس الثاني
من هذا الشأن بالقسوية . وصار تعبتي في الجمع الممقد في كنية
الجديدة مع الاح محله ركا من كنية صيدا على طلبة لتوزيع
الكتاب المقدس - اي ترتب عينا ان نقل تقدمات الكنائس ونشيري
ها سحاً من الكتاب المقدس واحرائه لخطها في مستودع مددا
تشكون تحت طلب الكنائس وعمل على توزيعها وتقديم التقارير من
الكنائس لـ تم تحوّل الجمع المشعبي في دورته المقبلة ونكلم
القس ادي في ما تقدر ان بعداً لمساعدة حنة توزيع الكتاب المقدس .
وفي ذلك الوقت ايضاً تمت سياسة اصم طعة رجال قسباً على كنية
حاصيا وكان قد ارتقل إليها من كنية رحلة

مؤتمر المشرعين الانجليين



من اسبغ وافيد المؤتمرات الروحية في بلادنا الاجتماع الديني الذي دعا اليه رئيس الكلية الانجيلية الدورية في بيروت الدكتور هورد بلس . وكانت الدعوة لجميع خدمة السيد في سوريا وسبب وعقدت الحلات في نوادي الكلية المذكورة ونحت ادارة رسمها . وترب ان يستمر المؤتمر ثلاثة ايام متوالية وكان البرنامج ان تمام فيهاب صبرات وتصبرات واشتالات وتقدم فيها خطب ومباحث في اهم والزم المواضيع الروحية الدينية توصلًا الى دفع اوساسن لقي دور الى تقدم وسبب الكائن الانجيلية في هذه البلاد . وبعد رجاء المدعوين في دور لمدرسة عرف امامة وكل . يلزم من الخدمة والطعام والشراب وسائر لوازم الحياة .

وساعد المدعوون الى بيروت من حلب ، وحماة ، وحمص ، وطرابلس وثرابلس ومن جبل لبنان ، ورحلة ، وصيدا ، وصور وثرابلس قسيع عدد من نحو الثمانين . وفي مساء الخامس من نيسان اُقيمت حلقة استمدادية في منزل اوتيس وتقسمت المواضيع فكان نصيب موضوع " فرائد قراءة الكتاب المقدس بترتيب " وكان الوقت المحدد للتكلم عشر دقائق يتب التكلم عند هائتها . وبعد ظهر الجمعة كانت حلقة

الاجيزة المؤتمر في قاعة الرئيس بلس حيث أقيمت فيها صلوات وداعية وشكر ونكوبس. وكانت القلوب مملئة من عواطف الشكر للرئيس بلس لأجل كل ما انداء من كرم الصداقة ومكافأة الاخلاق. ثم ختم الاجتماع بالحركة الرواية الدكتور دانيال بلس الرئيس السابق وارتفع الاجتماع وودع المؤتمرين بعضهم بعضاً وذهبوا الى مراكزهم. وقد أحدث صورة أعضاء المؤتمر جميعاً اقتنيت واحدة منها ووصفتها ضمن إطار زهري لم قول محطلة عدي وسود اسط ان اكثر من نصف المرسومين فيها - مقونا للاجتماع الذي يصم المؤتمرين في الامماد العليا. وعده اول ورقة انتشرت من شعرة المؤتمر بعد ستة اشهر منه.

وفاة الاستاد شاكر داغر

هذه ركن من اركان مدرسة المنون بوساة الاستاد شاكر عاص داغر في ٦ ث ١ سنة ١٩٠٦ في حيايم مرجيوس في بيت صديقه المشر امين عود بيه كان قاصداً لشاطئ اراحة شعوره بوعكة في حسيه. واحتمل بحرقه في كتيبة الحياه الانجليزية.

كتاب رفيق التلميذ

احسنت ان اجمع شيئاً من العواكة الاخلاقية والتطبيعية آملاً ان تكون ريمونا ومرشداً لطالمة المدارس وميته (رفيق التلميذ) واخذت

رخصة لطبع من حكومة استانبول وجعلته هدية اكرامية لستر وود
صاحبة الفضل على مدرسة الصوفى واستعمل الكتاب في المدرسة وتبعنا كثير
من المدرس في استعماله وقد سرى ان اجتمعت استاد من الحرى
وحين التطرف قال انت ادا صاحب كتاب رفيق التليد الذي يستعمله في
الحرى . ولما نفذت الطبعة الاولى نفع وحرى فيه تحقيقات وطبع طبعة
ثانية وكانت الطبعة الاولى سنة ١٩٠٩

وقد ورد لي كتاب تشبه من مطبعة المعارف العمومية - دار الكتب
الحديثة في مصر - يعطون نسخة من الكتاب وهذه صورة :

حصرة . نسج افندي الطلو

حيث ان من مستلزمات دار المكتبة الحديثة ان تجمع ما يحسن
حفظه من الكتب والخرائد واصحاحات وما شاكلها مما يكون فيه النفع
العام المراد من تأسيسها كى لا يجهى . وحيث انكم شرتم المكتبات
الموضح بيانه بعاليه ويجب ان لا تحرم منه دار الكتب الحديثة بل
يكون من عداد محروقاته فلو جئو من حصرتكم التكرار برسائل
نسخة منه بصقة هدية حرصاً على الفائدة العمومية وسكم الشكر سناً

رئيس القسم الادبي وكيل المكتبة الحديثة

جمعية الخدمة اوضية

تأسست في كيسة صيدا سنة ١٩٠٣ جمعية مربية ومنازة وكانت مؤلفة من الحسين نرحال والسيدات وكانت اجتماعاتها لا تقوم على الخطب وكثرة الاطعمة بل تقتصر على تناول في ما يمكنها ان تقوم به من الاعمال المفيدة باسمه الى مقدرتهم المالية. كل عضو فيها يزدي روحاً مسوياً ويحب ان هذا هو القوم الصغار عليه من الواجبات في خدمة الجمعية. وتنفرد هذه الجمعية في ان لا تعطي من ماله ممتلكات اخرى لاسواق في وجوه خيرية بل تشر ان عليها ان توجد هي مشاريع عملية مربية وتنفق عليها من ماله.

وبالطبع ان اشتراكات الاعضاء لا تفككي للقيام بتدريس ذات شأن ولذلك رأيت ان تقيم كل سنة حفلة أدبية تدعو فيها احد الخطباء المشهورين الى الخطابة وترتب ان تقام بعض الالعاب الرياضية مع الخطابة لتسر المشاهدين مصحوبة بموسيقى ويكون الدخول بتذاكر لطيفة معينة من اهل العلم والادب واصحاب اليدرة وهؤلاء يقبلون على شراء التذاكر لحضور الحفلة اولاً ومساعدة الجمعية ثانياً .

ومن خدمات الجمعية فتح مدرسة في قرية الصاحية لجوار صيدا . ثم رأيت ان احلها أمس في قرية شمس بجانب جبل الشيخ فنقلت اليها .

وانتمت الملائكة من ضواحي حيدر حقلًا لخدمتها روحية . ثم شرعت
في جمع مكتبة على رءاء ان تفتح عرفة للقراءة في حيدر ، وعلى توالي
السبب وبعثة اعضاء البعثة وسعد المحمدي بثأت عرفة للقراءة وقد
اخارت سنتها اثانة وكانت اللجنة التمهيدية هذه الجمعية سنة ١٩٠٤
الاساتذة بوس اسطغان وابراهيم داعر وسبح حلو وكعلا حداد

خدمة النفس ادي محمود والحلبية



كانت اكثر الاملاك في قرنتي محمدا والحلبية من التلم الخروب تحس
بعض السكوت من حسن ساد فتقدم المحسن مير . قس ويم ادي
وساعد الاهلي بقطع النصر عن مذهب والصناعة بئس الاراء شراء
الارضي من سعد املك . وحدث بس لانه عي بتعالي ماعز لاربع
الشخصي بل كان بل باب من اوصيين ام جري . د كان موضع تقمهم
فيرسون اليه لتعارييل الماية ولم يكن ذلك مقصرا على الانجبيين
المهاجرين بل من كل طائفة ومذهب وكوايد ووصولة في حفظها او استثمارها
بالطرق التي يراها موافقة . فسكي يستثمر هؤلاء المهاجرين اموالهم ولكي
يملك من يشاء من مالي القريتين المذكورتين اقروضهم بما بيده من المال
بقائدة بسيطة وكان يقبل استعجاءه بدفعات متقطعة حي البسر ويقبل الكميات
معه كانت جرئية حتى متى سدد الواحد كل ما عليه سبيل له ما شذوه

باسم . لأن اصل البيع كان صفقة واحدة باسمه هو . واستخدم لهذه
المعاملات والحسابات كتاباً خاصاً الخواجا شكري فريوات من السطية .
وقد صادف القس ادي اتماباً حثه في سبيل اقام هذه الخدمة المنفعة .
وبالف نذكر انه توفي قبل ان تنتهي جميع هذه المعاملات والعلاقات
المالية فاشتغل في تصفيتها بعد وفاته . عينه الدكتور وليم باهن وسكن
بعد تم حريق وحارة لا يستهان بها

رؤسة اندكتور جيب بالوكالة

لاست صعية وحلباً للراحة نعى رئيس المدرسة الدكتور هورد سنة
١٩٠٥ عن ادارة المدرسة مؤقتاً ونظم مهام الرئاسة اندكتور صونيل
جيب معاونه سنة سنينورت احد اساتذة المدرسة

زفاف المعلم ابراهيم فارس داغر

دُيئت يوم السبت في ٢٩ ايلول سنة ١٩٠٦ لحضور حفلة زفاف
الاستاد ابراهيم داغر على الأتمة حميدة ابنة نشاره مكاري ، غدشت الى
مجدلوتا بحضور الحفلة . وقام صلاة الاكليل القس وليم ادي والقس مقي
هورد في كنيسة مجدلوتا الانجيلية وبعد الصلاة هأ الحاضرون المراسية
ودموا لها بالثناء والتوفيق .

زفاف الدكتور جورج فورد

وردت الاحاد من الولايات المتحدة حاملة ابياء سارة مرفاف من كاترين كريمة المسرة ولجيم بوث احد المشهورين بالفضل والسن على الدكتور جورج فورد رئيس مدرسة الفنون الاميركية في صيدا . ولكن مع الاسباب فيما كانت حفلات الافراح مقودة في نيويورك هذا الزفاف كانت الماتم مقودة في صيدا بسبب وفاة احد القسوس الافاضل .

وفاة القس ولجيم كنعان ادي

سافر القس واج ادي من صيدا يوم الاربعاء في ٣١ تموز سنة ١٩٠٦ هو وولده كلايس واغفرود ومعه حادثة الامين حسن مكاري الى جهات على الشعب ونصب حينئذ على بعد ستة اميال من الدقة وصرف يوم لست بالاستعداد للوعظ في المد فشر بالمد شديد ليلا ادرك على اثره انه مفارق الحياة عدما اليه ولديه وودعهما وطلب ان يتلوا له المزمور الثالث والعشرون ، وودع ايضا حادثة حسن مكاري ومما قاله : الدكتور فورد بسافر اليوم من اميركا الى سوريا وانا اليوم اسافر من سوريا الى السماء واودعهم بمصر الوصايا الى قريته وشقيقته وسائر اقربائه وجميع المؤمنين والمبشرين وطلب ان يدفن بين الشعب الذي خدمه في صيدا وكان آخر كلامه « ايها الرب يسوع اقبل روحي » ودخل في

صاح الأحد - يوم الراحة الأرضية - أي الراحة المأوية الأبدية . وحي .
 بكتابه أي سيدها فتقطرت الحراة من المرصين الأميركين وعيدهم من
 بلوت وطرابلس ورحلة وصوفر وأهل صيدا وحوارها حضور مئة .
 وحزب صلاة اعاداة بعد ظهر الاثنين في المحفل الانجيلي .

رسمة انفس خبيل الرامي

عاد المعلم خبيل سمح الرامي من المهر في انواريل الى بلدته ام
 التي ودمنا كدية سيدها الاعيلية ليكون حادماً لها وهو ليس قريباً منها
 لانه اشترى في خدمتها . كان اسداً في مدرسة القمون واني صلها
 واني خدمتها ثم التمس اعلاء الكتيبة من الجمع اشيعي رسامته
 قسباً عليهم واحدة لظلمهم ثقت رسامته في ١٧ لك ٢ سنة ١٩٠٧
 وقام ترسيم الرسامة للدكتور صموئيل حسب والقوموس حرج دولس
 واسعد صرد واسعد عبد الله الرامي . وكانت خدمتي له بسيطة مئة
 مظافة ريادة مطبوعة باسمي ويعنصه الجديد .

رسمة المعلم عبد الله مسوح قسباً

وهذا ثالث قسب رسم من طلبة صغنا في مدرسة اللاهوت وهو
 المعلم عبد الله مسوح حادماً كتيبة حمه وثقت حطة الرسامة في ١٧ ت ٢
 سنة ١٩٠٧ وقام تراسيمها الدكتور ولهم نصن والقس اسعد مبود والمعلم

يوسف عطية وتلا فيها نعم انصوبوس حديد حطة رسماً نفس حباب
صحية من حلب غطتها لكيسة وم يتمكن من الحصول ليلته بداته

عرف القراءة له كرى انفس ادي

نعت حجة من اعضاء جمعية الخدمة الوطنية اسراً ذكرها وايضاها
جمع نعت من مريدي النفس وجم دي في بوس وابهر لاقمة اثر
تدكاري في نفس كثير من حسب معة ومعد . ولما نجمع لدى لبعة
كيفة تقوم دلائل لمراد شارة تم دلائق مع مرة اميد . ان يكون
له ان يخصص لفرق قراءة تقوم جمعية خدمة الوطنية بادرها والاعاق
عيم . وسبح المرحوم الامير كان له يوم له . على صبح صوبت حجة
استثنى في رواية حسب انه في من مدرسة انصوبوس وتم له . حة في
حابة الموافقة . وصر مدشبه في ٢١ ك ٢ سنة ١٩٠٨ بحضور المرسلين
الامير كان من صيدا وموت حكم دمي جميع المكتتبين حضر من
تسكن من الحصول منهم وتكلم في حجة التدشيق النفس حباب لرامي
والاستاد عرس عازري من اعضاء لبعة ومصفتي امين صندوق
الاكتتاب قدّمت التقرير في ١ وثليت قصيدة مودة من نفس اسعد
عد الله الرامي . ثم تكلم الدكتور فورد نائبا عن المرسلين الامير كان
شكراً لقائين بهذا المشروع اميد وكذلك تكلم الدكتور هكس
مكرواً الشكر لسان امرة العيد وختم الدكتور صموئيل حسب الحفلة
بالصلاة والبركة

اعلان الدستور العثماني

•

كنت اتحدث مع صديقي الشيخ فؤاد الخطيب (الذي اخذ لقب
 «شا معنذر » ونحن جالس في غرف القراءة الجديدة فدهشت لسماحي اياه
 يتكلم بحرية وصراحة زائدة في المواضيع السياسية وكانت افواه الناس
 مملوومة منذ سنين من النطق بمثل ذلك . فخذرت من الغنة في تطرفه
 فاجابني اشرك ان الاحرار قادروا ودعوا استابول ودعوا السلطان
 عبد الحميد ان يعلل الدستور «كأن» عامة كثيفة انقضت من ماضى
 وحاضرا جميعاً رداً . احذر والحرف ودرعنا تتحدث في «البسة على طول
 الخط وهذا هو الاعلان الرسمي »

في ٢٩ غور سنة ١٢٨٨ اديمت ارادة علي تأمر «بتتاح در العنون
 التمثيلية (مجلس الموقران) قولاً على ما نصي به الدستور . وطأرت
 اسلاك الطرق هذه الارادة الى الولايات العثمانية على اطرافها فقولت الشرى
 بجهاش رائع ومشت امواكب في الشوارع والساحات تهتف للسلطان الذي
 اعلن الدستور وادن بالتنام مجلس الموقران فايضت وحوه واسودت وحوه
 وعانق الشيخ المسلم الكاهن المسيحي واعلت الحرية والاخاء والمساواة .
 وهكذا كنت ترى الناس عائنين على طرف في بحر من السرور تقذفهم
 امواج الافراح الى كل جهة وصوب »

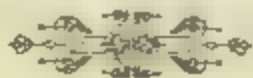
اما نحن في حالتنا السيئة اذا كُلت طريق العربات بين صيدا وجزير
 صار ميسوراً بنا مصيف قريب وسهل المال وعليه ذهبنا الى حوى
 واستأجرنا شقة من بيت الخواجا حاكوكا في القريب من بناية الحكومة .
 ولما عشت الا فرح كرسق بعلان الدستور العثماني امتدت الاحتفالات
 الى حرس لبنان مدعا قائمهم جري - اسعد بك حرد - بعض المأموريين والوجه
 من صيدا ومركز المحافظة والمصدايق للاشتراك بالاحتفال عابها ميد
 الحرية طائفا من الحلة الدعوة لخمور الاحتفال في دار الحكومة التي
 اكتظت بالمتعلمين وهم وقوف برحم بعضهم بعضا وكان الخطاء يتناوبون
 منع الخطاة من الاهلي والضيوف المدعويين . وتكثرت ان تقصيري في
 وسط هذا الحشد الكثيف . وانا على هذه الحالة امتدت دوس ذهب
 كان في صدري لخطيئة في احدى الحفلات المدرسية فسم احداه . وكثير
 يمكنني التفتيش منه في وسط ذلك الحفل ازاحر * ومن كدري رجعت
 الى البيت واهما اني ربما لبثت هناك ولكي ما وعدت شيئا . ثم عدت فقلت
 خسرانا لديوس فلماذا عسر الحفلة وعدت الى دار الحكومة وتقدمت
 الى الامام بين الناس حتى بلغت باب العرفة التي في اصدار طائفت مني
 الثلاثة الى عشة الزحام في اسفل الدار واداء داسوس الذي تلاعبت به
 اقدام الجمهور المزدحم حتى ادنى به المطاف الى حامي هذه العشة الماركة
 واستقر في حماها ههنا . فالتحيت واحذته لسرور واداء به سالم من كل
 ادية فقلت مع القائلين ليحي الدستور وعدت الى البيت اعمل بشري
 وجرد المقرد .

في هذه الاثناء، اد كان الدكتور فورد في المصيف كتبت له مشيراً
الى هذه الاحتفالات حدثت قلت : كما نتمنى كل سنة بمر وجود عطية
لطلقات المدرسة وها نحن الان نرى كل افراد الشعب صردوا عطية
ويعتصن للحرية واعلان الدستور .

مجمع شبيخة صيدا الخمس والعشرون

•

لقد في كنيسة صيد يوم السبت في ٢ نونم سنة ١٩١٠ وجرت ترتيبات
والجدة حسب العادة . وفي مساء الاثنين ١١ الشهر قدم الرئيس السابق
القس سعد عود تقريراً مختلاً حاور خلاصة اعمال المجمع مدة ٢٥ سنة
فأوضح بالاحتشاد عن اجمع في عصور نبت السيد وسماح الذي وافق
عمله كالنمو في العدد وازدياد المدة وتعميد وتزيم الكنائس . ويوم
الثلاثاء دعا الدكتور فورد اتصال المجمع لزيارة مدينة رامبرهول الحوية
القم لامتدائي من مدرسة الفنون الرابطة في اعلى رابية تشرف على اجمل
المناظر برناً وبحراً . فقلوا الدعوة سكن سرور وقصوا نهارهم بمسكن
هنا . وعبر وعادوا شاكرين اتصال الدكتور فورد ومسر فورد الكريين .
ولما انتهت عمل المجمع وترتيباته تفرقوا لسلام وولام .



قسم صغار التلاميذ في راما يوهول

لما كان امر فصل التلاميذ الصغار عن الكبار مفيداً جداً للعريقين
 عمدت مدرسة الصون الى قسمة تلاميذها الى شطرين معصلين وقد توفقت
 بعونه تعالى لانشاء بناية خصوصية هذه العاية في اشرح موقع في حوار
 صيدا في العلة المسماة دار اسلام من اراضي قرية الميمنة . وهذا البناء
 مسبح ويحتوي الشروط للراحة وهو يتسع لثمة وعشرين طالباً . وتعيّنت
 من صمغين - وهي - مينة نكديرية - بالناية بالاحداث والادارة المالية
 ولحال المصفاة على كل ما يؤول لحير الاولاد الصغار . وتقرر ان يكون
 انتقال قسم الصغار الى راما يوهول وقت افتتاح مدرسة في ١٢ اذار سنة ١٩١١
 وهم عريق انداحيين الذين درجتهم دون الصف الثاني ونظراً لسمعة
 المسكان ثقل المدرسة مدد كبراً من سن ٩ الى ١١

تجديد كنيسة صيدا وتأسيسها



شعرت الطائفة الانجيلية في صيدا منذ زمن طويل بوجوب اصلاح
 وتوسيع بناء كنيتهم الكائنة في وسط المدينة . ثم خرجت هذه
 الامة الى حيز العمل بهمة القس جورج دوتل ورامي الكنيسة القس
 خليل الراسي فتعددت بذورها ونشع على احسن طرار واتم اتفاق حتى صارت

تسع ما لا يقل من اربع مئة شخص وتبع الاحد الواقع في ٢٣ ث ١
سنة ١٩١٠ لتدشين وبعد تلاوة بعض قراءات من الكتاب المقدس
وابشاد بعض تزيينات ، وقف القس دولتل ومسلم مفاتيح الكنيسة الى
القس خليل كنانث من عمدة الكنيسة مع مادلة مارت لطيفة تناسب
المقام . وألقى القس خليل عظة اشوش ثم وقف الدكتور هورد وتلا بعض
الآيات المناسبة ثم قدم صلاة التدشين وحتم لاجتماع بالركة الرسولية .

نولي سيبورت حسب رئاسة المدرسة



في السنة المدرسية ١٩١٠ - ١٩١١ نحي الدكتور هورد عن رئاسة
مدرسة الفنون وخلفه فيها سيبورت حسب نائب الرئيس ، فاداع
الدكتور هورد هذا الاطلاق في صدر اللاعة المدرسية السورية وهدنفة :
اني أقصد التخلل عن رئاسة مدرسة الفنون رعة في شمرع لفرع
اخرى من الاعمال الشبهه وذلك اشار من اول نور القادام وعليه
اعلن للجميع ان كل المحيرات المتعلقة بالمدرسة سواء اكانت تخص قول
تلاميذ فيها ام امور اخرى يجب ان تكون مع سيرة ستورت حسب
الذي ارجو به والمدرسة تحت ادارته كل توفيق ونجاح .

وبعد على فراع مركز نائب الرئيس استعدي المرسلون باقتراح
الرئيس الجديد لأشعل هذا المركز الشعر . وبعد افتتح المدرسة عمدة

عمل مستر حسب حيلة عليّ ليقم حفلة وحيدة لمنصبي الحديد وكان هو
هو الأولى مثل ذلك فاكنتي متولي الرئاسة بصورة بسيطة لم تخرج عن
المألوف . اما حيلتي عليّ دة نأسر ورثت مع المعين ان يحملوا التلاميذ
على طلب يوم ترة فلا يؤذ طلبهم لانهم كانوا في حجة الى دةك وهكذا
سلكت الحيلة ودعني كل من له علاقة بالمدرسة الى وليمة على مائدة
المدرسة ظهر في راء برعول وفي وقت العيش حضر الجميع وتناولوا
طعام الفداء على مائدة مدرسة مما وقوا لعدة ايام في نادي المدرسة
ولما احتضروا جلس بعض الأشخاص السخيين على المدر واما واحد منهم
ثم شرعوا في الحجة (واما مثل الاطرس في رفة) والكلام قل الدكتور
عمويل حسب ذلك الشرح اصيل : لما كان مركز شعبي في طرابلس
كنت اذهب الى مدارس القرى لاعتصم ومن الحجة مدرسة مشق الخوا
فرايت بين طلبة تلميذ اسمه اسمي اخ - جيتير ادركت الى
علقت في الفخ وحتموا عليّ ان اسلم الامر الواقع (وان كنت في ثياب
الزعة البسيطة) وتكلم بعد الدكتور جيتير الدكتور غورد ووصف
المعين ففتدوا لي من مكره احلامهم ثاماً وصداً من المديح فخلت
من نفسي وصعدت على ملوأي . ورادي عطلي اي لم اكن مستعداً لهذه
المفاجأة حتى ولا في لس ثيابي . ولا انتهوا اعصولي فرصة للكلام
وشكرت لهم صبرهم ونكلت عن مادي المدرسة في التهذيب
والخدمة ، وعن التزامات اراء هذه الواجبات وحلت في نفسي ان

هذا الأكرام من المرسلين يس في شخصيتي بدأت بل الى الخدمة
الوطنية عموماً لاعتناهم عن تقسيمهم في ادارة الاعمال

سكتا في رامابوهول

لما كثر فرع الاحداث في رامابوهول باضافة الصف الاول من فرع
صيد اليه وعمرنا ان نقل الثاني ايضا رأينا من المواق ان اشغل عائلتي
واسكن في البيت الخاص في حطب من نهاية المدرسة . فأكون
اما وعائلتي دحليين وتكون بيتنا اكبر من لي وسلوى دحليين في
مدرسة البنات في صيدا والصحة من اربيا ودييا والحاجة داخلات معنا
كي مر . ونقصت . في المدرسة ربحاً مستحلاً لذلك .
وهذا ما اعناه عن قسم الاحداث المذكور :-

قسم الاحداث في دار السلام

لما ضاقت ابيه المدرسة في صيدا وساحتها عن احتياج جميع الطلبة
رأت ادارة المدرسة ان تنقل الاحداث الى سيدة رامابوهول وانتدأت منذ
سنة ١٩١٠ في نقل الصفوف الوطئة الاحداث مما هو دون الصف الثاني
وقد مزمت هذه السنة على اكل اصلاحات لازمة للقسم الاعلى منها
المخصص لنوم التلاميذ فاصدت حدث ان تنقل الصف الثاني سنة ١٩١٢
اليها . هذا فصلاً مما قامت به من اصلاحات هامة في ما حول بناية

المدرسة بشميد وتسوة ساحات فيحة منها ملعب كبير الى الشرق لامة
كرة القدم وملعب الى الشمال لامة كرة السلة وآخر غرباً للنس . وُمرست
أشجار مشورة وعبر مشورة حوالي هذه الملاعب حتى عدت بهجة للميون
وفي غابة الملازمة لرياضة التلاميذ الحدية والعظيمة .

زيارة مجمع مشيخة طرابلس



أوفدت من قبل مجمع مشيخة صيدا الى حضور مجمع مشيخة طرابلس .
وكان التمام للمجمع في كبة محردة قرب حمه في ١٣ آب سنة ١٩١٣ وكان
لا بد من مروري على مدينة حمه حيث يوجد صديقي ورفيقي في مدرسة
اللاهوت القس مدافه مسوح . فوصلت مع بعض الرفقاء الى بيت قرب
المساء ، ولم يكن لدينا وقت لذهابنا الى محردة فاضاعنا عنه . ولما حان
وقت النوم سألنا سؤالا رأباهُ حريباً اول الامر قال : انفصلون النوم
في الغرفة داخلآ ام في الدار خارجآ في العراء في باحة المنزل ؟ ثم فسر
لنا ما غرض طينا فبهنا قال : ان مناخ حمه ناشف ليلاً فضلاً عن حر
الغرفة داخلآ ولذلك اصطلموا ان يناموا خارجآ في العراء . فاتفقنا
مشورة ولم نندم - وتالي يوم فصلنا محردة حمياً . ومناخ محردة يتأثر
مناخ حمه لذلك لم نستغرب انهم جعلوا نومنا على سطح السكنية في
العراء . وما اجل القمر في تلك الليالي الصافية والبدن كامل ! وكنت

ترى أو بالحري لا ترى سطح الكنيسة لانه مشغول كله طولاً وعرضاً
بهرشات الضيوف فكان المطر نادر المثال - وقد كان الترم مريحاً -
وكانت الضيافة في الطم عامّة في مكان واحد لجميع اعضاء المجمع -
وكانت تُعقد الجلسات في الكنيسة ، اما اجتماعات العادة والوعظ مساءً
فكانت تُعقد اولاً في الكنيسة المحاطة بدار فيسيحة الارباء مرثعة ومسورة -
وسكن لشدة الزحام انتقلوا بها الى العراء في الدار المذكورة حيث
نصوا منبراً . وكان عدد الحضور يزداد ليلّة بعد اخرى حتى بلغوا نيفاً
والف نسمة - وادا راقبت الداخلين من باب الدار ترى خطأ من الناس
رجالاً وساء كخط النمل لا ينقطع من اول الاجتماع الى آخره مما يهيج
النفس ويفرح القلب - وفي اليوم الاخير اى الاعد في ١٧ آب وعظ
بمد الطهر الدكتور نلصن من التشيع وكان معيّاً لمسة نكسل ان
يمط مساءً فبدأ له شغل دماغه ان يذهب الى حرمه ويميب من الاجتماع
المائي وقد أعموني ذلك من اول النهار ودعوني لاقوم مقامه بالوعظ -
فاتحدت موضوعاً جديداً « اى هو مسكن الله » .

وبعد ان انتهى المجمع ذهبوا في ترحمة على العاصي . فقد دما الاخوة
اعضاء المجمع الى حنا . سملك على نهر العاصي عند قلعة شيزر المشهورة
فسرنا في ذلك الهل الفسيح ثم ظهرت لنا قلعة قديمة كأنها على قارب
قوسين او اقرب ، لكننا لما وصلنا الى قرب منها واشرفنا على نهر
العاصي رأينا القلعة مستقلة على قمة رابية صخرية ، وكانى بها قدّدت

من داس تمتد من السهل نحو وادي العاصي فشكروا حل صغري
بنوا على رأسه القلعة . فزلنا في ذات المنحدر وفصدنا القلعة التي
يكسفها العاصي من اصكتر حوائها فصعدنا اليها وجلنا في حنائها ثم
عدنا الى رقتلنا . وكان الاخوة قد اصطادوا السمك وشرعوا في
اضرام النار وشبه ، فاكل الجميع وشعوا فكانت تومة جميلة وعشاء
لذيذاً وعدنا في الماء الى الليلة . وبعد ان اكل الجميع اعمالة تفرق
امضائة فذهب كل في حال سبيل .

حيب اليازجي



انتهيا من الكلام من زيارة الجمع اشينخي في محردة ولم نأت
على ذكر بطل كنية محردة حبيب اليازجي (أبو ضرام) الذي
وضع له صديقة الدكتور غصن تاريخاً في الاسكندرية في كتاب خاص .
هذي نفسي ملوماً ان انقل فذلكة مختصرة عنه

وُلد في قرية محردة سنة ١٨٤٤ وتزوج سنة ١٨٦١ فكانت زوجته
له خير مربي في خدمته الروحية ولكن سقته الى الابدية سنة ١٩٠٥
اما اعتناقه المذهب الانجيلي فكان سنة ١٨٦٨ وهو باكورة الانجيليين
في محردة .

ومن نواشده في بداية استنارته أنه سمع ان الكتاب المقدس يُباع في مدينة حمص وكان يجبُ مطابقة الكتاب معزم على شراء نسخة منه . فقام ووضع سيف على جنبه حسب عادة تلك الايام وسافر الى حمص وقصد مكان بيع الكتب المقدسة وطلب نسخة فلما تسلمها بيده تهلل وفرح . ثم سأل عن الثمن فكان فوق ما يستطيع ان يدفع في ذلك الوقت . ففكر في الامر قليلاً ثم قرع سيفه من جنبه وطار الى مانع الكتب قائلاً : ليس لدي الذي تطالبون انا انا مستعد ان اقدم سبي غناً لهذا الكتاب . فتعجب الحاضرون من شدة رغبته في الحصول على الكتاب المقدس . مرضي النافع واجاب طلة . وحمل حبيب اليازمي كتابه المقدس وعاد الى بيته . فكانت استعاض عن سيف الحديد بسيف الروح . وراطل على قراءته الى اهل بيته وجيرانه . وذكر الدكتور هزفي حسب في كتاب ٥٣ سنة في سوريا ان هذا السيف وصل الى عرفة حمية الترواة الاميركانية في نيويورك وحُفظ فيها .

زيارة مراد بارودي لراما بو هول

مراد بارودي الصيدلي الفاضل القديم كان مغزماً فوق منه بالآثار القديمة . وكان عند صديقه الدكتور فورد احسن مجموعة اثرية شخصية ماتي الى بيت الدكتور فورد راضاً ومستعيداً . فاشار عليه الدكتور

فورد ان يزور قسم التلاميذ الاحداث من مدرسة الفنون في رامابو هول
 قبل عودته الى بيروت حيث رأى بعض الآثار ايضاً وأركبهُ على
 حرسه الدمام فمررتا بزيارته وأريانه كل ما يستحق الذكر. ورأى
 ايضاً افتقار المدرسة الى مكتبة وبعد عودته تكررَ بارسال بعض الكتب
 المخطوطة القديمة مما كان يجمعه ومنها كتاب شكر بحمد جميل فيه
 وصف للوقوع ومديح للدكتور فورد صاحب هذه المثلث الثمينة

امدرسة كلها في رامابو هول

بزيادة الاقبال على امدرسة جعل المركز في صيدا يضيق عن
 استيعاب جميع الطلاب فكان يستقل قسم بعد آخر الى سيرة رامابو هول
 على ما تقدم مما سبقاً واحيوا عانت الادارة بعد الانسحاب عليه
 تولى على من مية افروع المرحومة في صيدا في حربي سنة ١٩١٢
 حيث تجتمع وتنحد كل الاقسام من طلبة رفيعة في مرفق دار
 السلام.

زيارة فلسطين

مر سارة وود سيدة فاضلة وحيث تمتع زى لها مأثر في مدرسة
 الصور وقد ثارت اطفالها اناملين في المدرسة ايضاً. وهذه مأثرة من

تلك المآثر بلمسها مستوحسب رئيس المدرسة حيث قال : ان مسرود
مستعدة ان تدفع عنك نفقات زيارة المدارس والاماكن المقدسة في
القدس الشريف فاستعد للسفر ونحن ندير شعلتك في المدرسة ذاء عبادك
وهذه فرصة لك في غاية المواقفة : لما عرفت لمن يجب ان اُذني
الشكر أسرود ام لمتر حسب فالتان يستحقونه . ثم وان مستر
حسب درئني في اقام هذه الزيارة وقال الاحسن ان تسافر بواسطة
شركة كوك فتتاح من البحرية في بيروت ويداا ورودي بعض ارسائل
الى اصدقائه في فلسطين . فشرعنا في السفر على بركات الله .

برحت صيدا الاثنين في ١٨ اذار سنة ١٩١١ الساعة ٢ ١/٢ ب ظ
وكان سفرنا منها الى بيروت في السيارة وهذه اولى سفرائي في السيارات
ولسوء الحظ كان محلي بحساب السائق وزاحي من اجهة اخرى
صاحب السيارة وقبل ان يخرج من الطريق المتفرعة من السائقين قرب
عين الى اللطاب رحمت السيارة بعض العربات فموتت بين وبين حطارة
منقاة على الطريق فاصطدمت السيارة بالحطارة ومضت في كانت الحاققة
سببية . واصططرت السيارة ان تقف حتى تمر العربات ثم واصل السير
بين الاسراع والدط . فأتاح وصولنا الى بيروت مما قدرنا له ساعتين
اد استغرقت الحافاة اربع ساعات وكان المنتظران . والعائق الاكبر
هذه التآخر هو اننا ن وصلنا الى قرب الشويكات توقفت السيارة
بسبب نفاد البقي منها . فذهب السائق الى حاوت قريب ولم يجد

مثيراً عانى بصفيحة بتدول وأمرها في مستودع السيارة ولكن البترول لا يسد عمل التربين تماماً وزد على ذلك أنه أرمينا برنجته وكان سير السيارة متعرجاً ولذلك تأخرنا في الوصول عن الميعاد .

في الباخرة الافرنسية

وقصدت باخرة افرنسية نقلي الى يافا وكانت مخرجة كبيرة وبطيقة لكن الركاب لم يكونوا كثيرين . مرقت ذلك لان الدين جلسوا معنا على المائدة للعشاء لم يتجاوزوا العشرة . ولما انطلقنا لم اقم الا عراراً واصابني صداع حال اني لم اصب بدوار البحر . وفكرت الى صابط عثاني قضيت معه قسماً من السهرة على ظهر السفينة . ولما بلغنا صباح ثاني يوم ميناء يافا لم يكن البحر هائجاً كما هو مشهور منه وهذا كان من حظنا ولذلك دت السفينة اكثر من الشاطئ . فقلنا بسهولة الى البحر واستقبلنا ببحيرة كوك وقصدنا محطة سكة الحديد .

من يافا الى القدس

وصلنا الى المحطة قبل وصول القطار اليها . ان يافا مدينة كبيرة عليل لنا انها تبلغ ١٠ ألفاً من السكان وابنياتها تمتد طويلاً على شاطئ البحر . والناظر اليها من الباخرة يراها جرداء لا يتخلل ابنياتها اشجار

كثيرها وداعها ياتل سائر المدن القديمة في سوريا . ولكن لليهود
الصيونيون في صراحيها ابنة تحف بها الاشجار الجميلة وهناك سوق
طويلة مبيحة على الطراز الحديث . ويرتفع يافا كبير ميمك القشر
لكه ناشف نوماً ما بالنسبة الى يرتفع صيدا (الماوي) واللديد

سافرنا في قطار الصباح الساعة ٨ ١/٢ ق ظ غري د ونحن نعب
في احدها الحاية الصهيونية من الصواب . فكنت ترى اومل المبسط
المهل قد عرست فيه اشجار الكرمه وهي معة بصرة ممتدة مسافات
بعيدة . نعم الارض للمعتدى . وما انج مناظر السهول المسطحة
المتسعة المزروعة فعاً الى بعد ما يتد اليه الصر . ومررتا ببلدة اللد
وتم عابات ممتدة من شجر الزيتون ومررتا بالرملة . ووافقنا ان
القطار لم يكن مسرعاً فامكنا ملاحظة ما حولنا . وكان بعض
المافري من اهل القدس يدلوني على بعض اماكن ورد ذكرها في
الكتب المقدس منها حقول العليصيين التي احرقها شمشون القاضي
فتصورت الثعاب المشتعلة تحوي بين ازرع الياس وهو يشتمل اشتعلاً .
وفي مرتفع على انطريق صر المرتقى محضن الخواثب معارة واسمة قيل
لنا انها هي المدوة شق صخرة عيطم (نص ٧٥: ١٥) انني التحا اليها
شمشون . وعند الظهر اشرف على اورشليم المدينة التي يقدسها اهل
الكتاب من كل الطوائف . واول ما ظهر منها الابنية الحديثة ثم
استلقتوا نظري الى بقايا قلعة داود التي يحيط بها حندق حيق .

فألقيا هذا الترحال في صندوق مستر هيوار الاسكليزي وبالْحَقِيقَةُ هو
 صندوق طريف نظيف مرتب يشبه السكون والمدور. ولا عجب لاني
 كنت الصيغ الوحيد فيه. ولا تستغرب اذا قلت لك ان الصندوق هدية
 في القدس لا تستقبل ابداً كان ومضها لا يقل الا الاحباب. وقد
 نهني مستر جبب الي ذلك واعطاني كتاب توعية الى مستر هيوار
 فقابلني بالحب وعاملني احسن معاملة وقد طبت الي استطيع النوم
 بعد تناولي طعام الغداء. طرمني منه الليلة المضيئة فلم استطع نوماً
 اذ ما دام العمل وأنا مُتعب معهود هرب الديار فمررت ان زور مدرسة
 دار اليتام السورة (شُلر) الالمانية فكانت الطريق طويلة لم أقطعها
 الا بعد الغاء. فوصلت الى قصبة الدار فرأيت بعض الطلبة ينشرون
 حشاً ضحاً بنشار يُدار دابة ميكانيكية هائلتهم من القس مسر
 صرط قدس في دند ودي على بيت. والسر حضي لم اجد في البيت
 وكذلك احد الصديق الاستاذ الياس نصرته حداد واحباً اعتديت
 الى الاستاذ سليمان عود وهو الوحيد الذي لم اعرفه من اولاد عود
 القوس. وانشرى علاقي بلصب فكرت بحجة احقوت مرت اليه.
 طال بي في الحاء المدرسة وأراي فروعها واقامه اعلمها.



في كنيسة الصعود

•

كنيسة الصعود الألمانية الحديثة قائمة على إحدى قمم جبل الزيتون وعلى قمة أخرى يقوم برج شاهق للروس . صار لي حظ كبير بحضور الصلاة وحفلة عيد الصعود في هذه الكنيسة بعصل المديق الكريم القس فرهود قربان فإنه تكرر ودعائي لم حاجته اليها . المكان مرتفع وتصل اليه العرات بصعوبة ولكثرة المتعلمين من الحالية الألمانية ارتفعت اجرة العربة الى اضعاف العدة وبعد الصاء ينسّر لنا عربة . وفيما نحن سائرون استقبلنا من بعد برج عالي بكتاد يسر السحاب وشاهدنا ما يحبّ بهذا الصرح العالي من الاشجار والرباحين . ومن تلك الذروة اشرفنا على هود الاردن ورأينا بحر لوط والاردن بصاً فيه ومقدار امتداده الى الجنوب . ورأينا ايضاً حال مواب .

اما كنيسة الصعود فقد تمّ بناؤها منذ اربع سنوت والاضافات حولها على ازيداد . الكنيسة شاهقة الارتفاع وبشغل سقفها المقبب صور تمثل صعود المسيح وفيها رسوم الرسل والانبياء . ولما من اللون المرمر والزخرفة والدق البديع فاني احبب القلم من الاغاضة في وصفها . ولما سألت القس فرهود ما هي درجة هذه الكنيسة من حيث الاتقان بالنسبة الى مساكنها من التحف في القدس لاني لم أرَ غيرها

بعد فأحاط بها الإلهي . وعلى الاحتمال فانك كسبها التفت الى السقف
او الارض او الحوائط او الوافد او غير ذلك حتى في كل بقعة صغيرة
تجد روقاً مديماً . وقد جرت الصلاة باللغة الألمانية التي احملها فكيف
تثرت بالخشوع الندي على الجميع . وبعد نهاية الصلاة قصد الحاضرون
مقصف الفندق الكبير الملاصق للكنيسة والتابع له فدأت المؤنث
الواسعة وحاس الجمهور حولها فاشتركوا معهم . تقدم الشاي والكمك
على انواعه حراراً عديدة من ايدي سيدات ذلك المركز الألمانيات تحت
ادارة إحدى الشريعات الألمانيات . وبالطبع فان كل شخص يدفع
ربحاً رهداً بالنسبة لثلاثة الزائدة . وفي صدر هذه القاعة تمثال نصفي
من الزعيم الأبيض للامبراطورة ارمسطا الألمانية امسى الساء باسمها .
وفي القاعة اصاورة صورة مكبرة للامبراطور طيبوم الثاني . وفي فسحة
انوار الرحلة على احد الجدران الغربية تمثالان من الدوتز للامبراطور
والامبراطورة . وفي ثقلنا من عرفة الى اخرى دهشة عدية اندمش
وازدحت المزيات الغربية في عثيك حتى كادت نفس دون استيماها .
وما اكنينا الا بالصمود الى اعلى الدرج الشامخ وارتقينا للوصول الى
القمة ٢٦٢ درجة وفي الاعلى عدة اجراس كبيرة يزاحم بعضها بعضاً
ومن هذا الطور امتد مطرقاً الى الآفاق البعيدة . ولما قضينا شهوة الشمس
وازمنا العروة ترك القس فرعود زوجته ترجع في الطريق الاقرب الى
البيت ليرافقني في الطريق التي غر فيها بالآثار المقدسة

طريق آلام المسيح



بناية خاصة لم يصب الوقت لكتابة هذه الحوادث الى مساء السبت في ٢٣ ايار لاني في زرت مكان الصليب والقيمة ثانيةً ماكثر تدقيق وتوشع ولذلك سادمجها ملاحظات زيارة الحبيب مع زيارة السبت. تولت مع مرافقي النفس مروهود قرمان من حل الزيتون فررت اولاً في كنيسة «انا» وسميت هكذا لانه مكتوب على حدران «انا الذي في السموات» في ٣٢ لغة حتى كادت الكتابة تغني الحدران. ومررنا كذلك بكنيسة قديس مريم العذراء المارك عدما اليه نسلم بحري مريض مؤلم من ١١ دوحه ينتهي حيث تنشط ارض الكنيسة. وهناك نزل مدد عذب شرب منه فاداء هو جيد. وقيل ان مياه عين ساوام تحوي منه. والى جانب الكنيسة «لاير مدمن واطى» يستطرق الى مكان انقر حيث علق ٢٦ فتديلاً نصف للروم الارثوذكس والاصب «آخر الارمن الارثوذكس» وسانر الكنيسة للبطريركيتين المذكورتين ايضاً ومركز هذه الكنيسة في وادي مسعود. ولما كان منها فصاعداً يستي وادي قدرون ومنها مارلا يستي وادي ييوشاط.

قد آن الوقت لسير في طريق الآلام فزرت اولاً مكان حسياني وهو بيد اللاتين ومنهول بطريق عن كنيسة مدحة القبط تخص

الروسيين ويقول هؤلاء ان مكان حشيانى الحقيقى عندهم . ولاروم في احاطب
الآن من المدينة مكان يُدعى حشيانى ايضا . ثم اتينا الى جانب
قلعة في الجهة الشمالية من الحرم الشريف قبل ان كان مكان مقام بيلاطس
السطى حيث حى . المسيح اليه . ولما ضُرب الصليب الى حشنة فيمر
في شارع يُقسم الى محطت فيها رسوم تمثل المسيح لما حمل الصليب
وسقط تحته حمله . عندهم ثمان تقديرات وحينئذ التفت الى دات اورشليم
وهنّ ينبهنّ باكيت . وقال هنّ « يا مائت اورشليم لا تسكين على بل
اسكين على انفسكن وعلى اولادكن » (لو ٢٣ : ٢٨) وفي احدى
الخطات صورة تمثل امرأة تمسح تمديد وجه السيد من العرق مؤتم وجهه
على المنديل . وهكذا الى ان وصلنا الى مكان الجلجثة وهو مرتفع
في جانب من كنيسة القيامة .

القبور المقدسة



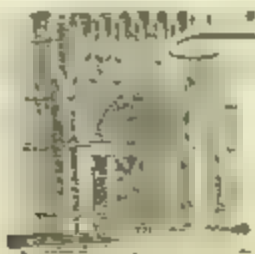
قد اختلفت الأقوال في هل هذا المكان المعروف هو القبر الحقيقى
أو سواء . وتوجد دلائل واناء يستندون عليها لتأييد أو ترحيح الطن وقد
علب على فكرنا هذا الترحيح في زيارتنا ثانية عصر السبت بصحبة مستر
دوبنمن والحواجا الـراس جلاذ ترجمان قنصل الولايات المتحدة في القدس
خاستنجا ان مكان القبر وكنيسة القيامة هي مركز الدائرة المرجحة .

والاسية الثامنة ها التي تعدّ حوالها الى مساحة واسعة تشتمل أقبية
مهمورة وحرمة واسكن تحدد بناؤها بيوتاً وحوانيت . وقد نزلنا في
سلام الى الجهة الشرقية درجات كثيرة لا اعم عددنا قانتينا الى حوض
ماء متسع .

ثم صعدنا الى مقام الخلعة فوجدنا جانب بلاطة متسجاً يرى من
خلال اشق الصخر الذي ارتكز فيه الصليب . ولّى جانب القدر من
جهة الغرب الشمالي يستطرق الى بعض المدافن المقورة في الصخر مما يدلّ
على انها قبور قديمة واضمح ان اليهود لا يدمرون موطئهم الا خارج
المدينة . فاستنجوا من هذا ن مركز القيمة كان على زوايا المسيح
خارج المدينة . وقال الخواجا الياس جلاد ان المسكة هيلانة لما اكتشفت
هذه المدافن تحققت مكان القدر المقدس وأبقت المدافن مفتوحة لتكون
شاهداً على ذلك . وقد يوجد قبور كثيرة غيرها بيت مفتوحة .
ولعل هذا هو قبر يوسف الرامي وعائلته لانه اعطى قدره الاصلي للمسيح
وهو في مركز الدائرة . لما اتينا الى القدر - ماء الحليب نحو العروب كان
الموقف مريباً ووقوراً للغاية فدخلنا ثوباً الى داخل مقام القدر فامتلات
عواطفنا نخشاً ورسخت الموقف صورة في اذهانك لا تنحوها الايام وكنت
ترى اناساً قبيلين من رهن وسوهم مثل اشح يودحون ويحيثون
بسكون وخشوع . وكان احد الرمان جاساً داخل مقام القدر حارساً .
وهنا في جانب قدر يسوع الباصري الذي مات مهاناً بجث امراطرد مظلم

خاشعاً امام عظمة ابن الله المتحد وهو الامبراطور عليوم الثاني عندما زار
القدس سنة ١٨٩٨ .

وبعد ان درنا القدر دخلنا كنيسة القيامة التي يدعوها البعض كنيسة
نصف الدنيا وهي اشهر من ان توصف بعظمتها وقدميتها وتاريخها
وفيتها في ميون العالم المسيحي قصة . هذا هو المقام الذي يجتمع اليه
المسيحيون من اقطار المعمور ويتوكلون برويتهم والذي اعتقدت اوربا
باسرها وتجنبد ملوكها وامراؤها لاستقجامه الى حوزتهم من يد المسلمين
ودامت الحروب نحو مئتي سنة في هذا السيل وهي المنة بالحروب
الصليبية . فاعظم انت يا ابن الله المتحد كم في السماء كداتك على الارض .
وأعين الكل اياك تترجى يا مخلص العالم . ولا تركنا دائرة القيامة
بتي رحمتها مائلاً امام اميننا وراسعاً في ادهاننا . ومررتنا في مودتنا على
كنيسة الصلاحية قبل ان فيها كانت ولادة العذراء المباركة . وان في
جانب منها مكان بركة بيت حيدا . وقيل ان البركة المذكورة
كانت بجانب رسم باب مسدود في حائط دائرة الحرم الشريف .



الى بيت لحم



قصدت ديرة بيت لحم السبت في ٢٣ ايار سنة ١٩٣٤ مرافقي اليها
 القس فرهود قرين فاحدنا عربة خصوصية بقية رسم مجدي فقط والمدينة
 تمتد نحو ثلاثة ارباع الساعة في العربة فوصلنا الى بيت القيس سعيد
 هيرود فاستقلنا بالترحال . وبعد الاستراحة ذهب مرافقة القس المذكور
 لزيارة كنيسة المهد حيث ولد السيد المسيح . ومدخل الكنيسة الخارجي
 ضيق ومن ثم وصلنا الى فسحة يقيم فيها الحفيع حارس الكنيسة ثم وصلنا
 الى باب خشبي مليط خشن قتيق اكل الدهر عليه وشرب وسب انه
 على هذه احالة كونه مشاماً لا يخلص طائفة واحدة .

وبعد اجتيازنا هذا الباب وحدها انفسنا في فسحة الكنيسة وهي في
 اصلها على شكل صليب ولحمها قطعت مفاصل حيث تبدأ شعبنا
 الصليب وعلى كل من جانبيها صنف من الاعمدة التخفية الظاهر عليها
 هيئة القدم . قيل انها بنيت في القرن الرابع المسيحي وفي الحائط الآخر
 منها واقف حدي للحراسة . ومن هذه الفسحة دمجنا الى المقام الداخلي
 حيث هيكل الكنيسة يزينة بالالف . ثم انحدرنا من الحائط الايمن
 الى مضارة المولد فوجدنا انفسنا بين كهفيين الايمن يمثل النجم الذي قاد
 الخوس وفي ارجح نحة فضية ولايسر يمثل المسفود حيث ولد المسيح

ورأيا نازلتا جندياً آخر واقفاً المحاطة . وعن يمامون ؟ الخوف من
المسيحيين بعضهم من بعض .

ولما صعدنا من الجهة المقابلة رأينا على حدران المسعة هناك ايقونات
كأدت تعنى وبعضها مشوَّعة الهيئة وهي تخصُّ الروم الارثوذكس وهم
لا يحسرون على ايراد اصلاحها او ابدالها لاسهم بذلك يحسرون حق
اعادتها الى مكانها . ومن هناك انتقلنا الى روية تخصُّ لارمن رأينا
سلسلة حديد ممتدة من جانب الى آخر وقصبتها ان تصدر الارمن فرماً
سلطانياً لوضعها بقصد تعليق القاديل فيها ولكن لما تم وضعها وقصدوا
تعلق القاديل عارضهم لروم الارثوذكس بدعوى ان القرمات يمتنع من
وضع السلسلة ولا ذكر فيه تعليق القاديل فيجب اصدار فرمان آخر
لتعليق القاديل . ولم يزل لتدريج رؤيتنا اياها مارية من القاديل .
وقد حدثت مراراً فتن وحصولات بسبب حق المرور من باب او تخاور بعض
الحدود .

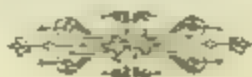
وتفرَّعاً في بيت لحم على الخواصيت وعلى الصنوعات الصدفية من
عرق المزلزلة ، والحشيشة من حسن الزيتون . ومن هربب الارياض القبة
العالية التي تلبسها المرأة المزدوجة في بيت لحم مائنة الى الورا . ونظمتها
بتنديل كبير ومن المستفح ان ترفع المرأة المنديل من رأسها . ولكي
تعرف سرّاً ما تحت المنديل ده . القس سميد عمود واحدة من الصديقات
وعن في السوق ودخلنا كلها الى حاوت صديق ورجا مرة ان تريا

ما على قمعتها فعمات ورأينا صفوف من القود الذهبية القديمة وغيرها .
ونحس القصة التي رأيناها بسيطة ولكنها فكلفت نحو ألف عرش من
حجارة تلك الأيام . والعرف المتشعب ان المرأة لا ترفع النطاء الا في بيتها .
واما الالة العربية فلا تلبس قمرة . وزرنا في بيت حرم مدرسة البنات
الانكليزية والكنيسة الانجليزية لالابية التي يهبط فيها القس سعيد عود
والكنيسة صفية ولكنها حيلة وحقق المحي يثل السماء الزرقاء بحومها

دير الارمن

•

ومن الاماكن التي زرتها ايضاً دهر الارمن وهو باحديقة كناية عن
مستعمرة فيها مدارس وكنائس وبيوت سكن، وحدائق تشغل مساحة
واسعة . واما نحن فزرتنا القاعة المشهورة التي يستقبلون فيها الملوك والعلماء
وقد ملقت رسومهم على جدرانها وأروتا الكأس التي شرب منها
الامبراطور عيوس الثاني . وزرنا ايضاً الكنيسة التي يشغل جدرانها
الرسوم والصور، وفي ناحية منها مخدع مرصع باله نمرق الازرق داخل
وخارجاً وهو من صبح دمشق . وارض المخدع هي القصة التي تُطع فيها
رأس يعقوب الرسول كي يذبلون . وهم ينسبون الى هذا الرسول .
وزرنا ايضاً المدرسة الخاوية بمض الصنف والآثار



زيارة الحرم الشريف

•

وفي صباح ٢٦ ايار ١٩٠٤ قصدت صاحبا مع الاخ القس فرهود
 قربان دائرة الاوقاف لاجل رحلة ازيارة الحرم الشريف فحصلنا عليها
 بسهولة ولما دخلنا من احد الابواب استقمنا ونحن صاعدون احد الشيوخ
 فاعطىنا ورقة الرخصة عار اسمنا وقد اوعز الى احد العالمان فتي لنا
 بجذائيز لبثهم وسرنا اولاً الى جامع قبة الصخرة - قيل لي ان
 زيارتي لكعبة الصعود الالابية انما اولى التحف القدسية خلطت القول
 في فكري واما عند دخولي جامع قبة الصخرة فقد عدلت عن التديع
 بذلك احكم لان فخلو هذا الجامع ولا سيما لقبة المدهشة تحير
 العقول وتحلب الالاب فهالك الاعمدة المرمية تحمل التيعان الصاعدة
 الالوان تحيط بها عيون النوافد بقوشها العمية العربية الدبغة الصنع
 والسيدة المثال - استلفت نظرنا لشيخ الذي يقودنا الى بعض النوافد
 التي اصلحت منذ ٤٠ سنة فذاها قد تعجرت اوانها بخلاف الاصلية
 الصنع - وقد شغلنا سماء ذلك المقام عن النظر الى ارضه بفروشة
 باثر لطافس العمية - ثم نزل بنا الشيخ الى كهف هو المدة التي
 نحت لصخرة - وكنا قد اشرف من وراء الحاجر على الصخرة الشهيرة
 التي كانت كبقول اهل الاحبار - وشر الى ذلك ديننا - انما المكان

الذي كان الاسرائيليون يقدمون عليه ذلتهم ولما صرنا تحت الصخرة
نظرتا فوقنا الى وسطها واذا سافرة قبلها ضمت في الاصل لتحري
منها دماء الذبائح في قدة الى الخارج . وعلى حوب هذا الكهف عدة
مقامات تذكارية نجاسها بعض المشايخ يضنون الشيوخ .

ولما انتهينا من جامع الصخرة ذهنا الى جامع الافصى وهو مسجد
احول يقوم على اعمدة كثيرة وهو مفروش على رحبه بالحداد الثين وفيه
رحوة . وهناك عودان يكادان يلتصقان وقد وصت بينهما عورض
حديد تحول دون المرور بينهم احدنا الشيخ ان هذا الحديد وضع
لان السط . كانوا يعتقدون ان من يمر بهم يكون صاعدا ومن لا
يستطيع المرور يكون شريفا فلما يذهب بعض الملوك ذوي الاحسام
الضخمة صبية هذه الحراوة امر احد السلاطين بوضع هذه المواضع .
وفيه مكان قال لنا ذلك انه هو الموضع الذي ظهر فيه ملاك لوكيا وقال
انهم يؤثرون صلاة ظهر الجمعة في هذا الجامع من كل ناحية وصوب .
وقال نعم انه دون الحرمين الشريفين في مكة والمدينة مقاما ولكنه
يقول رحوة واتهنا . وبعد ان خرجنا من الجامع حلما السال الخارجة
المتجارة ومشنا في رحمة الدار الفسيحة على الدلاط الابيض ولما دخلنا
كانت سطانت سايان مقفلة ولم يكن افتاح بيد الشيخ مرافقا لذلك
لم نر . وهذه الاسطوانات مركزة على اعمدة عديدة قيمت لتحصن
مطويها المتكونة من ارض دار منارية . فثبتت الى آخر الدار

وارتقت السور ومن هناك اشرفوا على قرية حوران ورأى في أسفل
الحل نصاً قالوا انه قد اشلوم . ثم ترك هذه جهة وانتقل الى احد
الابواب القديمة وهو الذي يسمونه باب الذهب واحة الباب الخليل مذكور
في سفر الاعمال وهو مسدود بجمع المرور . ويوجد في فصحة الدار
بعض شجر ربتون وفي الجهة الشمالية منه ثكنة عسكرية قيل انها هي
برج انطونيوس الذي كان يشرف على الميكل . ولما انتهت قطعا
راسمين .

محطة رسو الميكل والحرم



ودهب لي لقر فرهود قرب ذات يوم الى الحواج شيخ احمد
المراد الجالية الالمانية حيث يوجد ثلاثة امثلة بحمة لحمة الاجتماع
وميكل اورشليم وحرم اشريف من صنع من ذلك الدت وقد قرأوا
فيها المعرفة الكتابية باحقيق التاريخية والرسو اهدسية ولما كان في
اطلايح ولو نظريا على وصف هذه الاماكن المقدسة سهل علي فهم اكثر
احرائها . رأيا الحصة في حرفة حصة على حارة واسعة بالواها امددة
وعورصها وحلقاتها كدسك واعصيتهم الارمة وقد كشفت احد حورتها
يأري جميع ذلك حليا مع لآنية ولادرات التي في القدس ، وقسوس
الاقداش ، هناك التلوت ولكروين عيب ومادة ومنذبح البحود

والثاندة ، والمذبح السامي ، والمرحضة ، والكهنة ، والذبيح معدة
للتذبيح والسكنة منهم يكون في اقام واحدتهم .

ومن ثم انتقلوا الى الغرفة الكبرى المجاورة هذه حيث وضع رسم
المبكل والحرم الشريف الحالي فاحذت رتبة البيت تشرح لك من كل
من اجزائه فتصح في أكثر من ذي قبل الامسكة التي ورد ذكرها في
المهدى حيث وقف المسيح بن اسحق والمسيح وهو ابن اثني عشرة
سنة . وحيث وقف يوسف على المدرج بخطب على مصطفي من اليهود .
وترى حلياً اذ دار الكهنة وسراييل والنساء والامم والقدس وقدس
الاقداوس والآبوة لداعية والمخارحية على نحو ما رأينا في الحية ولكن
بدوحة الظلم وعظم . ثم رفعت بعض الاحراء اشارة الى السي ابابلي
ادعوا حب بعض الهيكل وملحقه ثم اعادت هيكلًا صديقاً حقيقاً اشارة
الى الهيكل الذي اقدمه رومل واشتم الرابع من السي . ومن رؤيته
فها سب سكاك شيوخ اسرائيل الذين رأوا الهيكل الاول . ثم
وضعت هيكلًا آخر اعظم وهو ما اقامه يهودوس الكبير على شكل
اكبر من هيكل سليمان بيكنس رضى اليهود وفيه تحيينات اضافية .
وبيناهي تغير وندل كانت تشرح لنا الحوادث . وهكذا حتى لم تبقى
حاجة في نفس يعقوب .

ومن ثم انتقلوا الى مثال الحرم الشريف الملاصق له فرباه هك هو
في حالي الحاضرة وقد مررنا معه وصفا ولا لزوم لاعداد شرحه . وانباء
لخرى الذبيح رفعت انفة حيث اقيم جامع الصخرة ووضعت هيكلًا

أقامه يولياس المرتد سادة حوتد ليقتصر قول المسيح في علم بنائيه .
 ورأينا تمثال الاله الوثني حوتد . ثم رفعت هذا ووضعته مكانه
 هيكلًا آخر اشارة الى الكعبة التي اقامها يوحنا بن حنانيا على انقاض
 هيكل يوليوس وكذلك الكعبة التي حرقها احماس الاقصي .
 ولما اتى المسلمون وفتحوا اورشليم على عهد الخليفة عمر بن الخطاب حرقوا
 هاتين الكعبتين الى جامين وازالوا منهن الرسوم الكعبة وحملوها
 بالزبنات والرحائب التي مر بها ومنهم .



سبح اخبرني فلسطين

وهذا البيت الموحدة فيه هذه الرسوم اصبح مقصداً ينجح اليه
 الراؤون وبخاصة من علماء الكتاب المقدس وقد اشترت جامعة
 برستون في الولايات المتحدة مثلاً عنها كاملاً كالدي وصفه بقيمة
 ألف جرة عثمانية مشترطة على بيت الحواجا شيك ان لا يصعدوا ويصعدوا
 مثلاً آخر بغيره . وعلى اهد مؤخرأ امانت لهم ذلك بواسطة امتر
 روسن الاميركلي . ومع كل ما احدثت لنا صاحبة هذه الامثلة من
 اللطف وما احتمنته من اعداء في ايضاح احداثك انت ان نأخذ ما
 الرسم امثال المعروض اكراماً للقس فرهود الذي يخدم الكنيسة العربية
 الالمانية . فرحنا من عندنا شاكرين مودعين من اتقان رسم هذه الامثلة
 ومستفيدين دروساً جديدة مما رأيناها .

وفي ٢٨ يار سنة ١٩١٢ انتهت ريرتي بصفين عدت الى بيروت
 رسمها ي مركز عملي . وما هي لا نعمة شهر حتى انتهت حرب
 لعامة الاولى وشكرت منه الذي يتر لي هذه الزهرة الى البلاد المقدسة
 قل نشوب هذه الحرب الطاحنة .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحة كتاب التربيث



قبل اشتعال الحرب العالمية الأولى سنة واحدة تم تقحيح واصلاح وتأليف كتاب القامح حديد الذي صهر بالضم سنة ١٩١٣ وقد تم ذلك بتأليف لحنين تحت رئاسة الدكتور جورج هورد لارره على الدعوة التي نشر فيها النسخة الأولى مؤلفة من المدرسين الدكتور هورد والقس جورج دوثل ومسر هنري حبيب ومحرر وسيم بلان والقس يولي ارمي وقس فرمكس هيكس . وهذه اللجنة فاوضت المرسالية الاسقفية في مصر ومسطس في هذا الشأن فاشترك معها القس هنري سايكس من القدس والقس غنس جردر من مصر وذابت ملحة ثانية من الوصيين مؤلفة من شيخ ابراهيم اخورني والقس اسطيد ايداه ارامي ولاستدين داود قروب وسيم بلان وهذه النسخة بيعت وأصلحت لحذف من الكتاب السابق ٢٠ تربيعة ورسمت ٥٠ تربيعة جديدة اختارت من ١٠٦ تربيئات بعض ملحة بعضها واكثرها لاهية معانيها وموافقة استعمالها في صرور خاصة .

حالة المدرسة في الحرب



لم تتأثر المدرسة كثيراً في سيرها في بداية الحرب سنة ١٩١٤ بل سارت كالعادة في ادارتها الداخلية لانها اميركية ، واميركا لم تشترك في الداءة في الحرب . كما ان الدولة العثمانية بقيت محافظة على الحياد . فكان اجتماع اقسام المدرسة كلها في مكان واحد خارج صيدا في هبة الموافقة حتى اشاع البعض ان الاميركان عرفوا ان الحرب ستعلن ولديهم نفوسا المدرسة من صيدا . الا ان تأثر المدرسة في احوال الملاحة قد شاركت فيه اربعة العثمانية لان قيمة الورق النقد التركي كانت تتدنى تدريجياً حتى تمت الحضيض وصار الناس يتداولونه مُرغمين ومكرهين . والى كانت التجاويل المبلية التي تود من اميركا تُصرف كلها بورق فقد تركي فذلك سبب حسارة كبيرة على اصحابها . وفيه رُتب المرسلون الاميركان ان يعطوا مستخدمين عندهم رسم المرسلات حملة حجرة وثلاثة اربعة حملة ورقية . ثم انما لسب تدني قيمة الورق التركي ارتفعت اسعار الاحياء على الثنائي ارتدعا فاحشا فعمم الفقر وتفشيت الامراض .

فقد ان الحكومة وقفت اولاً على الحياد ولكنها كانت منعزلة للارتوب بالانضمام الى المانيا اذ اعطت النفير العام واستدعت جميع المكلفين

لانت وحردم في الشعة العسكرية التي ينتصون اليها . وكنت لم ازل
 تحت انسن المظوبة فانت وحوذي وصار همّ الدس ان يقتلوا على
 الرستل اني بها يتسلّون من الانحرط في سلك الحدية ، اما بالمشتري
 لتقدي واما باحصول على وثيقة الامعاء ، اما دارثة الدبية او بالمه
 التي يخدم بها الحكومة بعد صورة التحد تحت السلاح . اما تا فترددت
 بين الوحيين وفيما كنت في هذا الموقف تقدّم مستر حسب يمرض علي
 لدرام من صندوق المدرسة لكي اشترى دمي وبطمان عسكري . فتقدني
 ١٢ ليلة عمانية دها وقال اذهب اشتر نفسك بها . لحستها لثمة
 كبرى ادبياً ادبياً فوز كونه ديباً مادياً . وجدت الدرهم وذهبت
 الى مركز الحكومة في صيدا واكل القنقام شبي مث حمادة وهو من درسوا
 بعض السين في مدرسة الاميركان في صيدا . وهمت ان اجري
 المعاملات القابولية لشترى دمي واطن الخط ، اتوافق لاقام الاسر
 وب مدثر عرف ورأيت ان جميع الذين اشترى انفسهم كانوا غرض
 الحكومة في ملاحقتهم وبكثيهم الخائر والاعاب . وعليه ارجعت
 اسرام الى صندوق المدرسة مع الشكر . ثم قسمت على اجاب الآخر
 علي حصل على وثيقة استثناء من الخدمة بوظيفتي واعطى لكسبة
 اميرمية الانجليزية كمر التوقع والحصول على الوثيقة يخرج لي اخذ
 ورد ووسائط ومعاملات . وكان لرحال الدين القدح المطلى اذ يعطون
 الشهادة لطالب الوثيقة . عُرض دمي بعد ان رفع طلي من شعة صيدا

للقامات العليا ثم توجه تحت بصير الرئيس الروحي بطائفة البروتستانت في بيروت بسبب ذلك صعدا فسلم صديقا القس اسعد عبد الله الراسي وعظ كنيسة بيروت وهذا كتب لي في هذا الشأن وبعد مصادلة الكتاب فوُصا الزكيات في السعي لاجراحي وثيقة الانشاء حيث دار الدولاب على محوره مستقيما ونشأت الممالة الرسمية في بيروت ثم تحولت الى الشام وعكس وانتهى به المطاف الى شعبة صيدا مصدقة وجاءني العلم من بيروت بذلك فذهبت الى رئيس الشعبة اسأله عنها فلم يرق انه تدبر المسألة من غير يده وكان يحاول السويف ولكن احبط آتاني بوحود الصديق الكريم الشيخ رشيد الخطيب وهو صديق مدني الشعبة عسي افندي فضلا عن وجود قرابة نسوية بينهما فتدخل في الامر ونكسهم ما انصف به من كرم الاخلاق فخرعت الوثيقة الرسمية واحذتها وارتاح مالي وكسني الى حين وكذا ممرورني ان اتم الله تلك السنة ادرسية وتفرق التلاميذ الى بيوتهم بسلام

وفي اثناء الحرب صدر لائحة الترقية شل كبير في ادرسة واستدعي لتعليمها رشيد افندي انقضت مبعثاتي متقاعد من صيدا . وفي السنة الثانية (١٨٥١ - ١٨١٦) اُضيف الى المدرسة فرع اعداد المسمين وطلت من متخرجي مدرسة الدون وبعدها من المدارس الاميركية الثانوية . وتعي لهذا الفرع دروس عالية خاصة بنس التعليم وعنده في العربية والانكليزية

صف اعداد المعلمين



واشترك في تعليم صف اعداد اسمعي بعض المرسلين الموحدين مثل
 مستر حسب ومستر شير ومستر بيرلي وبعض الوقت الدكتور هورد .
 اما نصيبي منه فكان ان علم المطلق في كتاب " ضوء المشرق في علم
 المطلق " للشيخ ابراهيم الحوراني . ولم يكن سهلاً عليّ تدريس هذا
 الكتاب الجديد لأول مرة فكانت اتفق وقتاً في الاستعداد وحل
 القياسات . وما كنت ان احد الطلبة لديه كتاب التسمية في المطلق
 استعرت منه وسعته وصرت استعين بالمعكثريين حذر من ان يحتوي
 صاحبه في مشكلة لم طلع عليها فسر عليّ حها وتقدير ما اهتمت
 بشاير استعداديها من دراستي . واعضاء هذا الصف الذين أنشروا
 درس مثالي سنين قنوبين فيه واستحقوا الشهادة اجراً هم :

اديب دلود نصر - من عريفة وانطون حاركا - من صيدا
 ونيس سعد زعرب - من طرابلس وحبيب متى هورد - من حيام
 مرجييون وعرفي توما ايليا - من ممدوشة وعيسى شهاب حداد - من
 خربة قنطار وحبيب جوسس ايوب - من درب السيم .

ومند ان دخلت تركيا بالحرب في جانب الماابا شرعت تشدد علي
 الاجانب في المعاملة فقصدت حكومة متصرفية لسان احضاء وقيد

موحودات مدرسة النوب من اثاث وادوات مطبخ ومائدة وغيرها
 غارسلت الطوبش خليل اندي الستاني وهو صديقنا وصديق المدرسة
 فكتب ما هو موحود واحد قائمة به مع . وعلى كل حال أعان الله
 وانتهت السنة المدرسية . وفي آخرها أدركت المدرسة حرجة الوقت
 وانها ستزداد أكثر ان كان من جهة سياسة الحكومة او تدبير
 حاجيات المدرسة فأعلنت للطلبة ان لا يحضر منهم السنة القادمة سوى
 العبد المنتهي القانوني وجمع اعداد المعلمين الذي سيكون متنبهاً ايضاً .
 وأوصينا طلبة هذين الصنفين ان من استطاع منهم ان يحضر معه قعاً
 بدل دراهم الرسم المدرسي بكون قد عمل حساً . عاد الصعاب المشبان
 المذكوران في وقت افتتاح المدرسة التي ابتدأت اعمالها بشكل حذر ووقفي
 باب الامن بالخبر مفتوحاً طالما لم تملن اميركا الحرب على تركيا وعلى هذا
 الزجا، سارت الامور الى ان اعلنت اميركا الحرب على ألمانيا حسب
 تعظيمها في حرب العواصم في ٢٨ نيسان سنة ١٩١٧ وعقب ذلك اعلانها
 الحرب على تركيا ايضاً في ٢٨ نيسان من السنة نفسها حينئذ زادت
 القدر علينا وكما نتخوف ان نعتل الحكومة في افعال المدرسة فربما
 انه يحظر حداً اننا نستطيع النقا، سلامة الى آخر السنة المدرسية فتم
 الرأي ان نسمح للصنفين الموجودين بالامتحانات النهائية ونسمح لهم
 بالذهاب الى بيوتهم في ١٧ ايار سنة ١٩١٧ ووصفنا بيد كل واحد منهم
 علماً ما هم اكلوا الدروس بظلمة ومتى عادت المدرسة الى الفتح بعد

الحرب تدل لهم هذه الشهادات عبر الرسمية لشهادات المدرسة الرسمية .
فذهب كل منهم في حال سيئه ووقفت اشغال المدرسة وصار الامير كان
تحت المراقبة .

جئت فأطعمتوني



ذكرنا ان المدرسة أفلتت ابوابها وقلنا ان الامير كان وقعوا من تشجيعها
والواقع ان ابواب المدرسة بقيت مفتوحة كما بقي المرسلون الامير كان
في ادارة نوع من الشغل لا يقل أهمية من شغل التعليم وهو انهم فتحوا
المطعم العام لأعداد الضمام من طنج وخر وتوزيعه على الجياع ونوع
انحص الأطفال الذين هم رجاء المستقبل ليس في الميومية فقط بل كانوا
يرسلونه الى القرى المحبودة ايضاً بواسطة اناس يحملونه ويوزعونه او
يرسلونه الى مستند في القرية يورثه بحرفته . وكما فتح هذا المطعم في
الميومية بادارة مستر ومسز حسب ومتر شيرر تين فتح مطاعم اخرى
تولج ادارتها اناس خصوصيون من ارباب الدراية . وكان لهذه المبرات
اثرها الحسن في عيون الناس وفعلها الطيب في حفظ جمهور من الاطفال
من الهلاك جوعاً - لم يقف اهتمام المرسلين عند هذا الحد بل انهم حين
أعلنت اميركا الحرب على تركيا حسوا حسب انهم صادوا عرضة للالاماد
وخشوا ان يحدث ذلك مرة فاعتدوا حينئذ لا في امر انفسهم فقط

بل في امر المتقدمين عدم جميع الدين هم ملاقة بالتخل منهم
ويتشاورون مرتباتهم منهم كل شهر شهري وهي التي تتوقف عليها
مبشتمهم فرتبوا ان يرسلوا بواسطة افاض خصوصيين مقتدرين مبلغاً من
المال يكفي لتسديد حساب ستة اشهر فيوزعون على كل مستخدم فيبلغ
كل واحد ما يخصه من المدة المذكورة ويحصى وصلها بالقيمة . ولا ارى
اذكر ان مستر حسب طلب مي ان آخذ مبلغ خمسمائة ليرة عثمانية ذهباً
واجمعها مندي الى نهار قد اد برسموها مع الورق النقدي للتوزيع .
هذا وصندوق الحديد عدست مستر حسب اوتانا لا صندوق ولا حرائة بي .
لأنه خشي ان الحكومة تفتش الصندوق على حين معة ليس لأحد جميع
ما فيه من رعا قدول الذهب الذي نخبه بورق كل ليرة بورقة . فاحذت
الخمسمائة ليرة وكافني اعمل اقامي سامة ووصفتها تحت وسادتي ولم ام
تلك ليلة الا مراراً . ولا اصبح الصبح بالسلامة ارجعت الوديعة الى
صاحبها فلم يسئني ياها بالعدد ولم ارجعها له بالعدد . ودعيت الوفود
مصحونة بالذهب والورق النقدي لتوزيعه على الصورة التي اشترتها اليها .

ولايات الحرب



ومدا حساني ان احصي من ولايات هذه الحرب الصروس وقد تول
بالنس من انواع الالايا وبخاصة طلبة الفقراء التي الكثير مما يؤلمني

جداً ان اخي انيس توفي في الغربة بعيداً عن بيته في جهات استانول
 وكان قد رادنا في الميومية اوائل الحرب اد هجر المشتى فراراً من طلب
 العسكرية الشديد وبقي عنده مدة ثم تذكر ذلك الذي تركها في المشتى
 في حالة تدعو الى قلق الدال فقص ان يعود اليها كيما كانت الحال
 وذهب وما عدت رأيته بعد ذلك . انه قصد ان يرفع الضغط عن
 عائلته فطلق في اصيل العسكرية وما وصلني الا خبر واحد بعد ذهابه
 من تلك الجهات الدثيرة . ثم توفي حزيناً لانه غير معتاد ان يمشي
 شطط المشاة ومشقات الحياة . وبعد حالي من وفاته تودت زوجته
 وتركوا ثلاثة ابناء واطنة واحدة وقد رحمهم الله وسلمهم جميعاً بصايتهم .
 وما صاحب اخي انيس خلق بصديقي ورفيق صاي وهو عارف الطوبى ومن
 حاوره . ثم اصاب في الغربة بعيداً عن اهله ودوي قريته .

على ان هذه العسكرية ليست بالمتعلم الانسان في سلك حربية
 ويموت دون ان يوصى بالشرف وقية بلوح الوصي . لان هذا امر
 معروض عليه حتماً ولكن سوء المعاملة في حربية هذه الحرب لاولاد العرب
 خصوصاً مع الاهانات والحرمان وعدم الاحترام من طائفتهم والمرضى .
 هذه الاساور وعسيرة كان يفضي على المتحصنين قبل ان يقضي عليهم
 في ساعة الحرب وهذا كله جعل الناس يبتعدون ويعفون فرارهم من
 الامم . وكنا نرى رؤية العين كثير من يفترون ويهيمون على وجوههم
 من اقصى البلاد حفاة عرلة على رجاء ان يعودوا الى اوطانهم . وشاهدنا

اناساً من ذوي قربانا يمرون بنا على هذه الحالة الزرينة التي تدمي القلوب
وكننا احياناً نسمعهم بما في حافة اليد والمصائب تؤخذ القلوب فانت الثغرات
وامشاحات المذهب لان الحكومة ضغطت على الجميع على السواء فما
ميرت بنو الملم والمسيحي في ضرباتها وعلى الاحمال كان اولاد العرب
مكروهين منتهين بالحياة والمروق من الوطنية وعملالة الاعداء .

وقد طلق حال ساء السأح على امواد المشائق رجالاً من خيرة
رجال الالاد - فاقعة الاولى في بيروت في ٢١ آب سنة ١٩١٥ والاقعة
الثانية في بيروت ايضاً في ١ ايار سنة ١٩١٦ . وفي هذا التاريخ اعدت
قاعة اخرى في دمشق وقد اقاموا نصباً تذكارياً للشهداء في ساحة الراج
ومينوا لهم يوماً بعيدون في ٦ ايار من كل سنة .

وداد سأت الذين مرت عليهم هذه الحرب باعواها ما هي ضرباتها
الكبرى لاكروا لك الحاجة والامراض وغيرها ولكن الضربة العظمى
كانت الحنونة ونزوى قصص كدة عن طرق الاحتيال التي كان يأتياها
المطلوبون للحدية اعنتها الرشوة المعروضة على المطلوبين كرم قانوني ومنها
اداء رم احدهم الخروح من مكان الى مكان يتحجب بازار المرأة
ولم كانوا يعشرون المنزل ويعيدون اهل المصلوبين . ما الحاجة فقد تم
في عدة نواح ما حدث في حصار اورشليم وحربها في زمن تيطس .

وسكن بجانب هذه الصفحات السوداء وجدت صفحتين بيضاء من

اهل البر والاحسان طغت شئت من الولايات وقد سبق مع الكلام
 من بشو المصنع في معنى هذه المأثرة التي تكتب بالمرسدين
 الاميركان بعدد شكروهم وهم عمرو وبنو مسعودهم لا يسطر
 فيه في مرتبة الشخص في عدد القوس التي في ليت وتشتروا
 كنية من اسماء العرب منهم خمسة عشرين فتنشع بعض كثيرة وادخل
 العبر سراً وما عن ذلك من شمرنا باطاعة ولكننا بالقضية الى
 ما شئنا حوب كمن نعم له في درجة حسنة والذي زاد الحال
 عصر الاملا والحقش . فقد بيع رجلان من القمح بزيادة كنية في وطريقة
 سرقة . ولا عنه . ارجال من وجه المسكرة كانت اسماء يقمن منهم
 في اخروج من المنزل والسر الى الامسكة القريبة والبيدة . واسمع
 هذه الدرة عن اسم احد خدعة الذي وقد دواها لي فقال: ساقني في خلاص
 نفس من الهلاك . قلت جارك الله جردا وكيف أتى ذلك ؟ قال: ربما
 كنت على الطريق لعم رأيت رجلاً مع مسيحي في حانة اترع ملفي
 على حاب الطريق وسرعت واحدت قليلاً من الماء ودبوت منه وسرعت
 حيلة فأنزلنا احمداً ورونا فرق هذه الرجل احبة قل ب درقة هذا
 الساري الصالح . وب ليلة وضعه في قف من اثرة حقه ساعة
 الموت قريباً كان أودعوا اكثر من مسج حبه . وكانوا يسمون نقل القمح
 من مسك الى آخر لا رجعة . اذكر اي شئيت من قرية محارة
 كسر قح واتيته به الى ليت في ليومية واد بالخير عند جسر درب

السم يحاول ان ينعني من المرور وفي وجهه اني استغضيه ولكنني لم
ابال به وموت في طريقي .

ضقت فلما استعكست حلقائها عرجت وكنت اضربها لا تخرج

رن صوت في الاعالي



يا ترى ماذا الحور ؟ يوجد في بيتنا موكر ملعون يتصل بمرکز
المدرسة في صيدا . وكان في صيدا الاستاد مهنا وعرب يدير المدرسة
الاستدائية وكان على اتصال معه بواسطة التلغراف لقضاء مصالح العمل .
وبينا كنت في البيت رن صوت جرس التلغراف في دق فقلت حالا
مستائلا « يا ترى ، د الحور » وادا ما تعلم يقول « ن جيتوش اخفاه
تقدمت من فلسطين وبعثت جود ثم تقدمت منها نحو صيدا وقد احتارت
مقدمة الجيش نهر القمحية واستقرت في تقدمها الى لاسم وفيه نحن
نتلقى مثل هذه الاخبار المبهجة في فترات متعصمة كانت فندنا ترقص
طربا ليس كها بالان ولا تركيا ، وليس حنا وسكنة ، وبرا واما كا
ولكن بالسرعة الاولى بشوقنا بان الحل الثقيل الذي كنا دارحين تحت
وقره قد ترحح عن كواهلنا ، وان الكاموس الثقيل قد ازيل والاعلال
قد فكت وان نسجت الحرة المنمعة المحبة ابتدأت نهبا في ارجائنا .

وكننا ما بين فترة و أخرى نستطر رثته جوس الثلمون التي صارت لاجماعنا
 « الذئب من نغصته الباي والعود » فكما سنلقى بواسطة خبر التقدم
 المصرد اى ان بلغ الجيش مواعي صيدا . وكان قد دخل تشرى لأول
 سنة ١٩١٨ وان منقطع منه مدة حروقة عن الدول في صيدا الاسب
 انذر ذكرها . وما زال طامع دبيت لافانة خدمة مسدده في كتيبة
 صيدا الانجليزية فاعذب موضوعه « محمد فـ » او (١١) . ومد
 انتهاء خدمة المادة ذهب في حمار مدينة - في حيوش والجرع لمشدة
 من صيدا وجورها . وقد علم ان القسند رسل على مقدمه اى
 حكومة الامتال وكل احدك عند دار رياض بك صلح وقد ربيت حيوش
 الاحتلال اول ما وصلوا الى ادارة الحق و يريد قد قصروا الاسلاك التي
 تصلها ببيروت واستقلت الحكومة لغتد في السرايا وقدموا له وللضابط
 الذين منه اثني . ا. ا. لاهي ورعا الـ د منهم كانوا يتنافسون
 للعلوس على كسي الحكم وعلى الاحمال ما كانوا يدرون الى ماذا
 تقول الامور . ا. فـ اند وكل يصبر بحكمته حين تقضي
 السياسة . وفي هذه الاحوال احب ان يرسلوا الامه كيون بنايات مدرسة
 العود في صيدا حدود الاحتلال ادعى حقوا بها مدة اشفاة .
 واعجبني حذري مصري سمعتة يحال وهم داحون المدينة عن مكتبة التي
 يوجد فيها الكتب المقدس يشتري نسخة قدوة به كسناً من عند بعض
 الاصحاب واعطيتاه ' ياه ' . اما العملة التي يحمل الجيش فكنت اوراق

النقدي المصري ومع كونه أعلى قيمة من ورق نقد التركي كان الناس يسكرون التعامل به بكثرة ما حشروا من تدلي الورق التركي ثم ادركوا الفرق في القيمة بين النقدين وصاروا يتعاملون به . ولما قضت حياة النفوس من دماره صيدا رحما الى البيت في الميمنية . وقد حطمت تذكارة لذلك اليوم . سدى ما هو ؟ هو حديدة نعلة فارس عثت عليها في صديق مودق في بيومية وها هي لا تزال بحوزة عدي . است تعويذة كما نضم لكاتبون على انوار بيوتهم بل لاه تدرك في بيوم فرح وابتهاج وفرح وحرية .

في حادثة جمعية نخعة البيضاء



انتهت الحرب الامامية الاولى في ١١ رجب ١٩١٨ وحللت ودمتها حروبا كدأ في بربرشتي من ادور الحياه وهذا نتاج لي بحير ووقف حويل ولا بد من الاسراع في ترميم . تدور ايه الحجة انفسه اولاً وقد داع وشاع وملأ الاعامع ما حل في هذه الامامية من شرع اددى من امكنت ككاه في حرب ولذلك هب لافعل على المروءة والاحسان من يحبون القريب ويحسدون حذو اسيري الصبح . بعد ان انقضى هم الحدة واصدقه في بلاد المهجر جاءتهم طغانات ومسدات ولكن هناك كثيرون ممن لا القرباء لهم وهم

اعمل ايتام مشرقون عن يافى والدرهم واصحوا مهلين وعلى فوض
 انه سلم بعض الزنادق قد نزعوا من اطراف صفو اليدى فوق كونهم
 صغر الوجوه لا سد ولا اند لهم وهم انهم في حاجة الى امداد
 المدونة هم ونشأ اهل العزة في مد يد المساعدة وبعضهم اثار انهم
 للخدمة الشخصية . فتدبر وقتئذ حمية ائمة البصاء الاميركية في
 حريف سنة ١٩٠٨

و كانت اشرج حدود اقل على اثر وضع الحرب اوزارها
 تحف حبوش حدد في هذه الخدمة شريفة . وكثيرون من المرسلين
 الاميركان في هذه البلاد من هم تحت لسان القرنية تحفوا في درجات
 . وقد وجدت مدته في هذا مشورته انهم كانوا في سومية
 وفي هذه الحالة في صيد . وتعددت ما مساعدى من رجال
 وساء من اوزار ومن هذا . قبل عند الاميركان ومن هذا
 . وتعددت من هذا في اشرج . كانت مدته لائمة في سومية
 لا تعدد لحدة كلهم تمت الحمية بيت جديدة وانفتحت مع المرسلين
 الاميركيين على ان كانت كلها من جديدة وقديمة والادرك سقى
 تحت تصرف الحمية عشر سنوات . وفي بيتها تليدها كلها هي وه فيها
 في احالة التي تكون عليها المرسلين الاميركان . وتسمى الميتم الذي في
 الميومية بيتهم رأس الثل . وتقعين صفة متدوت جيب رثيلاً لهذه
 الدوائر كلها التي وجدت في صيدا وتوامها

وقد دعوا بعض الوطنيين للمشاركة في العمل ولذلك دعائي مستر
 يجب للشغل منه في هذه المؤسسة الواسعة وأبان لي ان نظام الحماية
 يقرب من نظام التجنيد العسكري في القوانين وتنفيذها والتقيّد بإقام
 الواجبات الى آخر المدة المتفق عليها . ولان المشروع في طور التأسيس
 فلم تكن الاستعدادات الوافية متوفرة . فقد استدأنا بنقل الايتام
 الذين وصلوا اليه في حالة 'موت' من الفقر والعري والمزال وعدم
 النظافة . فشرعنا نصلح حالهم ونسد حاجاتهم بقدر .. لدينا من
 الإسط . وكانت واحة ان أدبر امر هؤلاء لايتام وقد بدئت
 عملي وحررت منه وء التحق ما هو الملصق .

مواد الاطفال ايتامي



كان علينا ان نكتب أسماء ايتامي ووالديهم ولا نطش هندا
 يكون دائما سهلاً فاني اذكر اكثر من مرة بي كت اسأل الولد ما
 اسمك ؟ فيجيب بسهولة . اما في السؤال اني .. اسم اميك ؟ فيجيب
 اسمتي . وما اسم امك ؟ فيجيب اسم امي فنحتاج الى وقت لتكشف
 اسم الاب والام او كنا نحتاج الى مؤلفهم هم لانهم لا يثرون اليه دائماً
 مع والديهم .

قلنا ان الائتام بصور اليه في حالة يُرى لها من الزرابة . وبعد
ان يغسلوهم وينظفوهم كانوا يلدونهم ثياباً جديدة تكاد لا تعرفهم لللون
الشامع بين ما كانوا عليه وما صاروا اليه . وهؤلاء الاولاد الطلاء
للناسون الثياب الجديدة كانوا حين يرون اطفالاً جدد قديين الى
الميت على احالة التي وصنعها من الزرابة يشبهون ويتعرفون عنهم
ويسبحون بهم متحبين انفس منهم . وما هو الا وقت قصير حتى
يجري مع هؤلاء الجدد ما اجريه مع اولئك الذين سبقوهم فيه زور في
هيئة مربية فلا يتعاشي احد من الصغار . وما يؤثر في المواقف ان
أحد الاطفال التي من قبل لها ودار مدرسه جيلاً وثيرة
جيلة أثبتت في ما في دار يوهول وما هي يصعدان لسم كانت
الام وهي جاثية على السطح سكي وتترن (جبلكم بندي ابي)
فقلنا لما هذا اثبت معث لا احد يملك اليه ولا حظاً انها متعلقة
باسمها فلا تصيق مارتنة . وفي الوقت نفسه رأيت حسن حاله في المدرسة
فلا تريد ان تحرمها . فأتينا من ثورة عوصه . ودعها
وقدمتها ان خير لها . وكان مع رفاقه الكثيرين في مدرسة
فقدت وعادت الى بيتهم .



عود المدرسة الى صيدا

•

تقرر عود المدرسة الى صيدا ونهجها سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ خارجية
 ونصب دحيه وكانت مدرسة سوق القريب قد استعارت اسرة مدرسة
 العمون السنة منه ولأن صرنا في حاجة اليها لوجود التلاميذ النصب
 الداخليين فاجعدهم له وقد رتبنا يوم نصب دار صيد العام الحولي
 الاثني من ودهول وعمر البشارة المائق اطبال المريض في اطة
 الحورية من المدرسة وعضوا بسكنى الدار الكحل في القيم
 الشمالي من ودهول ونفت اليه جميع احوال البيت من لومة
 وعلما للانس من فتح مدرسة وأحصروا الكتب التي فيها في
 لائحة المدرس وأقبل التلاميذ احوالاً فواحاً من صيدا وهو حياً دماً
 اسرة حديد كاهى التلات الصغرى . وكى هو شاعر في بدنه كل
 مشروع ان تردهم لاشغال وكثرة اراحات .

ومع اعلاا مدرس ان المدرسة التلات من التلاميذ ما كان
 الامم بمرحوب عما ولد كاهى اليه الى المدرس الاخرى في المدينة
 ناح انما احدثهم راسراً فالتا عن مدفوعين من اناس هم مكنتهم
 المعنى الى مدرستكم وأتم محزون ان تقبلوا اولادنا . ومعلوم ان
 لم تزل في بدنه الاحتلال الاحيى . وكان الحاكم في الشام الامير فيصل

بن الحسين . وعلى هذا كان الجور مكهراً بالبيعة ومعلوم ان حالاً
مثل هذه تحدث نتيجة في الافكار والاميال

وقد هدأت المصفة وغف الزحام فاشترى التلاميذ كتبهم للتعليم
وترجمت صفوفهم ومشت الامور على احسن حال . وكانت رسوم التلاميذ
طبيعة اد استوفيتها على السنة الماضية . مع زيادة بسيطة ولو
كانت مثل رسم السنة الثانية اي ١٠ و ٥٠ ريالاً اميركياً لامتلات
خزانة المدرسة رمالاً اميركية . وكان خشتاء سنة ١٩٢٠ قارس
البرد اكثر من عادة ولما زل الثلج وعصى حال رل الى الساحل
حتى شملى البحر وشوهد على سواحي المراكب في المياه . وروى لنا
الحواجر ملة دسة دة سنة ١٠ سنة اي سنة ١٨٨٠ بلغ الثلج البحر وسمع
من ابيه ان حدث مثل ذلك سنة ١٨٩٠ وعلى هذا القياس بحسب
ان يستمر رول الثلج على شاطئ البحر سنة ١٩١٠ ومن بعض يره
وكان معبر هذه السنة سنة رجلي ونسب ١٤ وبوقل اسطوار وحان
سومر وحبيب سمود وتوفيق شرده حداد وليس نعان ويثال
انقرون وارهم دعر وخين عريل . وكان من جهة الاتفاقية بين
المرسين الامير كان وحمية المحبة البيضاء ان الجمعية تني عرفة درس
لمدرسة انموت في صيدا ، واختير ظهر مخزن النجدة المسيح لذلك .
وشرع في تشييدها انفس جورج دولتل وكان انتمهد المهندس يوسف
افندي اتيوس . ولما حان انتهاء المدرسة كانت جاهزة للاستعمال فقامت

في غاية المواقفة في موقعها واحتياطها النور والتهوية اما كانت العنقة في وضع طاولات التلاميذ التي نقناها من راسير هول وهي ممردة مشعة في حشب ارض عرفة الدرس . اما هنا فرض انفرقة من الاسممت ي ارمنا ان نقرن كل طاولتين معا تثبت ارجلها ، تقدي حشب بحيث صارتا كطاوله واحدة وكان ترتيب هذه الطاولات في اربعة صفوف .

زيادة درس سنة على المنهاج

•

ولما علمنا من مشرنا في ان المرسلين يريدون ان ترقى مدارس الثانوية منهاجها ، يادة درس سنة على ما هو عليه ، فهمت مدرستنا ان يكون هذا في دفعة واحدة وعنده حشدها صفوف لمدة سنة للسنة القادمة في كل اصف اثنت ثقيب له هذا الاسم مع حده يدرس مثائل الصف الرابع وهكذا سائر الصفوف فكل جميع تلاميذ يقول احميا في صفوفهم والواقع انهم رعوهم الى صف اعلى كاه دة اوضعا دروسا جديدة للصف الاعلى الذي يأتي بعدها . اما سائر مدارس حصلت هذه الزيادة تدريجيا على مرور السنين . وهذا صورت مدرستنا مرتقية سنة فوق غيرها

رئيس وطني لمدرسة الفنون



التفت يومئذ بعض ذوي فضل في يريده الدكتور فورد ان تقامه
 من مذهب اليه ولا شيء ساء . فذهبت الى بيت الدكتور فورد
 وانا اشكر اشكالا والور عاذا يريد مني . وصلت ، وسعت
 عليه قل لي ان طلب منك امرأ ولا تفعل لا ، فاحته اذا كان
 ممكنا لا قول لا قال . المرسل رقيه احتسبهم عبيث لتولي
 رئاسة مدرسة الفنون الداخلية السنة القادمة وكلموني ان ابلغك ذلك
 وقت هذه الحاجة ثم احببتهم اسمع من الضمات ازاء هذا المنصب
 المهم . وثبت لا لامرهم حب الطلب واقول لكم نعم ولكن بشرط
 وهو اني ، هدمكم ان ابدل كل ما عدى من جهدي في لوحات وبعد
 هذا قد قدت لا اكون ملوذا . ولا سكلف الله ساء الا وسعها .
 وشكرت . والمرسلين حسن ضمهم في . فشعبي بحواله اللطيف وعطف
 علي عطف الوالد على ابنته .

و . كنت في لعمرة الصبية في ثحلا و كان جمع المرسلين في بيت
 الدكتور دورمن واحتمل من سألني هناك بعض منهم كم تظن يكون
 عدد التلاميذ الداخليين عندكم ؟ وحتة . و . كان الانتداب ثالثا عربا
 على ملاذنا يكون عدد له حبيبي اربعين . واذا كان لبريطانيا واميركا

يكون العدد نحو الثايف . ولم اكن عطف كثيراً بهذا التقدير . ثم رأيت الاوفى ان علي بيتا في ودهول لاستقبال التلاميذ الذين وعيه استأجرنا من مدرسة اسات الت الذي فوق المحل وهو ملاصق لمدرسة مذكرة وكثرة عونه اكثيرنا نختار به من حابه الشمالي وتركنا لغرف الحوبة الملاصقة للمدرسة .

تدبير مصمي السنة القادمة



نظراً لما عرفنا تقدره الاستاذ كايم قروس في التعميم دعوهه يكون استاذاً معنا وكان يصم في القسم الاستددي من الجامعة الاميركينة في بيروت فطلب منا خمس عشرة جرة اسكلورية دعماً ولم يزل عن هذا الملجأ عرشاً واحداً فقدمنا معه عروضة دعماً في الاستنادة . ثم ودعونا كذلك الاستاذ يوسف -سور- وهو من الاساتذة القدامى . والحق به وعيناه ست عشرة جرة عثمانية دعماً وكان قبل الحرب اي في العهد التركي مدرّس اللغة الافرنجية وقد صلت خطأ انه يقوم في العهد الافرنجي بوجه المهمة فخذتني نفسي في هذا التقدير ولكن الاستاذ -سور- لمخلص الخبير لم تحدده نفسه ولم يجديني هو اذ قال لي ان المدرسة في عهدنا الحديد تحتاج الى استاذ قدير في اللغة الافرنجية فتوقعنا الى استاذ يوسف اسكندر طاح من دير القمر من حريمجي المدرسة الصلاحية في القدس

الشريف وهو قدير في اللغة الامرنية .

واعلاناً للمدرسة نشرنا لائحة مطبوعة مختصرة في ١٥ حزيران سنة ١٩٢٠ ابتداءً فيها بعض قوانين المدرسة ومقدار رسومها وما لائحة الدروس مطبوعة على آلة اليسوعراف على حدة . ورفع الرسم المدرسي فعينه للتلحج في القسم المبني حديق ربالاً اميركيا وللقسم الابتدائي ١٠ ريالاً وحسباً رسم الطعام والنوم للداخلين حوماً مئة وحديق ربالاً اميركيا باعتبار البيرة المصرية اربعة ريالات اميركية كي كانت رائحة وقتئذ . وهناك رسوم اضافية اخرى ولما فتحت مدرسة في تاسعة ١٩٢٠ سارت مشاطة بقدره اساتذته ونشاطهم في التعليم . ولكن بعد مدة من سير المدرسة تسرعت الى عقول بعض الاساتذة افككار لا تتلائم مع مبدأ التعاون في الادارة فككت بعض اسطر تارة وطوراً امدهم بعض 'شخص' على ان اشهد بانهم كانوا غير مدركين في واجبات لتعليم وهذا جعل مسألة امم صرراً . وكنت في الاحتياج الرسمي لادارة المدرسة اضرح للحدث المماثل لعامة التي لا تحتمل خلاف اما الامور التي احسب هذه ولا معنى لها فكنت اخرى تدينها بنفي دون عرضها للبعث . وبسياسة الملاحظة والمدراء انتهت المسألة على خير وسلام . وتفرق التلاميذ الى بيوتهم وقد ذكرت هذه الامور كلها في التقرير السنوي الذي قدمته من سير المدرسة لجميع المرسلين الاميركان . ولما سألني بعض منهم لماذا لم تعرض مسألة المعلمين الذين لم يتعاونوا

معك الى لجنة التهذيب في الرسالة ؟ فاحت لما رأيت اونث المدين
 يسمون واجباتهم في تعليمهم بصورة مرضية ما عاد يهتني كثيراً ماذا
 يقولون عني . وتمّ القرار ان لا يعود احد منهم الى التعليم في المدرسة
 السنة القادمة عدا استاذ الاعرنية حاجتنا اليه . وشكر الله على نهاية
 كل شيء بسلام

الغرائب الاربع

ودا بدا لك ان تسألني عما استغرقت به بنوع "مصح" من حوادث
 هذه السنة اجيبك :

- (١) العربية الاولى - تعيي رئيساً بمدرسة وانا على ما انا في
 نظر نفسي بقلة راس المال وضعف الاستعداد والمؤهلات لهذا المنصب الخطير
- (٢) العربية الثانية - عدم تعاون بعض اخواني المعلمين معي . فان
 كان السبب عدم المؤهلات في فكنت انتظر ان يوثوا لضعفي ويجبروا
 تقصي مضاعفة اجتهادهم ببسندوني ان لم يكن اكراماً لشخصي فليكن
 للاسم الوطني الذي اشتهر في هذا المنصب ازالة اخواننا الاجانب
- (٣) العربية الثالثة - مع ضخامة مرتبات بعض الاساتذة الكبار
 التي لا يجبا رفع اتعابها مرتبي حتى لا يكون ادنى من اقدمهم . ومع ما
 انفقناه على الاصلاحات المدرسية وحدثت ميزانية صندوق المدرسة بعد
 تسديد حقوق الجميع قد رجحت نحو الف وثمانمائة ليرة سورية في قيمتها

ذلك العهد . وهذا امر وجه كثيراً

(١) القرية الرسة - مع ما بدا مني من القصور والضعف قرّر
جمع المسلمين بعد وقوفه على التقرير السوري الذي قدمته ان يُسكن في
امال الجمع استحسان خدمة نسيم الحلو في دائرة مدرسة الصون . وانّه
يُمثل اشهر خطبي له بذلك وقد وصدي هذا الاشمار بامضاء مستر
جيمس سكل سكرتير مجمع المسلمين . فتأثرت كثيراً من العواطف
الشريفة التي أبدوها بحوي وقدمت لهم شكري القبي على ذلك

ابعد المثنوي للمرسلة الاميركية في سوريا وبنان

تعيد المرسلة الاميركية في ١ شاط عيدها المثنوي اد مرّة
عام على وصول القس مارس الى يافا في ١٠ شاط سنة ١٨٤١ . وكان
قد سافر مع القسيس فسك من انوليات لمتحدة الاميركية في ٣ ث ٢
سنة ١٨١٩ في مركب شرامي وبعد سفر ٢٢ يوماً وصل ارمير وبعد
سنة البحر القس مارس ووصل الى يافا في ١٠ شاط كى مرّة . وهذا
التاريخ هو بداية عمل المرسلة . ومن يافا سافر الى القدس . واما
القس فسك فبقي في ارمير تلك السنة . وتوفي القس مارس في
الاسكندرية في ١٠ شاط سنة ١٨٢٢ . وترأست المطبعة الاميركانية
في ماطلة سنة ١٨٢٢ بذلك انتقل القس فسك من ارمير الى ماطلة وبعد
سنة جاء الى القدس ومها الى بيروت . وهكذا عملا في فلسطين

وموريا ولبنان اعمالاً ثالثة واخيراً تركا العمل في القدس لاسباب
سياسية وأخاف في بيروت . ثم جاء القسيسان جودال ولحقى برده سنة
١٨٣٣ وفي سنة ١٨٢٥ كتب يوسف كوين خطبة المشهور وداعاً لأهل
البلاد . وتوفي القس فلوك سنة ١٨٢٩

تأسيس السبنودس



قررت مشيحات صيدا وطرابلس وسان الانجيلية في سنة ١٩١٩
تأليف مجمع سبنودس ولكن الحرب حالت دون اتمام ذلك . وبعد الحرب
جذبت المشيحات المذكورة ضمار رعيتها في اربار ما قررت سرافاً الى
حير بوحود وانتعشت كل مشيخة بواباً منها لأهل تنظيمه . انتعشت
مشيخة صيدا عشرة نواب كت طقس الخطى واحداً منهم . ومشيخة
طرابلس ثمانية نواب ومشيخة سان ستة نواب . وانتعشت كل مشيخة
لجنة لاهوتية أساسية بهذه الشان . وبعد مفاوضات الطوب . ثلاث
تقرر دحوب التسم سدويين من كل مشيخة في بيروت في ١٥ يانول
سنة ١٩٢١ كاهنة تمهيدية لأعداد مواد المبحث . وفي اجتماعهم غيروا
ان يسكنوا اجتماع السبنودس في بيروت في ١١ ت ٢ ويستمر الى ١٩
منه و١٠ ترسل دعوات عامة للكهنس التي ليست لأخص بعض المشيحات
الثلاث المذكورة . وان يعقد التباء الشمامسة اجتماعات روحية في أمساها
ايها الاربعة في دار مدرسة الأحد . فاجتمع سدويون وفي اجتماعهم

انتعدوا الدكتور جورج بورد رئيساً والنس حبيب صحبي كاتباً والشيخ
شهادة شهادة امين صندوق والشيخ يوسف فارس نائب رئيس . وسُني
هذا الجمع السنودس ، وحضر معه نواب موعدي من الجمعيات الاخرى
ومن لم يحضر ارسل اعتذاره . ثم باشر السنودس اعماله وبحث المواضع
المعبدة واقام الاحتماعات الزوجية الى انتهاء مدته

طيريك الروم الكاثوليك في مدرسة العون

في اسرع الاحتمالات المدرسية جرت حفلة امسي وآكل يوم الاثنين
في ١٣ حزيران سنة ١٩٢٢ وصعدت في رسالة الى جريدة الشرة الاسبوعية
قلت كان يوم ١٣ حزيران يوماً ميموناً لمدرسة العون الاميركية في صيدا
اذ شرفها رائزاً محطة مطيريك الروم الكاثوليك ديمتريوس قاضي ومحبته
اساقفة صيدا ومرحبيون رحص وبعض خدام الدين ووجوه الطائفة
الكاثوليكية . فاستفتت ادارة المدرسة مع حاشتها بالاحتفاء والاكرام
ولما استقرَّ به المقام في نادي المدرسة تقدمت له الاناشيد والحطب
الترغيبية من رئيس المدرسة وبعض اساندي وبلادتها . وراه عطفت
بكلمات كلها حذر ونظم فشكر ادارة المدرسة مبنياً فضل اميرها
في ما منحه من الخدمة الانسانية واثنى ما راه به من النصيحة - ان
امتلاء العقل من المعرفة لا يعيد بل رها أضرب اذ لم يثلي العقل من
الفضيلة وروح الله ليضاً

ثم حضر الدكتور فورد وخطب التلاميذ مظهراً فصل عطته بما
 ينجم من التأثير الحسن لهذه الزيارة الثمينة المفيدة وحتم الاحتياج
 بشيد المدرسة والجميع وقوف . ووُذِع عطته كما استقبل توريد الحفاوة .
 واصل ذلك اليوم دعيت مدرسة الممتنون الى حفلة تشين الزاء لحديد
 لمدرسة اروم الكاثوليك بحضور جمعية الطريـك . وصحبت الزيارة
 داعين حديداً للتآلف السبي والادبي . ولم يتصرف ذلك اليوم حتى وصلت
 القطع الموسيقية الحانية التي اوصت عندها ادارة مدرسة القلوب من
 اورما لاجل تأريف حق الموسيقى المدرسية

فشاء على جميع ما سرنا يوم ١٣ حزيران حصدنا يوم بُنُس وان
 حمل عدد ٣ الذي يتلطف منه بعض اهل الغرب . ولما دُعي عطلة
 البطريرك مساءً اتى تناول المشاء على مأدبة الشعار الافرنسي سألته هذا
 قائلاً : ايم سررت كثير في احتفالات اسفدال عطتكم ؟ احبته عند
 الخواب الاميركان . .

باكورة متهي المدرسة

جرت المدرسة في اشغالها وقد اعدت اول صف لمتبعي الشهادات
 بعد تحديد مهندا في صيدا وكان موعداً من سبعة تلاميذ وحكمت
 الترتيبات هكذا - مساء السبت في ١٧ حزيران سنة ١٩٢٢ اقامت
 المدرسة ليلة اولى خاصة بالمتبين فكانت ليلة راحة . وصباح الاحد في

١٨ منه قدم القس مفيد عبد الكريم راعي كيسة دعوت الانجيلية
 المطلة الككلورية . ويوم الجمعة في ٢٣ من احتفل بتوزيع الشهادات على
 المشيدين وكانت حفلة موفقة لم تشهد مدينة صيدا مثلها منذ ست
 سنوات . خطب الدكتور ورد في « ارقى الصديق » ثم قدم النصائح
 لهنهين . وهذه اسماؤهم حسب الحروف الابجدية :

ابراهيم منجم داعر من محفلونا - حشرت توماس ابراهيم من القاهرة -
 سليم قوجيا غاروري من - درور - دير حسن حوري من غارور - فيليب
 اسعد غوجي من احدث - محم فريد حورشيد من صيدا - مصطفى
 نجيب شمع من صيدا

سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤

امدنا هذا البيان وورثناه واعرف انه لاجل حد لالة الاحدية
 من اهلنا استدينا له دأ من اميركا تدررس الالة الانكليزية اسماء
 وايدهمر كجست اسدأ خاص لتدررس ارباضيت نعين ونطام عرقه
 الكشوف من الالة لامية كية في دعوت الالة مريم صيدا عروب .
 ومن حلة التحسينات تهيئة عرقه التدررس جديدة ذات الالة التعليمية
 ولتدررس الحيلة وما يدعاه من نور وهواه كافيين . ولاجل مدرسة لاعاب
 رياضية متحرنا قطعة ارض مسبعة في صاحية المدينة . ولاجل ترقية
 فن الموسيقى حسنا كما اشرا قلا ادوات موسيقى نحسية من اوربا
 وحده وقت افتتاح مدرسة يوم لاربعا في ١٤ ث ١ سنة ١٩٢٢

تجديدات وتحسينات في المدرسة



صدر بيان مدرسة القنوة عن سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ وفيه ما ينوي
ادماؤه من التحسينات :

(١) ان يزيد الاهتمام في اللغة الأفريقية ليس بتعميق الدروس فقط
بل بزيادة عدد المدرسين - فمنا فضلاً عن الأستاذ الوطني للأفريقية قد
طلبنا استاذاً جديداً لها من متخرجي جامعات اورا لكي اثنا علينا
استاذاً اميركي جديداً للغة الانكليزية فضلاً عن الاستاذ الاميركي
الموجود عدداً - فصار طاس اللغتين يتلقاهن من اربابها
(٢) بناء على طلب البعض ولأجل تأيين مرئيات الـلائحة جعلنا
الرسوم المدرسية بالذرة للمساهمة الذهبية

(٣) قد عدنا الاماء في تنظيم الصفوف فصارنا على هذا النحو :
القسم العمومي يتضمن ثلاثة صفوف - العمومي الاول - والعمومي الثاني
والعمومي الثالث

القسم الاعدادي يتضمن ثلاثة صفوف بصفاً - الاعدادي الاول
والاعدادي الثاني - والاعدادي الثالث

القسم الابتدائي يتضمن ستة الصفوف الابتدائية
واعلنا افتتاح مدرسة في ٣ ث ١ سنة ١٩٢٣

كشافة مدرسة الفنون

في هذه العرفة تشرف على القيام بالواجب في الخدمات والإسهام
الأدبية والرياضة والزراعية والصحة - وقد قامت في فصل الربيع
بسياحة أربعة أيام ترون فيها التلاسد عملياً على الحياة لاستمالة الطلبة
في العربة من جهة النوم وتحضير الطعام ودرس المشاهد الطبيعية . وقد
سنى ما هذه المرة ان تقوم بالواجب الذي تعلقت بطوبى ، ولان تقوم
به عملياً . وذلك انه اتفق في أثناء موورها قرب قرية صغرى على
طريق حزم ان تهوأت سيارة بركابها فاسرع القائد بدعوة العربة
فلتت سرياً وتقدمت لاسحاب الركاب فضدت بجراحهم ودارتهم بما
لديها من الوسائل . قال احد الركاب اني ضئت نفسي في حاتم ونحن
في تلك العربة المغمرة اد احدثنا فرقة الرحلة هذه في لم شمسنا
ومعالمنا وعوق ذلك عادت بنا السيارة الى الضريق العامة

فرقة الموسيقى

كما قد ذكرنا اننا اشترينا ١٧ قطعة موسيقية نحاسية من ألمانيا
بواسطة الخواجا ابراهيم صرافيل في بيروت وتسلها استاد الفرقة يوسف
الحاج وعين اوقافاً للتلاميذ الذي انتظموا في سلكها فصاروا يشترنون
اربع مرات في الاسبوع . اهل انها ابتدأت بحالة بسيطة ولكنها مع
ذلك حازت بهجة احفلات الصومية والاحتفالات الآتية

زيارة سليم سركيس

ومن لم نسمع بذلك الكتاب المسمى الاجتماعي المتن سليم سركيس فقد ندمنا لحظ برده . في حصة . في كتب في المكتب في مدرسة الفوس اذ به شرف بزيارته وبعد سلام والتعرف سألني ان اسمح به ان يحاطب الآسة رور عطيه في مركز جمعية النجمة البيضاء في الميريه بواسطة التتوي الذي في المكتب فأجبت ان استقر منه حصداً لتلاميذ المدرسة الذين قرأوا له وعنه كثيراً - فقلت له بطريق المدامه . ولكن نحن نطلب منك اجرة هذه المحاضرة . قل كم من العروش تطلون ؟ قلت ان المدرسة لا تطلب دراهم . قل ولكن ماذا ؟ ما بقي الا ان اعطيت قبلة مي . احسن انا نضيك من القلة نسطر ان تحاطب تلاميذ مدرسة في اجتماعهم الآن ونقترح عليك ان تكتب عليهم قصة صحن المسكرونة بيك وبيع المعلم بطرس البستاني كما اوردته في (مجلة سركيس) - اجاب حياً وكرامة - وبعد ان اتمت المحاضرة دها ماً الى نادي المدرسة . ولما عرفت التلاميذ صفقوا له كثيراً . فقام والتي دبحة لطيفة ثم روى احداث وحلاصته . انه كان في حديثه تميداً داخلية في المدرسة الوطنية في بيروت للمعلم بطرس البستاني . واتفق مرة ان كان طسام الفداء مسكرونة فاعف سليم سركيس الشكل المسكرونة وبلغ خده المعلم بطرس البستاني فا كان منه الا ان جاء وجس بجانب سليم سركيس

وقال له : لا انا اقوم ولا انت تقوم حتى تاكل صحن المأكرونة
فاكله ومن ذلك احين حصلت صداقة متينة بيه وبين المأكرونة .

السبل العطية في مشي الخلو

حدث في ١٥ حزيران سنة ١٩٢٩

•

حدثت من ابن اخي جواد ابني خوي ان يصف لي هذا الطوفان
عبر ابدي فكتب لي عمشة هذه بياناً وعم رواه لآخرون له قال :
رأت لأمطار مبردة عبر ابتيادية من نصف الليل الى آخره .
وكانت نسوة ربيع شرقية قوية وحدث بعد قوي راحل انه سقطت
صاعقة . سمعت انا قائماً في امرة الشرقية عد الشدة الشرقية فصار
ماء يطرر يدخل من حلال حته وهو مصق وسقط على وجهي
وعراشي رشاش منه ثم دلت رانط في قنبل عني من سقف امرة
لان ربيع لشرقية حدث لنا على الدخول من "حلال القرميد" وبعد
الصبح سمعت هدياً طالت مدته في حته ولا وهذا ولكن حول مدة
عقلي غير فكري وحين ي سمع صوت سبل عظيم قال يهدد
وكذا تقرب نافذتي بشدة حوته عهبت وفتحت النافذة ناظراً الى
جهة السرور في رتب اسر وسكي . ثبت ما يدهش "المقول" شلاً لا
يقبل عرصه عن امته وعشرى دراعاً وارتفاعه عن ٣-١٠ ذراعاً وعدد
او رشاش الماء يتصاعد بقوة . وهذا الشلل كان موقعه في العروة

الكائنة عند سهل بستان (سابق) في أعلى القرية . ثم فتحت باب
عرفتي وحرمت فوجدت جماعاً من اهل دافا على السطح يشترحون على
هذا المنظر الرائع لمهب وعد سوق الحمر حيث توجد مجموعة حوانيت
قرب النهر كان الماء مرتفعاً عن ظهر الحمر وجارياً بشكل قوته عن
جانبه الذي يهي السوق اي يسار النهر واصبح على الحدول الذي من
يسار النهر وما حوله من الدنانير على عرض خمسين ذراعاً او اكثر
هو الممرى الرئيسى بسبب النهر العظيم .

وعند ظهر حمر ارتفع ليليه وظهرت قناطر الحمر التحتاني
في وسط القرية ومعهم الماء كان يجري من جانب الجنوبي الذي ناله
لميل وهدمه على عرض ١٥ ذراعاً و اكثر ، ما القناطر فكانت
لا تزال قائمة ولكنها مكشوفة عارية من الجهة الجنوبية حيث حفرت
المياه وكشفت حدود شجرة بسبب العنينة الكائنة على دكن الحمر
الجنوبي وضمت حدودها شجيرة .

وحدثت من هذا في الحمر لاءلى وحسن معظم ابناء حمر عن
جانب الايسر ثم يوم جلاء حمر الايمن ثابته . اما الطوفان فقد بلغ
مستوى ضاحك لمدة عشر دقائق ثم خفض الى نصف ما كان عليه
اولاً وهي شاطئ بسبب في آخر ليل وفي اليوم الذى كان لا يزال
اقوى من معظم الصروف لا يتبادي في فصل ليلته وبقي السبع المعروف
بنفع العشب مدة ثلاثة ايام جارياً وكان في اليوم الاول بقوة هرباً ما
يسكون ونصف .

كتاب فرس بك الحوري

اشرفنا في الجزء الاول من هذه مذكرات الى تميزت تعرفنا به اد
كما تلاميذ في مدرسة صيدا الاميركية في السنة الثانية المدرسية ونحيطنا
الزمان عشرين الى ما آل اليه امره من جدارة واستحقاق والان هو مدرس
بث الحوري الوزير الخطير في الجمهورية السورية حيث يصل ان يدعى انه
الى مدرسة الفنون لينظم حيث تعلم هو ويقول كلمة في المدرسة اطلع
ما قيل فله الشكر الجزيل.

قال بعد المقدمة : احكمكم اني عازم على ارسال اني سهل الباع
من العمر ١٤ سنة الى مدرستكم في السنة المدرسية القادمة ورتنا
تمكنت من مرافقة نفسي في موعد افتتاح المدرسة في ٨ ث ١ القادم
فاضلى مشاهدتكم واستعيد ذكرى الايام الحية التي قضيتها في هذا المعهد
منذ ثنتي قرن وقد عبرت هذه المدة الطويلة من بحر الانوار الطيبة
التي تركتها تلك الدار الطيبة في نفسي حتى دمي الحرس على تمكين
امى ايضا من التمتع بها . ناسي ما دلت افقد ان مدرسة المرسلين
الاميركان في صيدا افضل معهد لدرس مساهدى الصدق والاحلاص
والاخلاق العاضلة في نفوس تلاميذها وما رت لب فضائلي التي
اناهي بها الى التربية الصحيحة التي تلقيتها في بيت ابى اولاً وفي هذه
المدرسة ثانياً . ارجو ان تحفظوا لما نحلا في القسم الداخلي ونحن نطلع
سنقوم بالشروط التي يقتضيها ذلك

ادامى احوكم

فارس الحوري

دمشق ٢٥ آب ١٩٢٤

رسالة انفس طلبة الشاب

تحت الرسالة في ١٦ ث ٢ سنة ١٩٢٤ وقام بها القسوس طلبة
رجال و ابراهيم دامر و لاحوة الثلاثة متى واسط وامين صرد . وكان
كل شيء بترتيب و نظم . و هاء الجميع تنصه الحبيب الشريف .

المؤتمر السادس لتلامذة المدارس



اعتادت المدارس ان تعقد مؤتمرات لتلامذتها بجمع التلاميذ
والادارة العامة في المؤتمر في احدى المدارس الداخلية ياتي التلاميذ
من مدارس عديدة فيناون ويقومون وياكلون ويشربون ويلبسون
ويتماشرون ويشتركون في اجتماع الخطب والمحاضرات من ذوي المعرفة
والاحترار كآتهم احرة و تلامذة مدرسة واحدة و غير حاضرا لهذا
الاحتفال والمآزر من جهة وانتعاش قوي وفوائد

وقد ترتب ذلك السنة ١٩٢٥ في مدرسة الصبيان
الاميركية في طرابلس في ٢٢ نيسان سنة ١٩٢٥ وقد أسست اليها
الاشغال فيه كما كان لدرسنا تلاميذ فيه بخاصة . وكان ترتيب الاعمال
في المؤتمر ان يُشغل الوقت بامور مشوقة ممتدة نهائيا ومساء هذا
صمحت قليلة للاستراحة والراحة وكان افتتاح الاعمال في كل يوم افراد
كل وفد مجتمعين او متفرقين لتلاوة حرة من الكتاب المقدس وتقديم

صلاة ، وبين الساعة ٨ و ١٢ تعقد اربعة اجتماعات متتالية متنوعة وبعد الظهر تعطى فرصة الى الساعة الخامسة والنصف لقضاء امور شتى . فكلت تتلى عليهم الخطب اما وهم محتشمون في الهواء الطلق او في نادي المدرسة . ومن شارك في القاء الخطب الاستاذ نكسي من الجامعة الاميريكية والقس حبيب صهيبة من طرابلس ومستر ستولتز من السطية ونسيم الخلو من صيدا . وأحد رسم الاعضاء جميعاً . وزار المؤتمرون مطران الروم لارثودوكس في طرابلس الكنديس طعان بدعوة من الادارة العامة وقدم خطبة تى فيها على امثال هذه المساعي المعبودة وصحتها بصالح للشان وحشت اعمال المؤتمرون صاح الانبيس في ٢٧ نيسان فتعقدت الومود يحلون الشاء العاظم على لطف وكرم مستر لوت رئيس مدرسة طرابلس

الفصل بمعرفة ذروه

انا بنقل هذه الفقرة من بين المدرسة سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ فقد ورد في مقدمته ما يلى :

يحمل بنا في هذه لكلفة الاقتحائية ان شئت مع الامتتان الاشارة الطائفة التي تكثرت بنشره مجلة « ادرسة اماردية » الغراء من مدرسة الصون تحت عنوان « شهرة واحدة الاداء » قال مديرها الفاضل . « ك بين المدعوين لاجتماع علمي مدرسي السنة الماضية في الجامعة الاميريكية فتأكدنا من مناقشة المحتجين وهم يثرون اكثر

المدرس الاعدادية في سورية التي تعلم اللغة الانكليزية ان مدرسة
صيدا بداعية الاميريكية المنشأ السورية الادارة هي من افضل المدارس
السورية التي تذلل اسباب الكلية في تهذيب اخلاق التلاميذ وتدريبهم
اللغة العربية جيداً فضلاً عن اللغتين الانكليزية والافرنسية والسوم
الاعدادية . هذه شهادة واحدة تدل على الحقيقة واعلاناً للفضل «

تعظم قيمة هذه الشهادة ويكبر فضل منشرها ان علم انه لا يوجد
سابق معرفة ولا فرض من الاعراض دعاه الى نشرها سوى الميرة
على الخدمة الادبية والتنشيط . فذكر طهرته الشكر وزجر ان
يسمى للوصول الى منزلة التي وضعها فيها .

وفاة المعلم يوسف عطيه

يوسف في ٢٥ ابر سنة ١٢٩٠ هـ وفاة المعلم يوسف عطيه ونحن
نعرفه حين كان حاد كنبه سوق العرب الاعبديّة فرأينا فيه التقوى
والورع . وفي مدرسة الاهوت كما ودرس معاً المحلل يوحنا فحدث
وتفاوض وانيه وقد استعدنا من روحه لهدى وصلاحه . ومن نوادر
حياته ان لما اتفق المذهب الانجليي في صاه طرده اهله من البيت
فأمّ بيروت وحارل ان يتزل ضيقاً على اخيه طرده للسب نفسه
وكان الوقت ليلاً لحال في المدينة الى ان انتهى الى بيت الدكتور
هاري حسب وطريق به على غير مدق معرفة فاصافه بعد ان وقف
على قصته وكان ذلك سبباً لتقدمه في العلم والمعارف .

وفاة سليمان الخلو

وصلنا أيضاً نعي ابن عمي الطم سليمان الخلو وكان رفيقي منذ الطفولة ولا سيما في مدرسة صيدا معاً ونال شهادة المدرسة سنة ١٨٩٠ وعلم في عدة مراكز ودرس في مدرسة اللاهوت ولم يكملها وحطم بعض الكنائس . وهاجر الى الداريل وفتح مدرسة مع صهره سليمان صفدي ولم يلبث بعد هذا الا ستة اشهر فتوفي في سكتة قلبية سنة ١٩٢٦ . وقد مر ذكره سابقاً .

اجارتي المدرسية لسنة كاملة



اعلن لي المرسلون الاولون انهم يحضرون اجارة سنة كاملة بدائتها شهر تموز سنة ١٩٣٦ واعلم ان مرثني الذي كنت اتقاه وانا في الخدمة اظن اتقاه مدة الاجارة . تُصَف الى ذلك ان بعثت انتقالي من صيدا الى بيروت وعمدت اليها واحار البيت الذي اسكنه في بيروت سيدفعونه لي كره وورق هذا وذات حذرا الي ان اذهب في سياحة شهر الى مصر اور في معهد العلم وبجدة الجامعة المصرية والآثار المشهورة فيها ويكون جميع ما انفعه في هذه السياحة على حسابهم . فبماذا اجيب عن جميع هذه المح والميات مع ما تشكر الخليل على هذا الخليل .

أدأ صار عليا ان نبيء انصا ونشعد هذه النيديات الجديدة .
 واول شيء انشكرنا به ان نقضي فصل الصيف فاحقنا قرية شحلاان اد
 مكور قريبين من انفسنا سوى فراها هي وعائلتها . فاستأجرنا بيت
 ابي حان واشترطنا عليه ان يتي لنا بعض الاثاث .

وفي هذه الصيفية كان لنا راحة حقيقية اد التيت هم المدرسة على
 هائق مستر دبرلي ادي توي رثاستها في ميالي وهذه مساطر شحلاان
 ومن شحلاان ونحن سنا مرهه من كل ذلك ولا وحدثت عندي فراها
 في وقت شرعت في اعداد كتاب جديد للعلم الحديث كما علمت
 سابقا كتابا للتعبيد مجينه « رفيع النميد » جمعت شتات ما عندي من
 حطب ومحصرت الفيتا في عدة مؤتمرات فراجعتها ونسقتها وأذهمت
 ما انتخب من موضوعها الى آخر ما هذنت الى ان تم ، فسينه « الحديث
 المعيد مع الاستاد الجديد » وقدمته على اثر تولنا الى بدوت للطبعة
 وحملته هدية له كتور فورد صاحب الافصال الكثيرة . والذي
 لاحققته به لاني رواحا واستعداد منه بعض الملقين في استعداداتهم
 للامتحان لدى الحكومة . وكانت مباحته تشمل اكثرا اجاث ومؤقر
 امصفي في سوق العرب سنة ١٩٢٧ اد طالب بي مستر مكيني والاستاد
 يوسف حولي ب قوم بهذه الخدمة معهما .

زيارة مصر



وبعد انتهاء موسم الصيف الذي صرفناه في زيارات متعددة في حل
لبسان وخصوصاً في زيارة دير القمر وبيت الدين عدنا وسكناً في
بجروت . ورغبة في الاستفادة من تلك المعبة المقدسة لي لزيارة القطر
المصري زدت ذلك القطر الشقيق واطلعت على اهم الاماكن فيه .
فمرت اهرام الحيزة واب الهول وشاهدت المسلات وقت رحلات على
نهر النيل وزرت الكنائس الهامة وبعض الخوامع التاريخية مثل جامع
الازهر الشريف ، وادارة المتنطف والمقام ودار الهلال وحدائق الحيوانات ،
ومصر الجديدة والحمامة المصرية حيث استمتعت الى محاضرات القاها
الدكتور طه حسين ، والاستاذ احمد امين ، والدكتور عبد الوهاب مرام
والشيخ احمد الزيات ثم زرت ودارة المعارف وكلية الفات الاميركية
في القاهرة . واحيراً عدت الى فلسطين بالسكة الحديدية مجتازاً صحراء
سيناء .

زيارة اقدس الثانية



كانت خطتي لدى عودتي من مصر ان امروح في طريقي على القدس
وازورها ثانية بعد ان كمت قد ررتها قبل اثني عشرة سنة واستقلي

الاستاذ فحيب جوماتوس الذي ساعدني على زيارة الاماكن التي لم استطع ان اروحها في المرة السابقة . ورعت قل كل شي . ربارة كسبة القيامة لان ذلك الموضوع يستحق الزيادة تكراراً ومراراً . وبعد ان زرنا كثيراً من الاماكن التاريخية والمتحف بجماعة السيد المسيح لم اشأ اطالة الاقامة في القدس لاقترب عيد الميلاد وكنت اريد ان اصرف ذلك العيد في البيت . وننت استقلت قطار الى حيد ومنها اعدت السيارة الى بيروت حيث وصلتها بالسلامة ورأيت المجمع بحد .

زيارات المدارس



في اثناء وجودنا في بيروت نسي لي ربارة بعض المدارس ففي يوم الاربعاء ٢٦ ك ٢ سنة ١٩٢٧ زرت المدرسة الطريكية الكنيسية ورافقي في هذه الزمارة القسآن عقيد عبد الكريم ومحب داود ومنها خرجنا على مدرسة النات الاسكندرية لزيارتها ايضاً . وفي اليوم نفسه بعد الظهر زرت مدرسة المحكمة المارونية وصحني اليه الاستاذ بقولا عدليل وكان استقنا حناً حيث ذهنا

ويوم اربعاء في ٢٣ شاط من انة بها زرت مدرسة الشيخ عباس الازهرى (الكلية الاسلامية) وزرت مدرسة الصائغ والفنون وسرنا ان يكون احد اساتذتها اديب فرحات من حريجي مدرسة الفنون صيدا . وزرنا يوم الخميس في ١٢ ايار الجامعة اليسوعية ورأينا فيها بعض

الطبية من مدرستنا أيضاً وفي هذه الزيارة أيضاً ترافقت القسيسين مفيد
 عبد الكريم ونجيب داود مرة ثانية . وتعرفنا بالآب لويس شينغو وفي
 هذه الزيارات وحدثنا كلّي لطف ورعاية من آباء المدارس . هذا في
 بيروت وفي غيرها فقد درست يوم أسست في ٦ نيسان سنة ١٩٢٧ مدرسة
 الجامعة الوطنية في عاليه وبسبب طعام امدد على مائدة رتيبها الأستاذ
 الياس شبل الخوري وكان يفتي هذه المرة صبري لاسناد حبيب حتي .
 وفي ٢٥ ايار درست حصص وذهبت الى صافيه الأستاذ موند مسوح رئيس
 الكلية الانكليزية في حصص ، وثاني يوم درست الكلية الانكليزية المذكورة
 كما زرت كلية حصص الارثوذكسية وهناك في حصص شاهدت بعض
 الاصحاب اقدماء ، لاى كنت ممناً في حصص سنة ٢٨ سنة ربما ذهبت
 في شغل حصص لي دمشق درست المدرسة الكلية لجمعية لاسناد سليمان
 سعد - وقد حمت ملاحظات وفوائد حثت من ربي في هذه المدارس

زيارة اذرة الجامعة السورية



شاع به أصبح حق الدخول للجامعة بمص المدارس الثانوية فتقدم مشيرها
 دون امتحان المعري الحقوق راجع في الجامعة السورية في دمشق فكفني
 المرسلون الاموركان واتا في بيروت من اذهب الى دمشق وافاوض داره
 الجامعة في هذه الشأن حساً ان يكون لمدارس الثانوية مثل هذه الحق .
 فوكت بيروت قاصداً الشام صرنا صعداً في عقاب سنان وصرقه المعهودة

حتى انحدرت بنا السيارة نحو سهل القراع وهناك احتازت بنا الطريق
التي تكاد تكون مستقيمة في ذلك السهل العريض حتى دعسا احل
الشرقي فاجتازنا وادي الحرير ثم اخذ الفصل بين ستان وسورية ثم دخلنا
وادي القرن ومعدن رققا في سهلها وهو ما حواله من اشجار
هيا انعتقت اجابة النارفة في وسط حرة ذلك النهار ثم دعسا دمشق
وذلك في همدق اشرق . ولم امتدث به دمشق احبب ذلك النهر
ركدى في وسطها وعلى ضفتيها التفتت التي تخرج لصور وشرح الحاضر
وليس هذا شئاً حديثاً فقد اقتحروا نهر الرباط - وري ملك ارام - قدماً
اد قل « ليس امة وعمر نهر دمشق اس من جمع مياه اسرائيل »
(٢٠٤ مل ١٢:٥)

وقد تمت فرصة بقية دوى الشار في ادارة الجامعة السورية
فتمت امامهم مربي حايمة مودة مدارس النوبة في خلق المذكور
الذي يجمع الى بعضها دون بعض لآخر فكان احوال هكذا
نعم قد أصبح صارف بعض المدارس في لاس همدق حتى ويكسر واحد
بعدئذ ان بعض الطلبة المتعلمين قد أصبحوا شهودت عن غير متحقق
ومعظم ورا الشدة فاقضى الامور هذه اربعة وعدها عن الجميع
فصار على الصاب من اى مدرسة كان ان يقدم امتحاناً ، قد احرر ١٩
علاءة من ٢٠ بخذر علاوة لا تتعدى ويصل مبلغه يكون ماهر في
الحساب وذا نال في الفيت والكيمياء والاشياء وقانونا به رتبة عيب ان
ارادنا إيجاد علاقة مع الجامعة السورية ان يطلب منها بين المواد المضبوطة

في الامتحان رسمياً وهم غلب اطلاعهم عليه يرسلون اليه حالا . وقالوا
ايضاً ان الامتحان ليس بندي بل ، وقد انحروا وعدم هذا عارسوا انما
تمسك روية عن المواد المطبوع الامتحان فيها . وقد قدمنا تقريراً
له كوثيق الموسية لبلوا رأبهم في هذا الموضوع

جولة في دمشق

اعتست فرصة وحودي في دمشق للتفرّج على آثارها ومشاهدتها
وكم كانت حيلة تلك الليالي لمن يتنزه على ضفاف نهر بردى اذ يرى
المياه تنقي عاكسة الانوار الكهربائية كالها شملة من نور تفرجح على
صفحات الماء ، ام مصادر مدمة حلب لاسيت . وليس له وقت لاسيما
وصح مسامح مدينة دمشق فمقتصر على ما مردنا به في حوت فيها .
وقد ساق لنا حسن الخط مقدم الصديق ابي الاستاد شفيق طلمي من
صيدا وكان طالب حقوق في الجامعة السورية ، فقدم بعض المرافقتين
ومساعدنا في هذه الليالي مضجياً بوقته الثمين . واول ما زرناه نخوة
دمشق الكوي اجمع الاموي لدي ساء الحديقة الوليد بن عبد الملك
ابن مروان . ويعد انه اعظم مدينة العرب وليس له نصيب في حوامع
الاسلام ومعه ردا قد اخل المشهور صلاح الدين الايوبي ، وقريبه
منه قد صادق ومتحي الضيارين الذين اوفدتها حكومة الاتحاد والترقي
الى مصر فسقطت فيها العبارة وقصيا شهيدى الواجب
وزدنا مركز التجمع العلمي العربي هراينا فيه الشيخ مصطفى الهلايبي

أحد عهده فحسن استقامتنا وعلما على ما زبد فسررتنا بتقديرك والتعرف
به . وجدا قليلاً في بعض شوارع المدينة ثم قمنا رحيلنا فمكرنا
الشكر للاستاذ شبيب وردعناه وفترقنا . وثاني يوم تركنا دمشق الى
بيروت فبيناها بإسلامة حاملية امة لجميع الذين ساعدونا في هذه الزيارة

زياراتنا الى صيدا



حدثت القاري الكريم عن زيارتي اثناء سنة اجرتي الى مصر
وفلسطين وحسن ودمشق ولم اشر الى زيارتي الى مدينة صيدا حين
قصدتها لبعض الشؤون . وبماسة وحوادثها فيها قامت ادارة مدرسة
الغروب ليلة فس اكرماً لنا اهتم في ترتيبها القس بيدي رئيس مدرسة
مع لاستلذة ولتلازمة . وبعد ان حوت العاب وتعليلات مبهمة رافقنا
اصدقنا المذكورون بتقديمهم لنا صورة فكل السيد المسيح مع تلاميذه
حين رسم لهم سر النساء الزاوي وهي مأخوذة عن شهر صورة للبراق
دي منشي وصغر ما اطراً حيلاً على كده حجبها فشكرنا لهم معروفهم
ومحبتهم . ولم تزل هذه الصورة ترمي سبي مشيرة الى فضل مقدسي

وردتنا صيدا ايضاً آخر السنة المدرسة في احتفالي المدرسين
الاميركيين وكان حفل مدرسة السبت يوم الثلاثاء في ١٩ حزيران سنة
١٩٢٧ وكانت اثناء ميب احدى المنتهيات فيها وكان خطيب حفلة كانت
الاستاذ داود قرص - صديق امدرسة واستادها - سنج طويلة عاوة اما

حقبة مدرسة العيون وكانت يوم الجمعة في ١٧ حزيران وقد صلت بي
ادارة المدرسة ان اقدم الخطبة السوية فاتخذت موضوعاً « مصائد
الاحكام الشخصية » وتكرّم القس بيري وقريته ان اكون انا وروحتي
ضيعةما اثناء الخطبتين فشكرنا لها مردودج .

كلمتي في فاتحة بيان المدرسة



طلب اي الفاضل القس بيري ان اكتب الكلمة الافتتاحية في صدر
البيان الذي نعي بوضعي هو مع ادارة المدرسة ، وانه علي حق الاحابة
فليت الطالب . ولا بد قبل الكلام من الاشارة الى فعه اذ نكرّم بحمل
انقال واحدات رزمة المدرسة من سنة كاملة (١٩٢٦ - ١٩٢٧) فوق
اشداله الخاصة وقد تفرغت في هذه المدة لزيارة المدارس في مصر وعلسطين
وبيروت واثام ولسان وحمص . ولارمت بنوع خاص الحضور في
الجامعة المصرية وجامعة بيروت الاميركية وقد اكتسبت بهذه الزيارات
والباحثات مع ارباب المدارس فوائد جميلة لا يسرني بها ، وصادقة
اختيارات زملائي الواسعة الى احتشاراتي البسيطة ليصكوب بي من
المجموع استعداد اوتي لتأدية خدمتي لمدرستي بحسنة .

وما يسر الاشارة اليه ككون مدرسة مصر حصلت لاسنة انقادمة
علي بعينها تعيي استاد خاص اليها من الولايات المتحدة لتدريس اللغة
الانكليزية وهو الاستاد هورد حتي . كما حصلت ايضاً على استاد

خاصي دُعي من هوفنا للتدريس لثلاثة الافرنسية مع استاذها الحالي
 القدير اليس سرور وهو الامتداد ربي بوس

الانتقال الى الميومية



بعد انتهاء المدارس واقبال الصيف بحرقه تفرق التلامذة والاساتذة
 الى اوطالهم . وقد ثرت علينا نحن ان ندرج بيروت اذا انتهت مدة اجازتنا
 كي انتهت مدة اجر الت . وكان قد تمّ القرار سابقاً ان تستقل مدرسة
 العمود الساحلية الى اسبئها في الميومية والذي هباً هذه الاسر ان جمعية
 النعمة البيضاء اُخذت قبل المدة المصنفة ها اي عشر سنين الانبية التي
 كانت تشطب في الميومية من قديمة تسلمت من المرشد الامير كان
 وحديثة اشائها هي وهذا ما حدثه : ساية فورد هول بحسب
 دامبر هول وبناية - ر.س. هوس - على ف. الراس الشمالي مقابل
 دامبر هول - ورة الماشمشي فوق حجرة الصور - وساية المطبخ العام
 فوق قرن المدرسة القديم - ورة المظفر الجليل فوق بيولا - وساية
 كاكواج واسع ورمس د.س. من راية حشبه وحجرة .

معبرة يد كور فورد



وصي سابقاً كتاب من يد كور فورد - ربي ٢١ - في سنة ١٩٢٢
 يقول فيه : بعض سر. ن. فورد في وشركتي سر فورد زيد ان

بعضكم بكل ما يمكن ولا سيما في السنة المقبلة التي لها نصيبها من
المصاعب الخصوصية. وابد ايضاً ان منفتح للعض باب الخير الذي يكون
مطلقاً في وجوههم . فيمكنكم ان تصعدونا الى حد مئة ليلة عثمانية
ذهبية ونترك حركتكم امر التصرف في تخصيصها للماعدين .

تأقيا هذه المرأة مساعدة المدرسة كما انها مساعدة للتلاميذ الذين
يتبعون بها وعقد واحدة من معارفه وقد سبقها آحاد كثيرة من نوعها .
وجاءت هذه المساعدة في انب هتسا في العودة من الاجارة الى خدمة
المدرسة ودار الزمان دورته علم يمكن الحول على هذه الرسالة حتى
كان قد انتهى الطود احسن الذي جاهد الدكتور فورد واكمل اماعي
الحيدة لئلا الوقت يبرص له اكليل لمجد فعدا شغل الدكتور الى لراحة
الادبية في ١٥ ايار سنة ١٩٢٨ .

لمحة من حياة الدكتور جورج فورد



هو ابن القس يشوع دورد فورد وكان مولده في مدينة حلب في ٣١
ايار سنة ١٨٥١ وحيه تنقل به واداه الى بيروت كان له من العمر اربع
سنين وفي اول آب سنة ١٨٥٩ تنقلت الاسرة الى صيدا ولما بلغ الفتى
جورج السنة الزامنة عشرة ذهب مع واديه الى اميركا ولسوء الحظ لم
يعودوا من اميركا يد توفي والده فدرس انعتى هناك العلوم واللاهوت وخدم
ككيسة راساوا اربع سنين وفي شهر كانون الثاني سنة ٨٨١ جاء القس

جورج فورد مرسلًا لورية في حقل صيدا . وفي مدينة صيدا وصراحيه
 قضى كل مدة حدثت عدة سنة واحدة حدم فيها حقل دجلة واقطاع .
 ولما كان في احواله في اميركا حصر يويل كليه المشوي وكان حد
 خطاه اليويل فنحنه جامعه رتبة دكتور في اللاهوت وفي سنة ١٨٩١
 انحصرت خدمته في ادارة مدرسة الفنون . وفي السنة نفسها ادخل اليها
 الفرع الصناعي كما سمر ايضا عروما فيها يتلقى الطائفة الانجيلية
 ومن ذلك الوقت شرع في تشييد لاسية المدرسة ونسجى من لعل
 سنة ١٩٠٥ موثقا فاب عنه في ادارة المدرسة الدكتور صمويل حسب
 سنة ١٩١٦ فاب في اميركا ماسيدة كاترين بوث وفيها هو ملاك وحقه
 الى سورة تولى صديقه الخليم القس والم ادي طرس بودته وصارت
 روحته الفصل ومرر ومعيه وعاد الى رئاسة مدرسة الفنون سنة ١٩٠٧
 واستمر الى سنة ١٩١١ اد نسجى ليتفرع لاشغال اخرى فتوى الرئاسة
 مستر سيبورت حسب واشتمل هو في المدرس والتأليف وعمل طرس وبنى
 لعله بيتا في محلة بين اخوة وعمرس حوله الاشجار والارهار حتى
 اصبح حلة راحية وجمع فيه من آثار الاقدمين مجموعة ثينة كانت كلمة
 القاصدين من الماء والمطبخ وكان له موهبة اللطيف بامرية كاهل
 وكان وعطه نديدا ومفيدا وآلف عدة كتب روحية شهرها بدمج
 حياة المسيح وكان في حط في الاشترك تراجمة منه ووضع مقدمته .
 وله شععية متارة في مقالة المطبخ الذي كاتر يجزموه . وقد اشترى
 املاكا في حوار صيدا اوقفها لمدرسة اليسا واشتمل في استباط ماء

وانفق مائلاً جريلاً على دينك ومعظم محاميه في هذا السبيل كان في
 ايها مدرسة القون في صيدا . وكان له بعض املاك خاصة فيها احياناً
 الى وقفة املاك الياسي . ولما اكل مساه اختاره الله في ١٥ ايار
 سنة ١٩٢٨ فقله اليه . فعمّ الاسف وفاته وطير العرق منعه الى كل
 الخفات فتقاطرت اموال من المرسلين والوطنيين رفاته في العن وتم
 منزله كذلك الوجوه والعظماء والمعارف والاصدة . وحضر مجلس الزوم
 باسيلوس جريطي والمستشار الامرنسي المبو بدون والمخلص عذاته
 بك الحوري . واقامت حفلة الحمار في بيته بعد الظهر شاك فيها
 القديس والمثرون من اجاب ووطنيين في العربية والانكليزية . ثم
 حثّ حثائه الخدمة الروحانيون الى المدفن الذي اعد له في المقبرة
 الانجيلية وهناك وعاها بعض الادباء من اصحابه وعازي فضله حقه في
 الزمان والتأبين ووري القرب فعاد المشيعون يرددون عبارات الاسف
 والحزن البليغ .

وتقدراً لخدماته اقيمت له حفلة تذكارية في ١٢ حزيران دُعي
 اليها اوجال الرحيمون وكرام القوم وسائر معارف العقيد من صيدا وميروت
 وغيرهم فكانت حفاة وقودة حافلة واهتمت من عورد مجمع نخبة
 من موعظه وطلبها مصدره باسمه وترجمة حياته . وان مات بنسكتم
 بعد ١١١١ ع

عودة مستر جيب الخدمة المدرسة



كان لمدرسة الفنون حظ كبير بعودة مستر جيب رئيسها السابق إلى خدمتها وما رضي بذلك إلا على شرط أن يبقى نائب الرئيس وهو نائب الرئيس . وشططي مع مستر جيب سرور في العهد الأول وهو الرئيس وانا نائب . وفي العهد الجديد وانا الرئيس قلما اختلفت طاراً محبة وانصداقة والاحلاص في خدمة المدرسة فكل واحد ما يقدم بالموهبة التي له . وكنا مع كل هذه الالفه اختلفت في مداعة اسمة اذ زحوت ان سكن هو في البيت . كبير الذي شمله انا لانه في حاجة الى سمته وانا نقدر ان نستثمر من لاسية التي حلقنها لب جمعية المحبة ايضا . فألى كل الاله وقال : هذا بيت رئيس المدرسة وحده . فاتفق ان يصلح شبة مستشفى ويقيم فيها مسلماً كبيراً لتربي بحاجة بيته

ساره وود الاميركية المحبة

جاءت اليها اناء الولايات المتحدة الاميركية حرة ودية هذه المحبة الفاضلة من شيوخوخة صالحة بعد حيرة فاضتها في عمل الخير والاعسان واسعاف المشاريع الخيرية المهيمة بحسن الذكر ما جهدها في بلادها . فان اقدم شابة لمدرسة الفنون في صيدا تحمل اسمها « وود هول » لانها

ساعدت بالقسم الأكبر من نفقاتها . وقد أقامت على نفقاتها البناء الجليل الخاص ببيتى الطائفة الانجيلية « بيولا » في الميومية ، وغير ذلك كثير ولم تكن ممن يقدمون المبرات عن بعد دون ان يمدوا ايديهم للعمل في الخدمة فان اختارتها أثناء اقامتها بين ظهراينا عدة من عاملات نفسها مشقة في الخدمة العملية في مدرسة الفنون وغيرها . وكانت احاسانها الشريفة تتأثر بالشفقة حتى على الحيوانات حتى ترى لورعا او صجسكا وقع عليها . وقد احبت السوريين واحبها هم ايضا حتى بعد عودتها الى وطنها اميركا ما فئت ترسل اصدقاها الكثيرين وفي اميركا نفسها كانت تفضل استخدام السوريين المهاجرين في بيتها من شأن وشايات . لانها كانت تحب سودة وطنيا ثانيا محبوا في عيها . ولسدها لم يوزحها من متعة امداء المساعدات الخيرية وآخر ما جادت به لكعبة صيدا الانجيلية من مدة ليست طويلة سنة ريال اميركاني لاجل اصلاحات في البيت الحديد الذي اشقته الكنبه لسكى خادمها فيه . وهكذا قضت عمرا جاء سلطة اعمال خيرة الى ان توفيت يوم الاربعاء في ٢ ك ٢ سنة ١٩٢٩ . نعم ان ذكر الصديق للخدمة .

بويل مدرسة الفنون

صحت مريضة جمعية متعرجي مدرسة الفنون على الاحتفال ببويل مدرستهم الذهبي لمورر خمين سنة على تأسيسها وان يقدموا بمدرسة هدية تتكون ذات عائدة لطلبتها فافقوا لجنة لنشر الدعوة وجمع التبرعات .

ورغم الازمة المالية وعسر الحال اشترك كثيرون من هذه المدرسة واصدقائها بالاككتاب . واقامت الحلقة في اول ايار سنة ١٩٣١ في نادي المدرسة . ودعي اليها كرام القوم يتقدمهم سعادة محط لان احويي الشيخ يوسف زخريا . وملعت قبة الاكتاب في تلك الحلقة حمالة ليرة سورية ونقي طاب الاكتاب مفتوحاً وتقرر ان تكون الهدية حرة مائة بالعملة والتأليف المبيعة تقدم الى مكتبة المدرسة .

رسامة القس ابراهيم ملحم داعر

دعياً لحضور هذه الرسامة في مكتبة امل السقي الانجيلية في ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٣١ وحضر القس وليم كريسليد والقس روبرت بيرلي والاستاذ ستودت جيب وخلفه الرسامة ووجوه الكواعضاء الكريمة وتمت الرسامة بوضع الالدي والعلاوة وتقديم المصانيع .

فرسون ام شاكر داعر

تغير الرؤساء والمطرون والتلاميذ في مدرسة لعون ام ام شاكر فدخلت في خدمته منذ تأسيسها وسعت ادارة المطبخ واستمرت في عملها الى ان اقصدها عنه مرض الدج سنة ١٩٢٨ وهي امرأة عاقل داعر وها ولد وحيد اسمه شاكر دخل المدرسة معها وعمره ١٨٨١ ارسلته ليتعلم في الجامعة الاميريكية ثم صار اساتذاً في مدرسة صيدا حيث علم فيها عدة سنين .

المدرسة كلها في صيدا

قضت احوال المدرسة الانصارية ان تعود مدرسة الفنون من الميمنية الى مركزها القديم في صيدا فتوحدت بذلك عروها الدخيلة والخارجية وضمتهما بيتها الكائن في الجهة الشرقية من المدينة حيث نشأت وترعرعت وحرمت شأناً كثيراً كخدمة اللاد . هي هجرت ابيه حمة ، وساعات مسبعة ، ومناظر خلابة سكها سمات ، مقارن ذلك بعودتها الى قلب المدينة سيد التواصل لسهولة بين الاهل والمدرسة .

وفيات : - الامام دود قرمان - والنفس اسعد عود

كان بدء تعرفنا بالاول سنة ١٨٨٦ حين مجئنا الى مدرسة صيدا وتوثقت عرى الصداقة بيننا ، وحين حضرت مسجداً تحدثت الصداقة ثلاثة اقربى . واني هذا الصديق انوي الذي صرف ما يفيض عن الضيق من يجاهد في خدمة التعليم ، وانه اذا توفي في ٢٧ نيسان سنة ١٩٣٥ ، وكان النفس اسعد عود رفيقاً في مدرسة اللاهوت سنة ١٩١٤ وتوثقت عرى الصداقة معه ايضاً من ذلك العهد . واشتركنا معاً في خدمة كنائس الحقل الجديدة . وهو ابن ديميس عود ومن مؤسسي الطائفة الانجيلية في مرجيوس وانه اربعة احوال من نقوس : متى - وامين - وسعيد - وسيدان وعدم في عدة مراكز الا انه اكل جهاده في بدنه الحميم اذا توفي فيها في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ .

نائب رئيس المدرسة

تمين الأستاذ ابراهيم مرقس نائباً لرئيس المدرسة وقد جاء في بيان المدرسة ان الأستاذ ابراهيم معروف مرقس المعروف عند اهل الطبعة والذي تفرغ ساعة درسته في بيروت قد رشحاً نائباً لرئيس ائمة من السنة المقبلة اي في عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨

رئاسة القس جورج خوري

ووصلت دعوة من الكنيسة الانجيلية في حديقة مرجعيون حضور رئاسة رئيسها الأستاذ جورج خوري فحدثنا في اليوم التالي حيث تمت الرئاسة في ٢ ايلول سنة ١٩٣٧ بحضور عدد صغير من نواب الكنائس المحصورة ووجهاً ائمة وهناك كثير من الاساتذة والمصلين في خطبهم يذكر منهم الشهم الميور فصور خوراني الذي صرح في كلمته ان تلك الدعوة كان لها الحق ثانية في نفسه .

الدكتور باسيل باشا موسو

هذا الدكتور الذي ارتقى الى اعلى رتبة صجبة في الجيش المصري كان في حداثة تلميذاً في مدرسة المرو وقد وحدث بينه وبينه روابط صداقة متينة ، حتى انه لما كان في السودان تفصل فقدم لما به من الشغف من تلك البلاد . وقد ساعدنا في معالجة شهرنا الاستاذ حبيب حتي اثناء مرضه .

وفة صهرنا الاستاذ حبيب حتي

صهرنا حبيب من عائلة حتي من شحلان . وتولى في مدرسة سوق العرب الاميركية ثم دخل الجامعة الاميركية في بيروت وواصل فيها حتي نال شهادتها بمرتبة - ع . وعلم بعض السنين في مدرسة سوق العرب ودمي بعد ذلك للتعليم في الجامعة الاميركية ثم انتقل الى التعليم في المدرسة الخاصة لتعليم المرحلين احدث . واشترى ابنة مدرسة سوق العرب مع محتوياتها لما مرضها المرسالون الاميركان للبيع . وقد رُب الى حسمه مرض حبيب حتي من الاطباء في بيروت . وذهب مراراً الى ميه الحطة في فلسطين لينتقمي حيث المياء المعدنية الحارة . واخيراً امسكه المرض فدخل المستشفى في بيروت حيث يطلب ابن عمه الدكتور يوسف حتي وقضى مدة فيه ولكن بعد ان خرج منه مدة يسيرة توفي في شهر تموز سنة ١٩٣٧ .

الاستاذ نسيم الحلو وبيان المدرسة عام ١٩٣٨

هذا بعض ما جاء في بيان المدرسة . ان ادارة مدرسة الفنون للغة العلة تسدي شكرها للاستاذ نسيم الحلو الذي سار هذا المعهد وسط كثير من الصعوبات والارامات الى المزمع الحادي الامين . فقد خدم المدرسة استاذاً وقائب رئيس واخيراً رئيساً مدة لا تقبل عن اربع

واربعين سنة ونحوئ على يده الكثيرون من الشبان الذين يشعلون مواكز
 ربيعة ووظائف عالية في مختلف بلدان الشرق العربي . ونظن بانف
 عزمه على ترك رئاسة المدرسة في السنة المقبلة طلباً للراحة . لكنه
 تكبرم باظهار قسم من وقت راحته في السنة القادمة لخدمة الشبان
 العرب ولتدريس اللغة العربية العريضة .

الاستاذ ستورت جسيب ومدامته

جاء الاستاذ ستورت جسيب الى هذه البلاد منذ سنين عديدة
 قصد الخدمة . وانخرط في سلك الرسلية الاميرحكية وحمل يساعدي
 حفل التلميم والتدريس وقد هككان لمدرسة الفنون النقيب الاوفر من
 خدماته ومراه . خدم فيها استاذاً ورئيساً مدة طويلة وكان طيلة مدة
 خدمته مثال الوالد الصالح الحكيم . وكانت قريته ممران له تسهر
 على صحة اولادها التلاميذ وراحتهم . وعندما انتهت مدة خدمتها في
 عام ١٩٣٨ عادر البلاد التي احبها كثيراً الى الولايات المتحدة ترويحاً
 للنفس من ساء التعب والشغل وقد سحلت المدرسة فائزين الشخصيتين
 عظيم شكرها وامانتها لخدماتهما الطويلة ورسالتها الانسانية .

الهيئة الجديدة لمدرسة الفنون

ان مدرسة الفنون التي هي بتأسيسها الطيب الذهكر القس وليم
 كنف لادي والدكتور جورج هورد لم يسدا اركانها الى شخصيتها بل

أشعرها على مادي. حقة قوية . وحدا حذوها من تولى امرها من بعدها . وهؤلاء الاعاضل اسسوا المدرسة على المادى السامية واضعين نصب اعينهم القاية الاساية الثمالية . ولا عراة فالاشخاص يزولون اما المادي . فتدوم ، ولهذا نحن مطمئنون الى مستقبل مدرسة الفنون . وتأتت الهيئة الادارية العاملة من الرئيس الحبيب الاستاد لورنس هوبت الذي تخصص في علوم القرية والتهذيب في جامعات الولايات المتحدة وقضى وقتاً لهذا الشأن في بعض الجامعات في فرنسا واما نائب الرئيس الاستاد ابراهيم عوقس فهو احد قلاميذي وقد احتجته مدد خدماته وهو من الشباب الذين يقترحهم . وقد شاركني في خدمة المدرسة في فترات متقطعة وكان ساعدي الايمن في التعميم والإدارة .

كلمة شكر

ولا مندوحة لي وقد وصلت منتهى بطاى من ان اتقدم بالشكر الحار للبرسان الامريكى الذى عاملوني مدد يدانة خدمتي مهم الى الآن خدمة الاخ الشريك وخصصوني في معاملات استثنائية كثيرة . كما اني اشكر اخوتي ورملائي الاساتذة الذين اشتركوا معي واعاونوني في الخدمة المدرسية . وشكر ارباب المانح الحكومية العليا وخفانة رئيس الجمهورية الذي تفضل في حثام خدمتي فسمي مدالية الاستحقاق اللبناني العسبة . واكون فاكراً للجميل ان اعطى الشكر لاهل هذا البلد المحبوب الذي اتخذته وطناً جديداً اذ اقتت به طيلة حياتي العملية

ولا يفوتني التنويه بفضل اهل التلاميذ على اختلاف دتهم ومداهم ومواطنهم لا رأيتهم من المروعة وكرم الشانل . واخيراً اسأل الله ان يمحط ويؤيد من ذكرهم باحسانه وكرمه انه السميع المجيب .

كلمة مكتة المشعل

ترعى مكتة المشعل التي نشرت هذه المذكرات بلائد الحبل نسيم الحلو ان ترفع نحيبها اليه وشكرها لخدماته المستارة في حق التهذيب طيلة تلك الحقبة الطويلة من الزمن . ولا يخفى ان هذه المذكرات تناولت حياة الكاتب الشخصية التي لم تمصل - بحكم نوع عمله - من مدرسة الفنون . فقد رافق حضرته تلك المؤسسة منذ نشأتها اذ واكها تليداً ومدرساً ورئياً . وتدرجت تلك المؤسسة تدريجاً حثيثاً حتى وصلت مرحلة النضوج والكمال . والوصول الى تحقيق رسالة المدرسة الشريفة اختارت المؤسسة الشاب نسيم الحلو الذي لم يجتأ ملها بل قدّم احسن مثال لتلامذة مدرسة الفنون ولينة صيدا . المؤسسة بسيرته المسيحية الحقة . ولقد ادرك المرسلون الاميركيون يوم اسوا هذا العهد عام ١٨٩١ ان احياة رسالة ، وانه يقترب على هذا العهد ان يظل ينشأ لرسالة علوية ، ومثارة تبدد حلقة الجهل فتهدى لتأني الى ميناء السلام . وسار على نهج المؤسسين خلفائهم الذين عرفوا حاجت البلاد ووقفوا فيها بين مل الرسالة التعليمية العالية التي وقفوا حياتهم عليها . وقد واظبت مدرسة الفنون - التي شئت بعض رسومها في هذا المكان من

الكتاب - على تكوين الشخصية المثلى ، اذ ساهمت الى حد بعيد في
 رفع حضارة هذا الوطن واعلاء متواه الفكري والخلقي والاحتماعي .
 وسرمدان ما قدمت للوطن من عداد متخرجيها صفوة مختارة من اعلام النهضة
 وشجرة مباركة من الرجال النضال . ويكفي الامثلة اخلو نظراً ان
 يكون اسمه منقوشاً على صفحات تلك القوافل من الطلاب الذين تحرّجوا
 على يده من ذلك المعهد الزاهر فدخلوا ميادين الحياة مزودين بالثقافة
 الحقيقية العالية ، وحامين في قلوبهم - رسالة الحياة الخالدة التي حملها
 الرسول بولس في ثلاث كلمات : الايمان - الرجاء - والمحبة

رئاسة فورد الكبرى المحددة في مدرسة القنوز بعين الحلوة



اصلاح بعض الاخطاء

صفحة	خط	صواب	صفحة	خط	صواب
٧	٥	المقر	١٠	١٤	السدج
١١	٣	العرافة	١٨	١٨	لغزو
٢٤	٢٦	من	٣٢	٣٣	شمس
٢٦	٢	من	٦٣	٧	مهم
٦٤	١٠	مفراهم	٧٩	٥	لاورد
٩٦	٨	راي	١٠٨	١٣	هفود
١٠٨	١٣	هفود			
١١٢	٨	متر	١٢٠	١٦	نقوكة
١٣٤	٢	سطية	١٣٦	٢	صوفر
١٤٧	١١	عس	١٥٣	١	جوار
١٦٠	٢	١٩٣٤	١٦٣	٢	١٩٠٤
١٦٣	٢	١٩٠٤	١٧٣	١٢	رك
١٧٣	١٣	سد	٢٠٠	٢	عربة

هذا مع تصحيح بعض الخطأ في النص الأصلي والصور الأخرى



اسماء المعلمين في مدرسة القوس

(انظر رسمهم على صفحة ١٠٧ ومعهم من يسمون في البسائر)

الحالسون اسم : محمد الدد - مصر وود - نوفل اسطفان - الدكتور

جورج هورد - فرسون دامر - رفقة عربيل

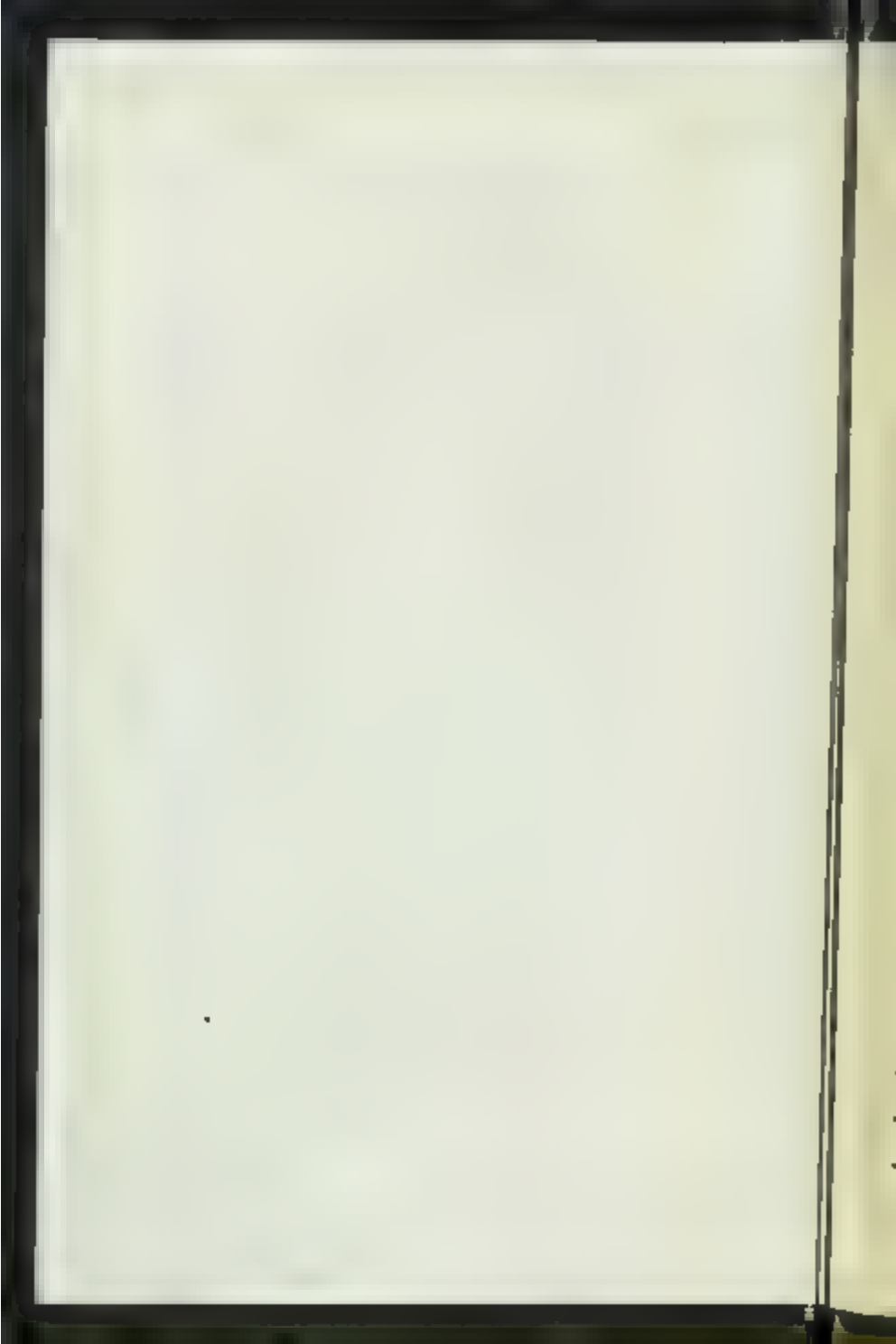
الصف الأخير : فصح حيو - نبي هورد - شاكر دامر - مقي هورد -

موسى سويد - ابراهيم دامر - الياس خودي -

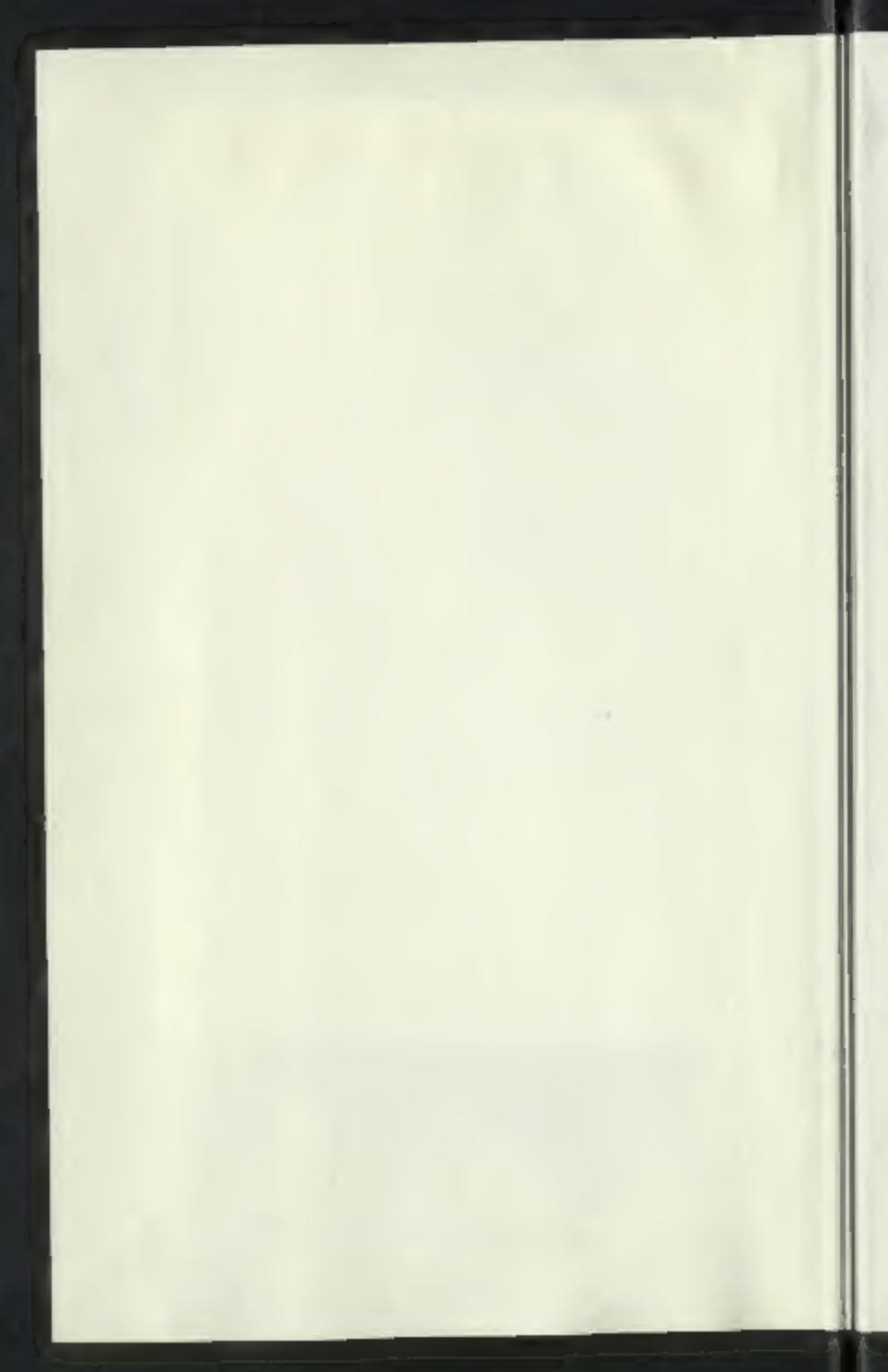
عبد الرحمن الددا - هارنس هورن - جرحس كبال -

جورج غور - فارس مسوح - داورد قربان -

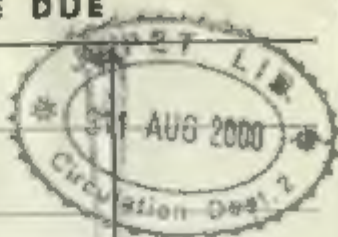
بختايل بستي







DATE DUE



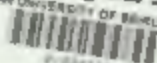
U. S. LIBRARY

CA:370.92:H9175A:c.1

الحقير، تسييد مئري

سيريئي مئري حذائلي

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY



0-000000

CA

370.92

H 9175A

